

# فقه السياحة في الإسلام

ونماذج من رحلات وأرض الله الواسعة

بقلم الداعية الدكتورة

فتحي يكن

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين

فتاوى  
الشيخ  
عبد  
المنعم  
عبد  
المنعم

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتاوى يكن الفكرية الإنسانية

## الإهداء

❖ إلى بناتي إيمان وعائشة وجنان ورابعة وأزواجهن وأبنائهن..  
❖ إلى من أضرع إلى الله تعالى أن يجعلهم قرة عين لأهلهم وأمتهم..  
❖ إلى الحفيدات اللواتي كرمهن الله ورسوله، وأوصانا بهن فقال: ((رفقاً بالقوارير "و" استوصوا بالنساء خيراً "و" ما أكرمهن إلا كريم، وما أهانهن إلا لئيم)).

❖ إلى فضيلة ومنى وباسم ناجي.

❖ ومنى عبدالمجيد حداد.

❖ وجمانة ونور عمار يكن.

❖ إلى الأحفاد الذين أرجو أن يكونوا دعاة صالحين ومصلحين وعلى صراط الله المستقيم.

❖ إلى محمد وبلال عبدالمجيد حداد.

❖ وحمزة وحسام عمار يكن.

❖ وعمر وعدنان وأيمن محي الدين حداد.

..إليهم جميعاً وإلى الأعمام أم سالم وسالم وعروسه "يكانه".. أهدي كتاب فقه السياحة (والذي يضم في نصفه الثاني نماذج من سياحات ورحلات (جدهم) في أرض الله الواسعة، وأقطار الدنيا الشاسعة، وما أرفق ذلك من دروس وعبر، وتحقق من خلال ذلك من خير وأثر، سائلاً الله تعالى أن يجعله في ميزان الحسنات، وأن يجعل سياحتنا فيه، ورحلاتنا في سبيله.

مع تحياتي إلى عموم أولاد وأحفاد الصالحين، والحمد لله رب العالمين.

جدكم أبو سالم

١٢ ربيع الأول ١٤١٨ هـ

فتحي يكن

١٧ تموز ١٩٩٧ م

## تعريف السياحة

ساح فلان في الأرض سيحاً وسيحاناً وسياحةً: ذهب وسار، وساح ذهب فيما للتعبد والترهب، وساح لزم المسجد، وساح أدام الصوم.

- السائح: الصائم الملازم للمسجد.
- والسائح: المتنقل في البلاد للتنزه أو للاستطلاع والبحث والكشف ونحو ذلك.

▪ السياحة: التنقل من بلد إلى بلد طلباً للتنزه أو الاستطلاع والكشف (المعجم الوسيط مجموعة المكتبة الإسلامية - اسطنبول - تركيا - ج ١/ ص ٤٦٧).

▪ السياحة: والسيوح والسيحان والسيح: الذهاب في الأرض للعبادة، ومنه المسيح ابن مريم (القاموس المحيط: الفيروز آباد/ مؤسسة الرسالة/ بيروت - ط ٢٨٨/١٩٨٧).

▪ وساح في الأرض يسيح سياحة وسيوحاً وسيحاً وسيحاناً.. أي ذهب، وفي الحديث: لاسياحة في الإسلام، أراد بالسياحة مفارقة الأمصار والذهاب في الأرض، وأصله من سيح الماء الجاري، قال ابن كثير: أراد مفارقة الأمصار وسكنى البراري وترك شهود الجمعة والجماعات، قال: وقيل أراد الذين يسعون في الأرض بالشر والنميمة والإفساد بين الناس، وقد ساح، ومنه المسيح ابن مريم (عليهما السلام) في بعض الأقاويل: كان يذهب في الأرض فأينما أدركه الليل صف قدميه وصلّى حتى الصباح، فإذا كان كذلك فهو مفعول بمعنى فاعل (لسان العرب: دار صادر/ أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم - ابن منظور

الإفريقي المصري - ج ٢).

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## السياحة في القرآن الكريم

❖ في ظلال القرآن الكريم للشهيد سيد قطب:

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ  
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ  
لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {التوبة: ١١٢}.

- السائحون: وتختلف الروايات فيهم. فمنها ما يقول: إنهم المهاجرون.  
ومنهم ما يقول: إنهم المتنقلون في طلب العلم. ومنها ما يقول: إنهم  
الصائمون..

- ونحن نميل (والكلام للشهيد سيد قطب) إلى اعتبارهم المتفكرين في  
خلق الله وسننه، ممن قيل في أمثالهم في موضع آخر: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الَّذِينَ  
يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ {آل  
عمران: ١٩٠: ١٩١}، فهذه الصفة أليق هنا بالجو بعد التوبة والعبادة والحمد.

- فمع التوبة والعبادة والحمد يكون التدبير في ملكوت الله على هذا  
النحو الذي ينتهي بالإجابة إلى الله، وإدراك حكمته في خلقه، وإدراك الحق  
الذي يقوى عليه الخلق، لا للاكتفاء بهذا الإدراك وإنفاق العمر في مجرد  
التأمل والاعتبار.

### • في تفسير (السراج المنير) للإمام الخطيب الشربيني:

قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ  
الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ  
لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ {التوبة: ١١٢}.

- واختلف في المراد منهم ابن مسعود وابن عباس أنهم هم الصائمون. قال ابن عباس رضي الله عنه: كل ما ذكر في القرآن من السياحة فهو الصوم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سياحة أمتي الصوم))، وعن الحسن أن هذا صوم الفرض، وقيل هم الذين يُديمون الصيام. قال الأزهري: قيل للصائم سائح لأن الذي يسبح في الأرض متعبداً لا زاد معه كان ممسكاً عن الأكل والصائم ممسكٌ عن الأكل فلهذه المشابهة يسمى الصائم سائحاً. وروى عثمان بن مظعون أنه قال: يارسول الله أئذن لنا في السياحة فقال: ((إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله))، وقال عطاء: السائحون هم طلاب العلم، والسياحة أمرٌ عظيم في تكميل النفس لأنه يلقي أفاضل مختلفين فيستفيد من كل واحد فائدة مخصوصة. وقد يلقي الكبائر من الناس فيستحقر نفسه في مقابلتهم، وقد يصل إلى المدارس الكثيرة فينتفع بها، وقد يشاهد اختلاف أحوال أهل الدنيا بسبب ما خلق الله في كل طرف من الأحوال الخاصة بهم، فتتحقق معرفته. وبالجملة، فالسياحة لها أثر قوي في الدين.

#### • في تفسير القرطبي:

قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾ {التوبة: ٢}.  
أي قل لهم سيحوا، أي سيروا في الأرض مقبلين ومدبرين.  
وفي قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ...﴾ {التوبة: ١١٢} الآية. يورد القرطبي ما يلي:

- السائحون: الصائمون. وقال سفيان بن عيينة: إنما قيل للصائم سائح لأنه يترك اللذات كلها من المطعم والمشرب والمنكح. وروي عن عائشة أنها قالت: سياحة هذه الأمة الصيام (أسنده الطبري) ورواه أبو هريرة مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((سياحة أمتي الصيام)). قال الزجاج: ومذهب

الحسن أنهم الذين يصومون الفرض. وقد قيل أنهم الذين يديمون الصيام.  
وقال عطاء: السائحون المجاهدون.

وروى أبو أمامة أن رجلاً استأذن رسول الله ﷺ في السياحة فقال عليه  
الصلاة والسلام: ((إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله)).

وقيل: السائحون المهاجرون. قاله عبدالرحمن بن زيد. وقيل هم الذين  
يسافرون لطلب الحديث والعلم، قال عكرمة. وقيل: هم الجائلون بأفكارهم  
في توحيد ربهم وملكوته، وما خلق من العبر والعلامات الدالة على توحيده  
وعظمته. حكاها النقاش.

قال القرطبي: لفظ (س ي ح) يدل على صحة هذه الأقوال، فإن  
السياحة أصلها الذهاب على وجه الأرض كما يسيح الماء. فالصائم  
مستمر على الطاعة في ترك ما يتركه من الطعام وغيره، فهو بمنزلة  
السائح. والمتفكرون تجول قلوبهم فيما ذكروا.

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ  
مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ {الرُّوم: ٤٢}.

أي قل لهم يا محمد سيروا في الأرض ليعتبروا بمن قبلهم، وينظروا  
كيف كان عاقبة من كذب الرسل.

### فوائد ودروس وعبر السياحة

للسياحة فوائد قد يعجز الإنسان عن إدراكها جميعاً، أو تعدادها على  
سبيل الحصر. وما ندركه اليوم قد يستدركه غيرنا غداً، لتبقى سنة  
التطور والتطوير، والتجدد ضاربة عبر التاريخ والأجيال إلى أن يرث الله  
الأرض ومن عليها..



١ - فمن هذه الفوائد التعرف على آيات الله في خلقه.. في أجناس الناس وألوانهم وألسنتهم.. في عاداتهم وتقاليدهم، في أفكارهم وثقافتهم، وفي طباعهم وأمزجتهم، في ميولهم وهواياتهم.. فيزدادوا إجلالاً لله وتعظيماً لقدرته، وإقراراً بعظمته، وإقبالاً على طاعته، ورجاء بفضوه ومغفرته.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّعَالَمِينَ﴾ {الرُّوم: ٢٢}

٢ - ومن فوائد السياحة التعرف على آيات خلق الله في الأرض واختلاف تكوينها وتضاريسها ومناخاتها ومعادنها وكنوزها وبحارها وثروتها، وفوارق ليلها ونهارها، وحرها وبرها:

▪ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ {آل عمران: ١٩٠} .

▪ ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَهَنَمَ الْمَاهِدُونَ﴾ {الذاريات: ٤٨} .

▪ ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ {الحجر: ١٩} .

▪ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ {الحج: ٤٦} .

▪ ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتْ أُخْرَجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ {يوسف: ٣١} .

▪ ﴿أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَئِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَئِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿أَمَّنْ



يُجِيبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَّةَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَئِلَّةَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦١﴾  
{النمل: ٦٠: ٦١: ٦٢: ٦٣}.

▪ ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١١﴾ {لقمان: ١٠: ١١} .

٣ - ومن فقه السياحة: التعرف على نهايات الظالمين، وعاقبة المجرمين ومصير الطغاة والجبارين، لتطمئن النفس إلى أن العاقبة للمتقين والنصر للمؤمنين، وأن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

▪ قال تعالى: ﴿.. أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {يوسف: ١٠٩} .

▪ وقال سبحانه: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ {غافر: ٨٢} .

▪ وقال جل جلاله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ {محمد: ١٠} .

إنه تأكيد رباني على سنة التدافع بين الحق والباطل ستنتهي لا محالة بانتظار الحق وأهله، وهزيمة الباطل وجنده.. ولو بعد حين ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ..﴾ {الأنبياء: ١٨} .

- في ألمانيا مررنا بمقر قيادة (هتلر) . الرايخ . الذي أطبقت جيوشه في فترة من الزمن على روسيا ومعظم الدول الأوروبية.. ثم أصبح أثراً بعد عين، وذكرى للتاريخ بعد هزيمة نكراء..

- وفي إيطاليا تذكرنا ما فعله الديكتاتور موسوليني، وما اقترفه من جرائم بحق الشعوب الأوروبية وبعض الشعوب العربية مُستذكرين ثورة عمر المختار وانتفاضة الشعب الليبي المسلم. فالعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين..

- وفي مصر تذكرنا الضراعة القدامى والجدد وظلمهم وبغيهم ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ وتريد أن تمنّ على الذين استضعفوا في الأرض وتجعلهم أئمةً وتجعلهم الوارثين ﴿القصص:٤٠٥﴾.

- وفي فلسطين مررنا بالبحر الميت وتذكرنا قصة آل لوط والمصير الأسود الذي لقيه أهل (سدوم وعمورة) بسبب فحشهم وشذوذهم.. ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالنُّذُرِ﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿القمر:٣٣:٣٤﴾.

وهكذا لا نكاد نمر ببلد إلا والعبرة ماثلة: ﴿لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ {ق:٣٧}.

٤- ومن فوائد السياحة والسفر التعرّف على ما لدى الآخرين من علوم وفنون ومستجدات ومبتكرات وأساليب. والحكمة كما يقول رسول الله ﷺ: ((الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها)).

الحياة مدرسة تتسع وتضيق بقدر اتساع أو ضيق دائرة تعرّف الإنسان عليها زماناً ومكاناً وظرفاً.. فالإنسان ابن محيطه. فمن كان حبيس بيته كان ابن بيته، ومن كان حبيس قريته أو مدينته أو بلده كان ابن هذه الدائرة. أما من ارتحل في أرض الله الواسعة، يتلمس العبر، ويقلب الفكر، ويستطلع الأحوال والثقافات والمعارف والأعراف والتقاليد والتجارب.. فإنه لا شك

سيكون أوسع نظراً، وأعمق تصوراً، وأكثر خيراً، وأعظم أثراً، حيث يكون ابن عصره.

٥ - اقتباس العلوم والمعارف واتساع المدارك: ومن فوائد السياحة الاطلاع على ما لدى الآخرين من علوم وثقافات وحضارات وخبرات وتجارب ومهارات وعادات وتقاليد.. والأخذ بالمفيد منها، والمُفعل للدور، والمطور للمشروع، والمقوي للأداء..

والملاحظ أن الذين لا يخرجون من دائرة بيئتهم، ومناطق ولادتهم وسكنهم يظلون أضيق أفقاً، وأقل معرفة وإدراكاً، وأبطأ تصوراً، وأقل عطاءً من أولئك الذين يتجولون في أرض الله الواسعة، ويتنقلون بين البلاد والشعوب.

والإسلاميون بشكل خاص مطالبون بالسياحة لمعرفة زمانهم وما فيه من قوى وحضارات ومخترعات وتحديات وخصائص، للتعلم والتعليم، والأخذ والعطاء، والاحتكاك بالغير والإفادة والاستفادة منه في ضوء القاعدة النبوية ((الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها)).

٦ - ومن فوائد السياحة الاعتبار بتجارب الآخرين وما مرّ بهم من حرب وسلم، وضعف وقوة، وصحة وسقم، وغنى وفقر، وتقدم وتخلف.. واستكشاف أسباب كل ذلك والاستفادة من كل ذلك عملاً بالمثل القائل ((من رأى العبرة في غيره فليعتبر)).

ولقد كان الهدف من القصص القرآني التعلم والاقتباس والاعتبار.. ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ {الأعراف: ١٠١}

٧ - ومن الفوائد الجليلة للسياحة الدعوة إلى الإسلام سواءً لأهل البلاد أو للجالية الإسلامية الموجودة هناك.



واليوم بات الأمر سهلاً وميسوراً لوجود المساجد والمراكز والمنتديات الإسلامية على امتداد العالم.

فالدعوة إلى الإسلام في البلاد المختلفة لها فوائد كثيرة ومنافع حمة للداعية وللناس.

فالنسبة إلى هؤلاء فإن أثر القادمين عليهم من بعيد أكبر من أثر المقيمين بينهم، ثم هم بحاجة إلى من يستفتونه في مشاكل غربتهم وحياتهم الجديدة.

أما بالنسبة إلى الدعاة فإن إطلاقتهم الاغترابية وما تحتاجه من إرشاد وتوجيه وتفقيه يتناسب مع البلاد التي يعيشون فيها، والمشكلات التي يواجهونها.. يعطيهم المزيد من الخبرات، ويقدم زناد عقلهم بالجديد من الآراء والأفكار والاجتهادات التي تتناسب مع كل بيئة وبلد.. وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ أَن نَّفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ {التوبة: ١٢٢}.

٨ - ومن فوائد التي فطن إليها الآخرون وسبقونا إليها ما يتعلق بالحركة الاقتصادية والنشاط الإنمائي.

إن السياحة يمكن أن تكون باباً واسعاً من أبواب التثمين، وإقامة المشاريع الصناعية والتجارية والاقتصادية، وتبادل السلع من خلال عملية التصدير والاستيراد.

والمشروع الإسلامي من خلال تكامله يحتاج إلى القوة الاقتصادية، وبخاصة في عصر بات القرار السياسي مبنياً على الاعتبار الاقتصادي (راجع

فقه التسخير في كتابنا "نحو صحوة إسلامية على مستوى العصر").

ولا أدلّ على ذلك مما وصل إليه اليهود من هيمنة على اقتصاد العالم وقطاعاته السياحية والمصرفية والصناعية والزراعية وغيرها..



ولقد أدرك الأولون من سلفنا أهمية هذا الأمر فشكّلوا القوافل التجارية، وجابوا أقطار الأرض، يمارسون تجارة الدنيا والدين.. وكانوا يتنقلون على الحمير والبغال والجمال.. فيقصدون البلد تلو الآخر ولم تكن لديهم طائرات ولا سيارات وقطارات أو أي من وسائل النقل الحديثة.. (راجع كتاب رحلات في بلاد الشام للدكتور أنيس الأبيض).

٩- ومن فوائد السياحة الترويح عن النفس، والخروج من أسر الروتين المضيئي للجسم الممل للنفس، عملاً بقول الرسول ﷺ: ((رَوِّحُوا عَنِ الْقُلُوبِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَإِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا كَلَّتْ عَمِيَتْ)).

١٠- فالسياحة تُجدد النشاط، وتبعث الحيوية، وتشحن الإرادة، وتصلب النفس، فيعود الإنسان إلى بلده وكأنه خلق من جديد، وخُلقت معه طاقات لم يكن ليشعر بها، وفتحت أمامه آفاق لم يكن ليراها.

## موقع ودور السياحة في مشاريع الآخرين

لقد أدرك الآخرون من غير المسلمين والإسلاميين قيمة السياحة، فسخّروها لخدمة مشاريعهم، وحشدوا لها كل إمكانياتهم، ورصدوا لها الكثير من أموالهم، ضمن منهجية مترابطة هادفة تحقق غاياتهم التي يرجونها وأهدافهم التي يعملون بها.

أنشأوا لذلك شبكات الفنادق ومجموعات المصارف، ومكاتب السفر والسياحة (جواً براً وبحراً) وجندوا آلاف العاملين ليكونوا في خدمة السياح.. فإذا ببرنامج السائح يبدأ باستقباله على المطار، ونقله إلى الفندق، وأخذه إلى المطعم، وتنظيم جولته السياحية، والترفيهية، والتسويقية.

فُتجّد من أجل ذلك مئات الفنادق والشقق المفروشة والمطاعم والنوادي الليلية والمراقص والمقاصف والمساح ودور اللهو والمحلات التجارية

وخلافه، من خلال منهجية منحرفة تجعل السياحة وسيلة إفساد، وفرصة ابتزاز. فقد يقع في حبال هذه الرحلات الكثيرة من الأبرياء والأتقياء والأنقياء لعدم وجود البديل السياحي النظيف العفيف الشريف. ولذلك نكون قد مكنا مشاريع الآخرين في الأرض، ينهبون الخيرات، ويغسلون الأدمغة، ويُفسدون الأخلاق، ويوفرون كل وسائل الرذيلة والانحراف.

### • أين موقع السياحة في المشروع الإسلامي؟

فأين موقع السياحة لدى الإسلاميين جميعاً؟

أين المكاتب التي تُعد برامج سياحية هادفة ونوعية؟..

أين شركات الطيران، أو النقل البري والبحري ذات الخلفية الإسلامية؟

أين القطاع الفندقى الراقي والملتزم؟..

أين النوادي الرياضية والمساح النهرية والبحرية النظيفة؟..

أين المخيمات التي يمكن أن تقام لهذا الغرض، فتكون مكاناً للمبيت، ومسجداً للصلاة، وبركة للسباحة، ومكاناً للرياضة والترفيه، وقاعة للكتب، ومجلساً للتوجيه، وملتقى أصحاب الأعمال من الاقتصاديين الذين يبرمون الاتفاقات ويعقدون الصفقات؟

الحقيقة المرة أن السياحة . كما سواها. غير واردة في منهجية عمل الإسلاميين، ودورها معطل أو شبه معطل.

وحتى لا نكتفي بالبكاء على أنفسنا وعلى حالنا، فإن علينا والحالة هذه أن نعيد النظر في كامل دورنا، ونجري مسحاً بكل الوسائل التي يمكن أن تُسخر في خدمة مشروعنا، لنخرج من دائرة الدرس والموعظة والمهرجان والخطبة والأسرة والحلقة . والتي تحتاج هي كذلك إلى إعادة نظر وتفعيل . إلى دائرة التمكين في الأرض بالعقل والعمل، بالفكرة والمشروع، بالخطبة والمؤسسة..

نحن بمسيس الحاجة إلى تسخير كل ما حولنا من امكانيات بشرية ومالية وتجارية ومؤسسية وتقنية وعلمية في خدمة الإسلام وعلى مستوى العصر، وعندها فقط يمكن أن نكون أهلاً لوراثة الأرض.

- وما أكثر الشكوى من عدم توافر المال وحالات الفقر لدى الإسلاميين، وأمامهم مئات مشاريع الاستثمار..

- ما أكثر الشكوى من ارتفاع نسبة البطالة، وهناك آلاف فرص العمل..

- ما أكثر الشكوى من امتلاك اليهود لوسائل الإعلام، والقطاعات المصرفية والفندقية وشركات النقل والاتصال، والصناعات المختلفة، والمحلات التجارية الكبرى، وغيرها. ولكن ما أقل المبادرات التي تنقل الإسلاميين من دائرة الشكوى والأنين السلبية إلى دائرة التنافس الإيجابي ولو خطوة بعد خطوة.

إن اللوبي الصهيوني العالمي لم ينشأ خلال يوم أو ليلة ولا بعفوية وإنما جاء نتيجة جهود جبارة بذلت على كل صعيد وعلى امتداد عقود طويلة من الزمن ولا تزال.

فهل نكون من البادئين ولو كنا متأخرين.. أم نبقى نشتم الظلام دون أن نضيء شمعة؟

بصراحة.. نحن بحاجة إلى نمط من التفكير جديد، وأسلوب من العمل والتخطيط متطور.. بحاجة إلى عقول نيرة، ونفوس متوثبة، وهمم عالية.

بحاجة إلى أن نخرج من عنق الزجاجة التي حبسنا أنفسنا فيها بأنفسنا: تخلفاً وجهلاً وتشاؤماً وإحباطاً ويأساً لأننا نحن المعنيون بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ {الجمعة: ١٠}، وعسانا نحسن لسعة (الدرة. العصا) التي خنق بها الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك الأعرابي

المنكفى في المسجد وقد خرج الناس لعمارة الحياو بالإسلام، ونسترع قولته المشهورة (قم لا تُمت علينا ديننا أماتك الله).

#### • السياحة عبادة مُتعدّدة الشعائر:

إنه ليس غريباً أن يجمع الله تعالى في آية من آيات كتابه الكريم بين التائبين والعابدين والحامدين والراكعين والساجدين والأمينين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله.. وبين السائحين، وكان السياحة إحدى أهم العبادات ذات الفوائد والشعائر والقيم المتعددة..

- فإذا أفضت السياحة إلى التفكير بآيات الله في خلقه من حيث التنوع البشري، والتنوع والتعدد الجغرافي والمناخي والطبيعي، مما يؤدي إلى التعرف على سنن الله ويقوي الإيمان به، ويشحن إرادة الجهاد في سبيله..

- وإذا أدت السياحة إلى اكتساب الكثير من المعارف والثقافات والخبرات مما يفعل الدور الإسلامي..

- وإذا جعلت السياحة منبراً من منابر الدعوة إلى الله، وتبليغ أمره وشرعه كما سُخّرت في ابتغاء فضل الله وعمارة أرضه، وتحصيل رزقه، وحياسة القوة المطلوبة والأسباب المرغوبة للاستخلاف في الأرض..

..فإذا كانت السياحة تفضي إلى كل هذه النعم، وتحقق كل تلكم القيم، فإنها تستحق أن تكون محل دراسة وتأمل من الإسلاميين، وأن يكون لها دور موجه فاعل في إطار المشروع الإسلامي. ولا أظن أنها كذلك حالياً.



## • بين سياحة وسياحة:

فيما سبق تكلمنا عن سياحة المسلم، وكيف أنها تتحول إلى عبادة ينال خلالها الأجر والثواب..  
وهناك سياحة يقوم بها آخرون تختلف اختلافاً جذرياً عن السياحة الإسلامية، ويعودون بعدها مثقلين بالأوزار.  
فما أعظم الفارق بين سياحة الطاعة وسياحة المعصية، سياحة الأجر وسياحة الوزر.

فليمحص السائح سياحته، وليحدد وجهته ومقصده، وليتفكر من جديد وبعمق في حديث رسول الله ﷺ أنه قال: ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كان هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كان هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه)) رواه البخاري ومسلم.

ما أحوجنا إلى سياحة النظر والفكر والنفس في خلق السماوات والأرض.. سياحة المؤمنين في أنفسهم، وفيما حولهم من مخلوقات وأكوان وعوالم ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ {آل عمران: ١٩٠: ١٩١}.

ما أحوج الدعاء إلى سياحات في عالم الأكوان والفضاء والمجرات تُبصرهم بعظمة الله وقدرته وتُحفزهم على طاعته وعبادته..

وما أحوج الدعاة إلى سياحات تاريخية في سير الصالحين  
وتراجم العظماء من سلفنا الصالح يُخبرون بلاءهم وصبرهم  
وتضحياتهم ليكون لهم بهم اقتداء..

وما أحوج الدعاة إلى سياحات عبر صراعات الحق مع الباطل،  
ليروا كيف كانت تتحطم على صخرة الإسلام عروش الطغاة  
ومكائد الحاقدين. وليعلموا أن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى  
قيام الساعة. وصدق الله تعالى حيث يقول: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ  
سُنُنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ هَذَا  
بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ  
الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ {آل عمران: ١٣٧: ١٣٨: ١٣٩}.

والداعية الذي يبصر دقائق خلق الله في جسمه وفي الحياة من  
حواله، في الماء والهواء والنبات والحيوان، ويرى عظمة خلقه في  
اختلاف ألسنة الناس وألوانهم وأمزجتهم وأشكالهم يغدو أشد إيماناً  
وأشد خشيةً له وتعظيماً لقدره وقدرته، وهذا معنى قوله تعالى:  
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ {فاطر: ٢٨}.

ولذلك حض القرآن الكريم على السياحة والتفكير والتدبير في  
كثير من آياته، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا  
كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
قَدِيرٌ﴾ {العنكبوت: ٢٠}، ﴿..أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا  
تَعْقِلُونَ﴾ {يوسف: ١٠٩}، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ  
يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى  
الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ {الحج: ٤٦}، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ  
فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ

وَأَشَدُّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ ﴿غافر: ٨٢﴾، ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿ذَلِكَ  
بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَأَمْوَالُ لَهُمْ﴾ {محمد: ١٠: ١١}،  
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿وَلَا  
تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ {النمل: ٦٩: ٧٠}.

### الحكمة في مخلوقات الله

فما أحوج الإنسان إلى أن يتعرف على الحكم البليغة الكامنة في  
ما خلق الله ويستكشف من خلال سياحته الدروس والعبر.

ولعل الكتاب الذي حققه سماحة الدكتور الشيخ محمد  
رشيد القباني مفتي الجمهورية اللبنانية (الحكمة في مخلوقات الله)  
للإمام أبي حامد الغزالي (إصدار دار إحياء العلوم)، خير معين على  
استكشاف هذه الكنوز والمعارف.

وحسبي أن أنقل هنا الفقرات التالية آملاً من القارئ أن يسعى  
إلى اقتناء الكتاب المذكور لما فيه من قيم ونفائس.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## فقرات من مقدمة الحق

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وبعد:  
فهذا الكتاب نادرٌ ونفيس للإمام الغزالي رحمته الله، أسماه (الحكمة من مخلوقات الله). وهو على صغر حجمه، حوى كثيراً من الحكم، التي يتطلع الإنسان إلى معرفة أسرارها، فقد بحث فيه الغزالي: حكمة خلق الشمس، والقمر، والكواكب، والأرض، والبحار، والماء، والهواء، والنار، والإنسان، والطير، والبهائم، والنحل، والنمل، والعنكبوت، ودود القز، والذباب، والعقاب، والحدأة، والحرباء، وسبع الذباب، والذر، والبعوض، والسمك، والنبات على أشكاله وألوانه وأنواعه، وبين في كل باب ما فيه من عجائب حكمة الله تعالى في خلقه، وما تستشعر به القلوب من العظمة لعلم الغيوب، فهو كتاب جدير بأن يقتنى، ويفيد منه كل إنسان، ومن هنا كان اهتمامي بتحقيقه ونشره.

### فقرات من مقدمة المؤلف

(الحمد لله رب العالمين الذي جعل نعمته في رياض جنان المقربين، وخصّ بهذه الفضيلة من عباده المتفكرين، وجعل التفكير في مصنوعاته وسيلة لرسوخ اليقين في قلوب عباده المستبصرين، استدلوا عليه سبحانه بصفته فعلموه، فهو القائم بالقسط في جميع الأحوال، وهم الشهداء على ذلك بالنظر والاستدلال، فعلموا أنه الحكيم القادر العليم، كما قال في كتابه الكريم: ﴿شَهِدَ اللَّهُ



أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {آل عمران: ١٨} .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وشفيح  
المدنبن، محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه.

أما بعد، فاعلم يا أخي وفقك الله توفيق العارفين، وجمع لك  
خير الدنيا والدين، أنه لما كان الطريق إلى معرفة الله سبحانه،  
التعظيم له في مخلوقاته، والتفكير في عجائب مصنوعاته، وفه  
مالحكم في أنواع مبتدعاته، وكان ذلك هو السبب لرسوخ اليقين،  
وفيه تفاوت درجات المتقين، وضعتُ هذا الكتاب لعقول أرباب الألباب،  
بتعريف وجوه الحكم من الحكَم والنعم، التي يشير إليها معظم أي  
الكتاب، فإن الله تعالى خلق العقول، وكمل هداها بالوحي، وأمر  
أربابها بالنظر في مخلوقاته، والتفكر والاعتبار بما أودعه من  
عجائب في مصنوعاته، لقوله سبحانه ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ {يونس: ١٠١} وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ  
حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ {الأنبياء: ٣٠}. إلى غير ذلك من الآيات البينات،  
والدلالات الواضحة، التي يفهمها (كل ذي عقل حكيم) (الكلمات التي بين  
قوسين هكذا، زيادة من المحقق لتوضيح الكلام)، والترقي في اختلاف معانيها يعظم  
المعرفة بالله سبحانه، التي هي سبب السعادة، والفوز بما وعد به  
عباده من الحسنَى وزيادة.

وقد بَوَّبْتَهُ أبواباً، يشتمل يشتمل كل باب منها على ذكر وجه  
الحكمة من النوع المذكور فيه من الخلق، وذلك حسب ما تنبَّهت له  
عقولنا فيما أشرنا إليه، مع أنه لو اجتمع جميع الخلائق على أن  
يذكروا جميع ما خلق الله سبحانه وتعالى، وما وضع من الحكم في  
مخلوق واحد من مخلوقاته، لعجزوا عن ذلك. وما أدركته الخلائق

من ذلك (هو) ما وهب الله سبحانه لكل منهم، وما سبق له من ربه سبحانه، والله المسؤول أن ينفعنا به برحمته وجوده) انتهى.

## سياحة الملائكة

ولما كانت السياحة في الله عبادة تتزاحم فيها الفوائد وتتكاثر العبر، فقد أشارت السنة المطهرة إلى أن للملائكة سياحة، كذلك، أردت أن أثبتها في هذا المقام.

يقول رسول الله ﷺ: ((إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلاً عن كل الناس، يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجاتكم، فيحفظونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم: ما يقول عبادي؟ فيقولون: يسبحونك، ويكبرونك، ويحمدونك، ويمجدونك، فيقول: فما يسألوني؟ فيقولون: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا والله يارب ما رأوها، فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ فيقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم لها رغبة، قال: فممن يتعوذون؟ فيقولون: من النار، فيقول الله: هل رأوها؟ فيقولون: لا والله يارب ما رأوها، فيقول: فكيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد لها فراراً، وأشد لها مخافة، فيقول: فأشهدكم أنني قد غفرت لهم، فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة! فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم)). (رواه أحمد والبيهقي).

ويقول عليه الصلاة والسلام: ((إن لله تعالى ملائكة سياحين في الأرض، يبلغوني من أمتي السلام)). (رواه أحمد والحاكم والنسائي).

## • أهمية الرحلات:

ولقد لفت نظري ما جاء في كتاب (رحلات في بلاد الشام) للأخ العزيز الدكتور أنيس الأبيض. وبخاصةً تحت عنوان (أهمية الرحلات) صفحة ١١ حيث يقول:

(تُشكل هذه الرحلات مادة غنية جداً في مختلف جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لسكان بلاد الشام، ولا يتسع المجال لإبراز كافة تلك الجوانب، والوقوف على جميع الرحلات التي قام بها الرحالون إلى الديار الشامية، لذلك سنحاول في هذا الكتاب الاكتفاء بتسليط الضوء على أهم النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي ذكرها أصحاب هذه الرحلات، مُعتمدين على ما دونوه من معلومات تاريخية ثرية. وتقضي الأمانة أن نشير إلى أهمية كتب الرحالة المترجمة، وإلى الجهد الذي بذله المترجمون لنقل أدق المعلومات المتعلقة بها، كما أننا ننتهز هذه المناسبة للإشارة إلى أهمية بعض الكتب، ومنها الكتاب الذي صدر عن معهد الإنماء العربي حول (ملامح التغيير الاجتماعي في بلاد الشام في القرن التاسع عشر) من خلال (نحلة الشام) للشيخ محمد عبدالجواد القاياتي، والذي أصدره الدكتور أحمد طربين، إذ أمكن من خلاله الوقوف على ملامح التغيير الذي أصاب المجتمع العربي في بلاد الشام في القرن التاسع عشر أضيف إلى ذلك تركيز صاحب الكتاب على مظاهر التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي أصاب الديار الشامية.

كثيرون هم الرحالة الذين أمّوا بلاد الشام في مختلف العصور قديمها وحديثها، ودرسوا تاريخها وأحوالها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعمرانية والثقافية، ونقبوا عن مختلف الشعوب التي



وفدت إليها غازيةً أحياناً، ومستوطنةً أحياناً أخرى، وتحرّروا أسلوب حياتهم وطرق معاشهم ودياناتهم، وتقاليدهم وعاداتهم وأحوالهم الاجتماعية والثقافية، ثم قفلوا عائدين إلى بلادهم، فدوّنوا ما شاهدوا في تلك الرحلات. وقد يكون من بين هؤلاء الرحالة من ضلّ في كتاباته واستهدف للنقد فيما دونه وشاهد من غير تدقيق أو قصد، أو عن مرمى مقصود. غير أن هؤلاء الرحالة، تركوا لنا إرثاً من مؤلفاتهم جم الفوائد، غزير المعارف، متنوع المواضيع، أماط اللثام عن خفايا عديدة من تاريخ البلاد الشامية، وآثاراً كانت إما مدونة في بطن الأرض فجعلوها، أو مهملة لم يكن أسلافنا يهتمون بها، فأحيوا معالمها (كرم البستاني: مشاهدات في لبنان ص ٥).

وبمقدور الباحث المدقق أن يظفر بمئات الكتب التي تحدثت عن سياحات الرحالة في مختلف بقاع الأرض، كما تحفل المكتبة العربية بالعديد من كتب الرحلات. ومن الملاحظ أن عدداً كبيراً من الكتاب المعاصرين يحرصون بين لحظة وأخرى، على أن يدونوا رحلاتهم ومشاهداتهم ونقلاتهم هنا وهناك وهناك، وذلك في كتب مستقلة لها طابعها الخاص، يساعدهم على ذلك أن وسائل الاتصال الحديثة والعلم والتقنية، قد يسرا الانتقال إلى أقصى الأرض، بل بعيداً عن الأرض، حيث يوجد القمر، وهم يستعينون في كتابتهم لرحلاتهم بالصور والمعلومات والوثائق والتشويق والترغيب والمقارنة والخبرة والثقافة والرؤية، وهي بالتأكيد كتابات تختلف كثيراً عن تلك الكتابات التي خلفها الأعلام الرواد، مثل ابن خردادبة، واليعقوبي، والبلخي، وابن حوقل، وياقوت الحموي في (معجم البلدان) وأبي دلف مهلهل الشاعر في (عجائب البلدان) والمسعودي في (مروج الذهب) وأبي الريحان محمد البيروتي



في (تاريخ الهند) وأبي عبيدة البكري الأندلسي في (المسالك والممالك) (سيد حامد النساج: مجلة العربي ع ٣٣٨ السنة ٣٠ ك ٢ ١٩٨٠ ص ١٣٣ - ١٣٤). ولقد ظل الرحالون الرواد وجُؤاب الأفاق يرتادون بقاع المعمورة كأنهم مكلفون بفضاء الأرض يذرعونها شفاء لما في النفس غريرة ارتياد المجهول وكشف المخبوء. ولم تقف دون هؤلاء الرحالين سدود ولا قيود منذ أيام هيرودوت وديودور الصقلي في العصور القديمة، وابن بطوطة وابن جبير ومركو بولو في العصور الوسطى، وبرتون وسيتول وشوبنفورت في العصور الحديثة (محمد عبالفني حسن: غرائب من الرحلات ص ٥).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هناك اتجاهات متعددة لكتب الرحلات، فهناك رحلات ذات اتجاه ديني، وأخرى ذات اتجاه جغرافي وتاريخي. وثالثة ذات اتجاه اجتماعي وثقافي، وخامسة بقصد تدوين الرحلة في حد ذاتها، وهو ما يستدعي تصنيفاً موضوعياً للرحلات (سيد حامد النساج: المرجع السابق ص ١٣٥).

ولا شك أن كل رحلة حفلت بعدد وافر من الشخصيات، من مستويات اجتماعية وفكرية وثقافية مختلفة، كيف تعامل كاتب الرحلة مع هذه الشخصيات، وأي نوع من البشر حرص على تقديمه في رحلته، وكيفية معالجته لهذا الجانب ووصفه للشخصيات وللواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي يتسم به البلد الذي قصده صاحب الرحلة، وكذلك الحال بالنسبة لوصف الأماكن، وتدوين الوقائع والأحداث (سيد حامد النساج: المرجع نفسه ص ١٣٦) انتهى.



**نماذج من رحلات دعوية  
عبر العالم**

تأسست عام ٢٠٠٩  
مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة إلى القدس

### وحضور المؤتمر الإسلامي العام ١٩٦٠

بعد هزيمة العرب في فلسطين عام ١٩٤٨ تنادى زعماء وقادة الحركات الإسلامية لاجتماع عقد في دمشق حضره ممثلون من معظم الدول العربية والإسلامية.

كان منهم: الشهيد سيد قطب، والشهيد نواب صفوي، المرحوم الدكتور مصطفى السباعي، المرحوم الدكتور سعيد رمضان، المرحوم الأستاذ محمد محمود الصواف، الأستاذ كامل الشريف وغيرهم.

ولقد قرر المجتمعون تشكيل ما سمي بـ"المؤتمر الإسلامي العام" للاهتمام بالقضية الفلسطينية ومواجهة التحديات الصهيونية على كل صعيد..

ومنذ ذلك الحين درجت أمانة المؤتمر الإسلامي، التي أسندت إلى الدكتور سعيد رمضان ونائبه الأستاذ كامل الشريف على عقد مؤتمر سنوي في القدس لإبقاء القضية الفلسطينية حية في ضمير العالم الإسلامي.

عام ١٩٦٠ حضرْتُ مع الأخ المرحوم الحاج (م. بلحوص) المؤتمر المذكور الذي انعقد في (المدرسة العمرية) الواقعة في فناء المسجد الأقصى وبجوار مسجد قبة الصخرة.

كان عريف الاحتفال المرحوم الأستاذ "أكرم زعيتر" الذي ألقى كلمته بالمناسبة وراح يقدم الخطباء للكلام.. فتكلم الأستاذ كامل الشريف، فالدكتور سعيد رمضان، فالأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة، فممثل إيران السيد محمود طالقاني، وغيرهم..



### المؤلف يلقي كلمة في المؤتمر

ولقد ألقىت يومها كلمة لبنان مؤكداً على أن هزيمة العرب عام ١٩٤٨ كانت بسبب تركهم للإسلام: عقيدة وشريعة، نتيجة إسقاط الخلافة، وما فعلته معاهدة "سايكس . بيكو" من تمزيق للأمة، وإحياء للنعرات الطائفية والمذهبية والقومية..  
وأكدت على أن الأمة مدعوة إلى الأمور التالية:

- العمل على إحياء الخلافة .
- العمل على إحياء الأخوة الإسلامية والوحدة العربية.
- إحياء فريضة الجهاد.

وأذكر أنني مررت بمسجد قبة الصخرة فوجدت ورشة عمل فوق القبة، فسألت عن ذلك فقالوا إنهم يضعون (صفائح ذهبية) فوق القبة فقلت وهل يجوز أن ننشغل بهذا والمسجد الأقصى وبيت المقدس وكل فلسطين في خطر؟؟

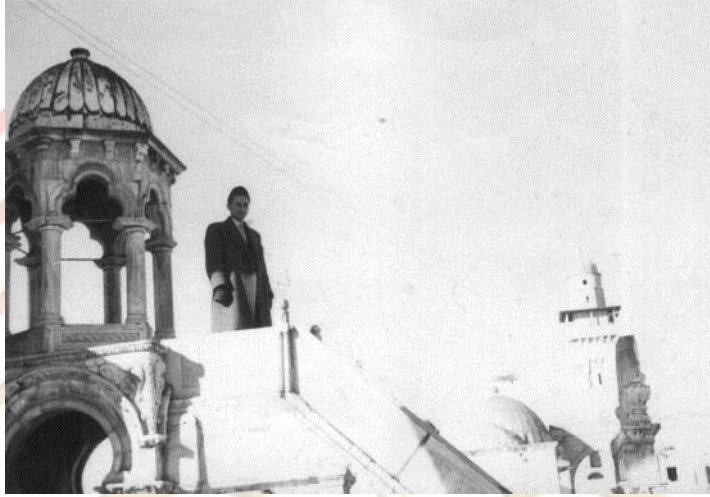




**يبدو في الصورة المؤلف والأستاذ محمد بن عبدالرحمن خليفة  
ويوسف العظم وعدد من أعضاء الوفود**

من ذكريات هذه الرحلة زيارتنا لقرية (صور باهر) التي كان فيها المقر العسكري لقوات مجاهدي حركة الإخوان المسلمين الذين جاءوا من مختلف الدول العربية والإسلامية، والذين أبلوا في جهادهم أحسن البلاء، لولا خيانة الملك فاروق، واغتيال المرشد العام الإمام "حسن البنا" (رحمه الله) والأمر الذي صدر باعتقال آلاف المجاهدين وإيداعهم السجون لدى عودتهم إلى مصر بدل تكريمهم. ومن الذكريات أننا بعد أن سبحنا في البحر الميت (بحيرة لوط) اكتست أجسامنا بحلة بيضاء من شدة ارتفاع نسبة مادة (البوتاسيوم) في المياه.. فاستذكرنا قصة (سدوم وعمورة. قوم لوط) الذين قضوا بقارعة من السماء، كيف قلب الله تعالى عالي قريتهم سافلها، وتحولت إلى بحيرة لا تزال نسبة المواد المحترقة موجودة فيها حتى الآن، وعلى ضفافها تقوم شركات لاستخراج الكثير من

المواد ومادة البوتاسيوم بشكل خاص.. فهل من معتبر؟ وهل من مدّكر لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ﴾ {هود: ٨٢} .



المؤلف فوق منبر زكريا في باحة المسجد الأقصى

فتحي

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

**تقرير عن أعمال المؤتمر الإسلامي العام  
الذي عقده في القدس  
بتاريخ ٢٧ ك ٢ ١٩٦٠**

- الوفود المشاركة
- أعمال المؤتمر
- البيان الختامي

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## وفود العالم الإسلامي تلتقي في المؤتمر العام بالقدس

### وفد أفريقيا الغربية:

مثلها الأستاذ : الشيخ توري.

تأسست الحركة الإسلامية في داكار ١٩٥٣ (ولها فروع في أفريقيا الغربية) السنغال، السودان الفرنسي، غينيا، وشاطئ العاج، ودلتا العليا، سيراليون.. وهذه الفروع منظمة ويتبعها مدارس تدرس الدين الإسلامي، واللغة العربية.

أيام الاستعمار الفرنسي والإنكليزي.. كانت الحكومة تعارض نشاط الحركات الإسلامية، ووقف إلى جانب الحكومات الاستعمارية مشايخ الطرق الذين طالبوا سنة ١٩٥٤ بإغلاق المدارس وطرد قادة الحركة.

وبعد الاستقلال الداخلي خفت مقاومة الحكومة للحركة الإسلامية لأن الأمر أصبح بيد الأهالي.

وللحركة الإسلامية نظام ويشرف على الحركة الأستاذ الشيخ (توري) وهو شاب يتوقد إيماناً وعلماً وعملاً.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## -وفد سيلان:

مثلها:

١ - السناتور عزيز

٢ - الحاج عبدالرزاق.

يبلغ عدد المسلمين في سيلان نصف مليون من أصل ٨ مليون، والمسلمون ينحدرون من أصل عربي عندما خرجوا من الجزيرة العربية، ولهم عضوان في مجلس الشيوخ أحدهما السناتور عزيز أحد أعضاء وفد سيلان إلى المؤتمر الإسلامي.

توجد جمعيتان إسلاميتان في سيلان:

١ - مسلم ليج.. وهي منظمة سياسية.. تناقش القوانين، وتتدخل في الانتخابات..

٢ - منظمة الشباب المسلم وهم يعملون على تربية الشباب على الأخلاق الإسلامية وتشجعهم على الأعمال الاجتماعية.

وعندما نالت سيلان استقلالها أخذت بقية الطوائف الوظائف المهمة وبقي المسلمون في الخارج.. وتنازل جمعية الشباب المسلم معونات من الدولة لأنها تقوم باستصلاح الأراضي، وأعمال البر.. والسناتور عزيز هو مدير كلية (ظهيرة) أكبر كلية في كولومبر والحاج عبدالرزاق هو من كبار تجار سيلان.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## وفد الهند

يمثلها: الأستاذ صلاح الدين غلام رسول.

لقد انتشرت الحركة الإسلامية في الهند عن طريق التجارة بالإضافة إلى تاريخ الهند الذي يشير إلى حادثة انشقاق القمر التي ذكرها القرآن، وأيدها تاريخ بعض الهنود عباد البقر. وتقوم في الهند جمعية العلماء واتجاهها سياسي يحارب النظم الفاسدة، ويدعو إلى الأخذ بنظام الإسلام في الدولة والحرب والاقتصاد. جمعية التبليغ ويهتمون بالصلوات الخمس وتدريس القرآن والدين..

الجماعة الإسلامية وعلى رأسها أبو الحسن الندوي.

وتقف في وجه الحركة الإسلامية عقبات أهمها:

- ١ - كبر البلاد واتساعها.
  - ٢ - عدم وجود منظمة ترعى الفكرة الإسلامية.
  - ٣ - إن الدولة لا تسمح للبعثات الإقامة في البلاد لأن الإنكليز أتوا على شكل بعثات تجارية.
- وعدد المسلمين في الهند ٢٠٠ مليون مسلم. وسط الهندوس، والمسيحيين، والبارسيين (عبدة العناصر الأربعة).

## وفد باكستان:

يمثلها الأستاذان:

٢٠٠٩

١ - ظفر أحمد أنصاري.

٢ - إنعام الله خان.

توجد في باكستان جماعات إسلامية عديدة منها:

جمعية العلماء، جمعية علماء الإسلام، جمعية الفلاح، وهذه الجمعيات تلتقي حول الإسلام كدستور للمسلمين، وتلتف حول القضايا العربية الإسلامية: قضية فلسطين، الجزائر.

ومن مظاهر تأييد شعب باكستان للعرب وخاصة قضية فلسطين أن الحكومة رفضت إعطاء المندوب الإسرائيلي تأشيرة دخول باكستان لحضور مؤتمر ECAFE (المؤتمر الاقتصادي لآسيا والشرق الأقصى).. وقد صرح همر شولد أنه إذا رفضت باكستان السماح لمندوب اسرائيل حضور المؤتمر الذي سيعقد في كراتشي بشباط الحالي، فإنه سيعقد في آذار في بنكوك.. وهكذا كان...

ويقوم التعليم الديني في المدارس بصورة إلزامية حتى الثامن من العمر، وتخوض الحركة الإسلامية هناك الانتخاب، وتُحرز انتصارات باهرة، الأمر الذي سيجعل الدستور هناك إسلامياً قرآنياً. ويقود الجماعة الإسلامية، فيلسوف الإسلام العلامة أبو الأعلى المودودي.

### وفد أندونيسيا:

أعضاء الوفد:

١ - هارون ناسوتيان.

٢ - ياسين عز الدين.

٣ - الدكتور رشيد، رئيس الوفد، وقد كان سفيراً لأندونيسيا

في إيطاليا، ولما قامت قوات سوكارنو بضرب الثورة بوحشية..

استقال من منصبه وانضم إلى حكومة الثورة ضد سوكارنو.

وفد أندونيسيا يمثل حزب ماشومي، الحزب الإسلامي الذي

يقود الثورة ضد ديكتاتورية سوكارنو، ويشترك في هذه الثورة

المسلمون والمسيحيون.. ومبادئ الثورة هي:

- ١- الحرية الدينية لجميع الطوائف.
  - ٢- إبعاد الشيوعيين عن الحكم والإدارة.
  - ٣- إعادة الحياة الإسلامية خُلقياً وسياسياً.
  - ٤- إن الثورة لا تنتهي إلا بابتعاد سوكارنو عن الحكم.
- وفي شباط عام ١٩٥٨ أعلنت حكومة الثورة محمد ظفر الدين رئيس الحكومة.
- محمد ناصر: وكيل حكومة الثورة (ورئيس حزب ماشومي).
- كولونيل أحمد حسين: قائد جيش الثورة.
- ويقف بجانب الثورة: حزب ماشومي، نهضة العلماء. والذي يقف ضد الثورة: الحزب الشيوعي، الحزب الوطني (الذي أسسه سوكارنو).

#### وفد الأردن:

- ١ - الشيخ عبد الله غوشة.
- ٢ - الشيخ عبد الحميد السائح.
- ٣ - الأستاذ أكرم زعيتر.
- ٤ - الشيخ سعد الدين العلمي.
- ٥ - الشيخ مشهور الضامن.
- ٦ - الأستاذ روجي الخطيب.
- ٧ - الأستاذ عارف العارف.
- ٨ - الأستاذ إبراهيم منكو.



### وفد تركيا:

- ١ - الأستاذ على فؤاد باشكيل.
- ٢ - الأستاذ فؤاد سيزجين سيزكين.
- ٣ - الأستاذ حمدي قصاب أوغلو.

### وفد إيران:

- حاج سيد محمود طالقاني.  
صدرائي أشكوري.  
الحاج ميرزا خليل كلرماي.  
جلال الدين رئي فاني.  
مصطفى كاشفي.  
جلال مجد بور.

بعد إعدام الشهيد نواب صفوي اضطهدت حركة فدائيان إسلام.. إلا أن دعوة الله لا بد لها من جنود يحملون اللواء ويدافعون عن رسالة الله، فقامت الجماعة الإسلامية للمهندسين (أنجمن إسلامي مهندسين) والجماعة الإسلامية للأطباء، والجماعة الإسلامية للطلاب.

يقول إن تصارع الشيوعية معنا قد أفسح لنا المجال للعمل لنستفيد من هذه الفرصة.. وتصدر إيران مجلة طلوع الإسلام. تعالج المشاكل الحاضرة على ضوء الإسلام.

### وفد الجزائر:

مثل الجزائر مندوب الحكومة الجزائرية الحرة في الأردن الأستاذ عبدالرحمن العقون والجزائر تخوض حرباً ضروس بكافة

هيئاتها ضد الاستعمار الفرنسي (كل المعلومات والأرقام تعود  
لتاريخ انعقاد الشرعي عام ١٩٦٠.



يبدو في الصورة الشهيدان سيد قطب ونواب صفوي وبعض  
أعضاء الوفود

## ندوة المؤتمر الإسلامي تناقش قضايا العالم الإسلامي

### -الجلسة الأولى:

اقتتحت الندوة الإسلامية في الساعة التاسعة من صباح  
الأربعاء . ٢٨ رجب سنة ١٣٧٩ الموافق ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٦٠  
بعد تكامل حضور الوفود الإسلامية بتلاوة آي من الذكر الحكيم،  
ثم رحب الدكتور سعيد رمضان الأمين العام للمؤتمر الإسلامي  
بالوفود المشاركة وشكر لها تلبيتها الدعوة ودعا إلى انتخاب أعضاء  
مكتب المؤتمر، فتقرر أن تكون رئاسة الجلسات دورية، وأن يكون لها  
وكيلان وأمين سر ومساعد له دائمون، فانتخب لإدارة الجلسة  
الأولى الدكتور أبو بكر أحمد عبدالعزيز رئيس وفد سيلان، كما  
انتخب السيد محمد الشاذلي النيفر رئيس وفد تونس والسيد  
محمد داود رئيس وفد المغرب وكيلين دائمين والسيد أكرم زعيتر  
(الأردن) أمين سر للندوة، والسيد أحمد دريرة (تونس) مساعداً له،

كما تقرر أن تكون رئاسة الجلسات القادمة كما يلي: يُدير جلسة مساء الأربعاء السيد على فؤاد رئيس الوفد التركي، وجلسة صباح الخميس الشيخ (توري) رئيس وفد أفريقيا الغربية، وجلسة مساء الخميس سماحة الشيخ الحاج ميرزا خليل كمرماي رئيس وفد إيران، ويترأس جلسة صباح الجمعة السيد ظفر أحمد أنصاري رئيس وفد باكستان.

وبعد أن أخذ أعضاء المكتب أماكنهم، ألقى ممثلو الوفود الإسلامية كلمات وفودهم وهم على التوالي السادة: فتحي يكن (لبنان) صدراي أشكوري (إيران)، وقد حمل إلى المؤتمر تحيات كبير مجتهد الشيعي آية الله بروجردي، والدكتور رشيد (أندونيسيا) وقد حمل إلى المؤتمر تحيات ثمانين مليوناً من المسلمين من أندونيسيا وتحيّة رئيس الدورة الثانية للمؤتمر الإسلامي السيد محمد ناصر، والدكتور فؤاد باشكيل (تركيا) وصالح الدين محمد رسول (الهند)، والشيخ توري (أفريقيا الغربية) وأحمد دريره (تونس) وظفر أحمد أنصاري (باكستان) والشيخ عبدالرزاق الصالح (الكويت) ومحمد داود (المغرب) وقد حمل رسالتين للمؤتمر من الشيخ مختار السوسي وزير التاج والسيد علال الفاسي ورئيس حزب الاستقلال، والدكتور عزيز (سيلان) وأكرم زعيتر (الأردن). وقد أعرب المتكلمون جميعهم عن ابتهاجهم بانعقاد هذه الندوة معاهدين على خدمة أهدافها، ثم تولى الدكتور سعيد رمضان شرح رسالة المؤتمر الإسلامي من يوم نشأ فقال: (إن المؤتمر أنشئ لقضية فلسطين، ثم تبنى في دورته الثانية قضية الجزائر بوصفها قضية الساعة بالنسبة للمسلمين جميعاً، وتحدث عن الخطوات الرئيسية التي خطاها المؤتمر في خدمة القضيتين، ثم قال: إن

الخطوط الرئيسية التي يمتاز بها مؤتمرنا من يوم قام، هي أنه يعرف أن الأساس الذي يجب أن تؤسس عليه وحدة العالم الإسلامي هو الأساس الإيديولوجي. هذا الأساس الذي نؤمن دائماً أن وجوده يمكن أن يحمي كياننا من جميع عوامل الهدم الخارجية والداخلية..

ثم دُعي أكرم زعيتر (الأردن) لإلقاء كلمة عن القضية الفلسطينية استغرقت ساعة كاملة. استعرض فيها أطوار القضية الفلسطينية في السنوات الأخيرة محمداً مكاسبها وخسائرها، وما هي عليه في حاضرها، مقدماً مقترحات بشأنها. قتقرر طبع الكلمة بالعربية والانكليزية وتوزيعها على الأعضاء لأهميتها. ثم أخذ الأعضاء في مناقشة القضية الفلسطينية والتعليق على بيان السيد زعيتر.

ثم انقضت الجلسة الأولى على أن تعقد الجلسة الثانية في الخامسة بعد الظهر.

#### -الجلسة الثانية:-

وعقدت الندوة جلستها الثانية في الساعة الخامسة مساءً برئاسة السيد علي فؤاد باشكيل رئيس الوفد التركي، ودعا الرئيس الأعضاء إلى مناقشة بيان السيد زعيتر في القضية الفلسطينية وتقديم المقترحات في شأنها. فتكلم السادة: توري مندوب (أفريقيا الغربية) وفتحي يكن (لبنان) وعارف العارف وعبدالجميد السائح (الأردن) وأحمد دريرة (تونس) وآية الله خليل كمؤاي (إيران) ومحمد داود (المغرب) وسعيد رمضان وكامل الشريف (المؤتمر) وإنعام الله خان (الباكستان) ثم أفضل باب البحث في القضية



الفلسطينية وتقرر أن يقدم الأعضاء مقترحاتهم في شأنها إلى مكتب المؤتمر ليتولى وضع القرارات المتعلقة بها.  
ودُعي السيد فؤاد سيزجين (مندوب تركيا) للكلام باسم الوفد التركي.

#### -الجلسة الثالثة والرابعة:-

وعقدت صباح الخميس الجلسة الثالثة برئاسة الشيخ توري (أفريقيا الغربية) وقد تلا أمين سر الندوة البرقيات والرسائل الواردة على الندورة من السادة الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر للمملكة السعودية وعبدالله الفاضل المهداوي (السودان) والمجلس الأعلى للحزب الإسلامي جاكرتا (أندونيسيا) والحزب الإسلامي (الملايو) ومنصور المحجوب مستشار المحكمة العليا الاتحادية بطرابلس الغرب وسعيد شامل (قفقاسيا) وعيسى الباتكين (تركستان) وعدنان دبس (نيجيريا) وزاهد الله أغيش جمعية إسلام (إسبانيا) وشفيق أسعد (السعودية).

ثم دُعي السيد عبدالرحمن العقون ممثل الحكومة الجزائرية فتلا بياناً في أوضاعها وآخر تطوراتها وما يمكن أن ترجوه من العالمين العربي والإسلامي.

وقد علّق على بيان السيد العقون وناقشه ودعا إلى نصرّة الجزائر وتأييد حكومتها السادة: الشاذلي النيفر (تونس) ومحمد داود (المغرب) وفتحي يكن (لبنان) وكامل الشريف (المؤتمر) وأكرم زعيتر (الأردن) وحاج سيد محمود طالقاني (إيران) وعبدالله غوشة (الأردن) والدكتور رشيد (أندونيسيا) ومحمد عزيز (سيلان) وأحمد دريرة (تونس) ومصطفى كاشفي (إيران) ثم تخلى الرئيس عن منصة الرئاسة ليتكلم مؤيداً الجزائر.

ثم تألفت لجنة لصياغة القرارات.

وقد أبرق مكتب الندوة إلى مؤتمر الشعوب الأفريقية المنعقد في تونس محيياً ومؤيداً ما يتخذ من مقررات في قضية الجزائر، مستنكراً عزم فرنسا على تفجير القنبلة الذرية، لافتاً نظر المؤتمر إلى قضية فلسطين، مطالباً بضرورة مظاهرات حقوق أهلها العرب..



## رحلات الحج

عام ١٩٦١ و ١٩٧٤

- الأولى: برفقة الشيخ عصام الرافي عام ١٩٦١.
- الثانية: برفقة زوجتي وبعض الأخوة.
- الثالثة برفقة الوالدة رحمها الله.

لقد أكرمني الله تعالى بتأدية فريضة الحج أكثر من مرّة.. فمن ذاق عرف، ومن عرف لذة زيارة البيت العتيق والطواف حول الكعبة المشرفة والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات والمبيت بمنى، ورمي الجمرات، وما تحمله كل شعيرة من هذه الشعائر من معانٍ، وما تتركه في النفس البشرية من آثار لما تردد عن القيام بذلك كل عام. فنسأل الله تعالى أن يجعل حجنا مبروراً، وسعينا مشكوراً، وتجارتنا لن تبور.

### • الحجة الأولى:

كانت الحجة الأولى عام ١٩٦١ حيث كان برفقتي فضيلة الشيخ عصام الرافي.

بعد أداء العمرة عدنا إلى جدة ونزلنا بضيافة الشيخ محمد نصيف رحمه الله جد الدكتور عبدالله نصيف الذي كان علماً من أعلام المملكة ورمزاً من رموزها. وكانت دارته المؤلفة من طبقتين مركز استقطاب العلماء والدعاة القادمين من كل أنحاء العالم الإسلامي.

- لا أنسى أنه كان يجلس بعد صلاة الفجر من كل يوم على (بلكون) في الطابق الأرضي مطل على الشارع وأمامه صندوق فيه

مال يتصدق به على أهل الحاجة، ولا ينهض من مكانه حتى يفرغ الصندوق ليُملأ في اليوم الثاني من جديد.. رحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في جنات النعيم.

-ومن الذين رافقناهم في هذه الحجة الأساتذة: الدكتور مصطفى السباعي، وكانت آخر حجة له قبل وفاته رحمه الله، والمرحوم سعيد رمضان، والمرحوم الأستاذ عبدالحكيم عابدين (السكرتير العام السابق للإخوان المسلمين في مصر) ثم لا أنسى المقرئ الخاص بالإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله والذي كان يربط قلوبنا بقراءته الندية طوال فترة تأديتنا للمناسك.

#### -الحجة الثانية: وكانت برفقة زوجتي وعدد من الأخوة:

ثم أكرمني الله تعالى بحج بيته في العام ١٩٧٤ وكانت برفقتي الزوجة الغالية أم بلال، وبصحبة الأخوة الشيخ فيصل مولوي والشيخ رشيد الميقاتي، والأستاذ محمد علي ضناوي.

كانت هذه الحجة شديدة الوطأ علي، فبعد الحج قمنا بزيارة المدينة المنورة، وأصبت فيها بحمى شديدة ارتفعت الحرارة خلالها إلى ٤١ درجة، ولقد أحاطتني زوجتي بعناية بالغة مستقدمة ما تيسر لها من الأطباء ولكن دون جدوى..

فقررنا الانتقال إلى جدة للعلاج حيث نزلنا في أحد الفنادق في حين اتصلت هي ببعض الأخوة لتأمين المعالجة.

وبقينا في جدة حيث لزمنا الفراش حوالي أسبوع إلى أن امتن الله علي بالشفاء. فحمدت الله، ثم شكرت زوجتي مكاببتها ومعاناتها، وسألت الله أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناتها يوم القيامة، وأن يكون مرضي هذا محواً للسيئات ورفعاً للدرجات وطهوراً، وبخاصة أنني استبشرت خيراً حين قرأت في السيرة النبوية



أن معظم الصحابة كانوا يصابون بالحمى بعد تأدية مناسك الحج، ولا يصلون المدينة إلا وأدمغتهم تغلي من ارتفاع الحرارة..

أحب الصالحين ولست منهم

عساني أن أنال بهم شفاععة

وفي الطريق يشاء الله أن تنفجر عجلة السيارة الأمامية والتي كانت تسير بسرعة جنونية، برغم كل تنبيهاتنا لسائقها، وبانفجار العجلة انحرفت السيارة عن الطريق، وأن المنية قد وافتنا.. توقفت السيارة وسط عاصفة من الغبار، ولكن الله سلم، ولم يصب أحد بأذى، فتم إصلاح العجلة وتابعتنا الطريق والحمد لله..

كان طعم هذه الحجة خاصاً يفوح منه الخشوع وعبق الأخوة والحب في الله والتملي من فيوضات المناسك.

ولولا حادثين عابرين لكانت تلك الحجة مثالية، نسأل الله تعالى القبول.

أما الحادث الأول فكان في مكة، حيث فقد الأخ الشيخ رشيد ميقاتي كل ما يحمل من مال خلال الطواف.

وأما الحادث الثاني فقد وقع لنا خلال انتقالنا بالسيارة من جدة إلى المدينة. فقد كنت حريصاً على تكريم الأخوة بكل ما أستطيع، فطلبت من السائق أن يتوقف بنا قليلاً عند (موقعة بدر) لنصلي ركعتين في مسجدنا، ونستذكر عبرها، ونأخذ نصيباً من الراحة في (استراحتها) ولكنه رفض وأبى بكل غلظة.. فألححت عليه، وقلت إن هؤلاء الشباب جاءوا من مكان بعيد وكلهم شوق إلى

اقتضاء كل أثر من آثار رسول الله ﷺ، ولكنه أمعن في الرفض والعناد.

وما أن ابتعدنا قليلاً حتى خفف سيره، وكأنه يتحضر للوقوف عند إحدى الاسراحات، وبدون حياء قال: (أنا عاوز أتناول كأس شاي)..!!

فلم أتمالك نفسي وكنت جالساً خلفه، فنهضت من مكاني وأمسكت بيديه مُثبتاً المقود على الطريق، مانعاً إياه من الانحراف بالسيارة باتجاه الاستراحة، قائلاً: (ألا تتقي الله يارجل.. لقد استحلفناك مراراً لتقف بنا عند استراحة بدر للصلاة والتأمل فأبيت، ثم أنت الآن تريد الوقوف لتناول الشاي.. ثم أقسمت بأنني لن أدعه يتوقف بعد الآن حتى وصول المدينة).

عفا الله عنا وحسن أخلاقنا، وجعلنا في مستوى الإسلام أداءً وسلوكاً، وحسبنا الله ونعم الوكيل..



## رحلات الحج

عام ١٩٧٠

### ▪ برفقة الوالدة رحمها الله.

وكانت حجتي الثالثة برفقة المرحومة الوالدة أكرم الله  
مثواها وأعظم نزلها ورضي الله عنها وأرضاها، وكانت في  
السبعينات.

لقد حرصت أن أكون في خدمة الوالدة مهيناً لها كل ما  
يريحها ويكمل حجها. ولا أنسى ما بذله الأخ الكريم الشيخ مالك  
الشعار بهذا الخصوص، وكان حينها يتابع دراسته في الجامعة  
الإسلامية بالمدينة، فكان لها ابناً باراً أحاطها بكل عناية ورعاية،  
جزاه الله عنا وعنهما كل خير.

بعد أداء مناسك الحج قمنا بزيارة المدينة المنورة، وكان نزولنا  
في فندق بجوار الحرم النبوي لنستمتع بالصلاة فيه والجلوس في  
الروضة الشريفة.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة إيطاليا (١)

في (بيروجيا) عام ١٩٦٧

بدعوة من المركز الإسلامي في إيطاليا حضرت المؤتمر الذي عقد في مدينة (بروجيا) والمعروفة بأنها المركز الرئيسي لتعليم اللغة الإيطالية للطلبة الذين يرغبون متابعة دراستهم في إيطاليا. مؤتمر بروجيا:

-ألقيت سلسلة محاضرات حول (دور الشباب الإسلامي) بحضور عدد من الأخوة الذين يتابعون الدراسة في إيطاليا وبخاصة في إطار الطب العام والطب الصيني.

(متابعة كتاب الشباب والتغيير للمؤلف)

## رحلة الجزائر

والملتقى السادس للفكر الإسلامي ١٩٧٢

كان الوفد اللبناني إلى الجزائر لحضور الملتقى الرابع للفكر الإسلامي كبير حيث ضم: الأستاذ المرحوم محمد جميل بيهم، والمرحوم عمر فروخ، والسيد موسى الصدر، والشيخ طه الصابونجي، والمرحوم حسين القوتلي، والشهيد صبحي الصالح، والداعية فتحي يكن، والدكتورة منى حداد يكن، وغيرهم.



أقلتنا طائرة واحدة من بيروت إلى العاصمة الجزائرية عبر مطار روما، وكان في استقبالنا على أرض المطار وزير الشؤون الدينية والتعليم الأهلي المرحوم (سي مولود قاسم) وحشد من وزارة التربية.

-المحطة الأولى في رحلتنا كانت وزارة الشؤون الدينية والتعليم الأهلي، حيث أخذنا قسطاً من الراحة والضيافة ثم أقلتنا سيارة (البيجو) إلى مدينة "تيزي أوزو" كانت الياقطات والأعلام والشعارات الخاصة بالمؤتمر تملأ شوارع المدينة مرحبةً بضيوف العالم الإسلامي من العلماء والدعاة..

تميّز المؤتمر بحضور نوعي كثيف من العلماء كان منهم: المرحوم الشيخ محمد أبو زهرة، والشيخ أحمد الشرباطي، والشيخ المرحوم محمد الغزالي، والداعية زينب الغزالي، والدكتور مصطفى الزرقاء، والدكتور معروف الدواليبي، والأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن.

-لاحظت انتشاراً كثيفاً للشباب الجزائري يفترش الشوارع والساحات العامة مما يؤكد وجود نسبة كبيرة من البطالة والعاطلين عن العمل..

-لفتني إعلان كُتب على لوحة في وزارة التربية يحذر مسترسلي شعرهم بحلاقة قسرية في نهاية مدة محددة، وظنناً ابتداءً أن الإعلان موجه للطلاب.. فإذا به خاص بالأساتذة!!

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

• **طبيعة المؤتمر:**

كان المؤتمر يدور حول عدد من محاور الفكر الإسلامي عموماً وعدد من القضايا الخلافية في الفقه الإسلامي، إضافة إلى الحضارة الإسلامية.

• **طبيعة إدارة الجلسات:**

كان وزير الشؤون الدينية والتعليم الأهلي يقوم بإدارة الجلسات بنفسه بالرغم من وجود لجنة لهذا الأمر، إنما كان دورها معطلاً بالكلية..

العصبية والمزاجية التي كانت تتسم بها شخصية الوزير المرحوم مولود قاسم أضفت على المؤتمر الطابع القمعي الديكتاتوري..

وقد لا يصدق من يقرأ أن الوزير كان قد وضع على جانبي المنصة شرطين يستعين بهما على إنزال من لا يعجبه كلامه أو يعتبره خاجاً عن الموضوع.

لم أصدق ابتداءً أن الوزير. رحمه الله وعفى عنه. قد طلب من الشرطيين وقف كلام أحد الفلاسفة الفرنسيين ممن اعتنقوا الإسلام" لخروجه عن الموضوع" وعندما طلب أحد الأساتذة الكلام انتصاراً للفيلسوف تم سحبه من على المنصة.

وجاء دور إلقاء محاضرة للدكتور مصطفى الزرقاء (أحد علماء بلاد الشام وأحد فقهاها المجددين) فما إن بدأ محاضرتة حتى بدأ الوزير ناقداً ومندداً، ثم طالباً منه التوقف عن المتابعة والعودة إلى مقعده، وهكذا كان.

وعلى الأثر، طلب الأستاذ محمد عبدالرحمن خليفة الكلام.. وما إن اعتلى المنصة مبيناً مكانة الدكتور الزرقاء ووجوب إنزاله

منزلته، حتى طلب الوزير إنزاله عن المنصة. وهكذا كان التصرف مع  
المرحوم الدكتور صبحي الصالح..

حيال ما كان يجري كنت والكثيرين في حالة ذهول..

فكرت ملياً ثم طلبت إذناً بالكلام، وقلت لزوجتي جهّزي نفسك  
للخروج، وأدركت أنني قد صممت على أمر.

لم يمّر وقت طويل حتى جاء دوري للكلام، فاعتليت المنصة  
ووجهت خطابي إلى معالي الوزير قائلاً: (لا أريد أن أتكلم في أي  
موضوع وإنما أريد أن أخاطبك أنت.. أخاطب هذا الأسلوب القمعي في  
إدارة الجلسات والتعاطي مع أهل الفضل من العلماء والدعاة) ثم  
تابعت وبسرعة (لقد أتينا إلى الجزائر لنتكلم بملء أفواهنا، لا ليحجر  
على عقولنا، ويُربط على ألسنتنا، وتُصادر أفكارنا. أما والحالة هذه  
فإنني أعلن انسحابي من هذا المؤتمر غضباً، لكرامة علمائنا ودعاتنا  
ومفكرينا).

وعلى الأثر نزلت من على المنصة وخرجت من القاعة وخرج معي  
عدد كبير من العلماء، وذهبنا فوراً إلى الفندق وصعدت إلى غرفتي  
وتهيأت للسفر.

لم تنقض فترة طويلة حتى وصل إلى الفندق السيد مقتدى  
الصدر يرافقه الوزير الجزائري والشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله،  
حيث وعدّ بتسوية الأمر وعهد بإدارة الجلسات إلى اللجنة المكلفة.

ثم علمت بعد ذلك بأن حرص الوزير على نجاح العمل كان  
يدفعه لأن يتولى تنفيذ كل ما يتعلق به بنفسه.. ثم علمت أنه طبع  
بنفسه البلاغ الذي قرأناه على لوحة الإعلانات في وزارة التربية، وأن  
إخلاصه وغيرته على الإسلام يشفعان له هذه التصرفات..  
رحمه الله وعفا عنا وعنه، وختم لنا جميعاً بخاتمة الإحسان.

**رحلة اسبانيا**  
**وحضور المؤتمر الخامس**  
**للجمعية الإسلامية في اسبانيا**  
**{تموز ١٩٧٤}**

شاركتني في رحلتي هذه إلى اسبانيا زوجتي العزيزة أم بلال،  
وكانت رحلة حافلة بالدروس والعبر ..

كان في استقبالنا على أرض مطار مدريد المرحوم الشهيد نزار  
الصباغ وعدد من الأخوة، حيث انتقلوا بنا إلى أحد المنتجعات  
البحرية مكان انعقاد المؤتمر في بلدة (كاستيل ديل فرو) على  
شاطئ البحر الأبيض المتوسط.

بعد وصولنا بقليل وصل ضيف آخر من ضيوف المؤتمر هو  
الأستاذ الأديب محمد أحمد جمال من السعودية، ثم الدكتور  
عبدالسلام الهراس من المغرب.

• **توطين العمل الإسلامي في بلاد المغرب:**

كان العمل الإسلامي في اسبانيا في بداياته، مما دفع إلى  
التركيز على موضوع أهمية الإسلام في الغرب، والأساليب الناجحة  
في هذه العملية، ابتداءً بالخطاب الملائم.. وصولاً إلى الدعوة بلسان  
الحال، ومن خلال السلوك الإسلامي الجاذب.

وقد توالى على الكلام الأستاذ جمال والعبد الفقير وزوجته ثم  
الدكتور الهراس والدكتور الفاروقي.



وكانت فترة الحوار المخصصة أكبر بكثير من فترة الكلام، مما أتاح للحضور فرصة لطرح العديد من الأسئلة، وملامسة العديد من المشاكل، والوصول إلى الكثير من الثوابت.

#### • جولة في بلاد الأندلس:

بعد الانتهاء من المؤتمر رافقنا المرحوم نزار الصباغ بسيارته الخاصة إلى بلاد الأندلس، شارحاً، مُوضِّحاً.

#### • حضارة الحجر وإفلاس البشر:

من المشاهد التي وقفنا أمامها بدهشة مشهدان متناقضان في البعد الحضاري.

-الأول: ويتحلى في ابتكار طريقة لنقل الأصوات بين غرف قصر الحمراء بما يشبه (الانترفون) وذلك من خلال فتحات وثقوب تتسع ابتداءً وانتهاءً فتنتقل الصوت إلى أرجاء القصر. كما يتجلى في ساعة صمم عقربها العمودي الثابت بشكل يجعل الظل المتحرك مؤشراً على الوقت.

-الثاني: وأمام التقدم الحضاري الأول يبرز مشهد لا حضاري تنعدم فيه القيم ويشير إلى حال الانحطاط الأخلاقي الذي بلغه بعض ملوك بني الأحمر. فأمام شرفة القصر (بركة للسباحة) ترتادها في مواقيت محددة مجموعة من الجوّاري والمحظيات يمارسن السباحة عاريات إلى أن يطل صاحب القصر عليهن ويقذف من يختار من بينهن بوردة في يده لتكون من نصيبه في تلك الليلة!! بعد أن استمعت إلى الشرح المفصل والمخجل قلت في نفسي: ليس عجباً أن يخسر المسلمون الأندلس.. وأن تنحسر عنها راية الإسلام..

## رحلة الرياض وحضور اللقاء الرابع لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي ١٩٧٩

بدعوة من الأمانة العامة لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي حضرت اللقاء الرابع للندوة والذي انعقد في الرياض بتاريخ ١٨ مارس ١٩٧٩.

وقد افتتح اللقاء بكلمة وزير التعليم العالي ورئيس الندوة الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ، حيث رحب بالحضور قائلاً: (أرحب بكم رجالاً آمنوا بالله، وتوفّروا على العمل لنصرة دينه في كل مكان. قد هالكم ما يعانيه العالم اليوم من فتن ومظالم وانهيارات وصدامات، وعلمتم أن طوق النجاة من كل مايلقى ويعاني هو في صدق الانتماء لعقيدة الإسلام المشرقة، والتي اختارها الله للعالم).

ثم كانت كلمة الأمين العام للندوة العالمية الدكتور عبدالحميد أبو سليمان والتي جاء فيها ما يلي:  
إنها للحظة غامرة أن أقف في هذا الموضع بعد أعوام ثلاثة، أقف لأحييكم، أحيي وجوهكم. ولكي أجدد الترحيب بكم، أرحب بكم أخوة مجاهدين في سبيل الله، سبيل الخير والحق، سبيل الوجود الأفضل، الوجود الأفعال، أخوة مجاهدين في أخطر ميدان وأرحب ميدان.. الدعوة والعقيدة.. ميدان الشباب، وبناء الشباب وتضامن الشباب. ثلاثة أعوام، من أصل أعوام ثمانية هي عمر هذه المنظمة الشابة، المنظمة الشامخة، منظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي.

ويفضل الله ثم بفضلكم، بفضل وعيكم، وبفضل عزمكم، وبفضل الإخلاص والبذل الذي محضتكم الندوة ومحضه إياها كل مخلص وعامل ومسؤول، بفضل الله ثم بفضلكم جميعاً، أمكن لهذه المنظمة أن يكتمل بناؤها، وأن ترسي قواعدها، وأن تقف اليوم عزيزة بكم قادرة في خدمة الأمة تعمل من أجل خدمة شباب الأمة في سبيل صفاء عقيدية وصفاء رؤيته وترقية ثقافته، توحيد فكره وأمانيه وتطلعاته في سبيل تحقيق الذات، وفي سبيل خدمة الأمة ورفعته وبناء الأمة. تعمل في خدمة الشباب بدعم نشاطاته ورعاية مؤسسات، واستكمال أدواته لتوفير المعرفة، توفير الكتاب الجيد، والمحاضر الجيد، والمربي الجيد، والخبير والمدرّب الجيد، تعمل في خدمة الشباب المسلم بتوفير أدواته ومخيمات عمله، وبرامج تدريبه وتوفير الموارد اللازمة لأدائه، والسعي لدى كل مخلص في حاجة وتحقيق رغباته وتطلعاته.

أيها الأخوة: لقد حققت الندوة الكثير مما تهدف إليه وأرست دعائم الكثير مما تسعى إلى تحقيقه، وأقامت المؤسسات المختصة في خدمة تلك الأهداف في ميدان الكتاب والتعليم والتمويل.

أيها الأخوة الكرام: وأنا أسلم الأمانة في هذا اللقاء، أرجو أن تواصل الندوة مسيرتها المباركة نحو غاياتها النبيلة السامية. حلماً أصبح حقيقة ودرباً فسيحاً يمتد على أفق الوعي والقدرة. بعزمكم بإخلاصكم بقدراتكم بشجاعتكم، بزمام المبادرة في أيديكم الشابة سيكون بمشيئة الله غداً أفضل، تبنون لأنفسكم، وتؤهلون أنفسكم، وتستكملون عدتكم، وتتبينون مواقعكم، بكم وبمؤسساتكم بوعيككم وبوحدتكم وبوضوح رؤيتكم لن يكون غد الأمة بمشيئة الله إلا الحال الأفضل والأمثل.

أيها الأخوة: بالإيمان، بالصبر، بالمجادة، بالمشابرة، بالعمل، بكم  
تبنى الأمم وتصاغ المصائر وتشمخ الحضارات. اسمحوا لي أيها  
الأخوة باسمكم جميعاً، باسم مجلس أمانة الندوة. إقرار بالفضل  
وعرفاناً بالجميل وتقديراً للجهد والإخلاص، أن أتقدم بخالص  
الشكر وعظيم التقدير إلى معالي رئيس الندوة، الشيخ حسن بن  
عبدالله آل الشيخ، وإلى حكومة هذا البلد الإسلامي الحبيب، أن  
أتقدم إليهم جميعاً وإلى كل مخلص وعامل ومسؤول ساهم وبذل  
وضحى، وأن أتقدم إليهم بخالص الشكر وعظيم التقدير لما قدموه  
وأعانوا به من جهد وتضحيات.

أيها الأخوة: إنها بداية الطريق، إن الأمة في أرجاء الأرض  
تتطلع إلى اجتماعنا هذا ولتسمع منكم، وتلمس مستقبلها في  
خطابكم ومرمى أبصاركم، إن العبء ثقيل والحمل شاق والمسؤولية  
بالغة وليس لمسلم أن ينكص.

أيها الأخوة: أرجو للقائكم هذا كل التوفيق، ولمسيرتكم في  
خدمة الأمة والدعوة كل الفلاح، وصدق الله، ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا  
بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾ {الرعد: ١١}، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا  
لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا..﴾ {العنكبوت: ٦٩}، ﴿.. وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾  
{الحج: ٤٠}، ﴿..وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ {البقرة: ١٥٥}.

ثم توالى على الكلام الأساتذة :

- |                        |                        |
|------------------------|------------------------|
| ❖ أحمد حفظ             | ❖ عبدالحليم منتصر      |
| ❖ محمد علي الهاشمي     | ❖ عبدالله الأوصف       |
| ❖ محمد فتحي عثمان      | ❖ محمد معروف الدواليبي |
| ❖ محمد فريد عبد الخالق | ❖ عبداللطيف إبراهيم    |
| ❖ محمد اسماعيل راشد    | ❖ علي عبدالله الدفاع   |



- |                      |                         |
|----------------------|-------------------------|
| ❖ سيد برويز منظور    | ❖ محمد البارک           |
| ❖ قيصر أديب ماخول    | ❖ احمد حسن فرحات        |
| ❖ حكيم امتياز حسين   | ❖ سليمان محمد الطحاوي   |
| ❖ محمد منظور عالم    | ❖ محمد عبد الله السمّان |
| ❖ أحمد فون دنفر      | ❖ علي عبد الحليم محمود  |
| ❖ نبيل صبحي الطويل   | ❖ عطية سويلم            |
| ❖ التهامي نقرة       | ❖ محمد علي ضناوي        |
| ❖ حسان حتوت          | ❖ عثمان أوزترك          |
| ❖ الشيخ محمد الغزالي | ❖ عبدة كاسوزي           |
| ❖ محمد صلاح الدين    | ❖ محمد رأفت سعيد        |
| ❖ مسعد سيد عويس      | ❖ محمد فوزي حمد         |
| ❖ فاروق بدران        | ❖ عبد المجيد العبد      |
| ❖ فؤاد سزكين         | ❖ فاروق حمادة           |
| ❖ موريس بوكاي        | ❖ اسماعيل الفاروقي      |
| ❖ يوسف العظم         | ❖ مهدي بن عبود          |
| ❖ جعفر الشيخ أدريس   | ❖ أحمد محمد جمال        |
|                      | ❖ خورشيد أحمد           |

وكان موضوع المحاضرة التي ألقيتها (الشباب والتغيير) والتي

أصدرتها بكتاب فيما بعد .

وفي ختام المؤتمر صدرت التوصيات المثبتة في المجلد الذي صدر

عن الندوة .

## رحلات إلى دمشق ولقاءات الرئيس حافظ الأسد ١٩٧٩-١٩٨٥-١٩٨٨

رحلاتنا إلى دمشق كثيرة، وأكثر من أن تحصى، إنما اخترت في هذا المقام الكلام عن بعض الزيارات واللقاءات النوعية والمميزة وتحديدًا تلك التي كانت مع الرئيس السوري حافظ الأسد.

الزيارة الأولى كانت عام ١٩٧٩ وقد شاركني فيها الأخوة إبراهيم المصري وعبدالله بابتي، والأخرى كانت بحضور الدكتور علي عمار والشيخ محرم العارفي، وأخرى كنت فيها لوحدي وهكذا. استغرقت الزيارة الأولى حوالي الأربع ساعات، تم خلالها استعراض الكثير من القضايا، وتناول العديد من الموضوعات. مما يتميز به الرئيس الأسد عن غيره:

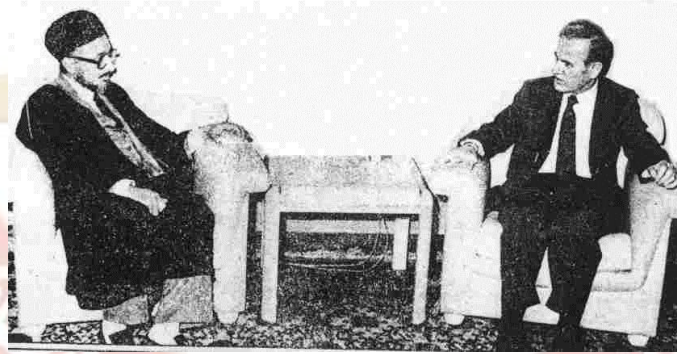
- ١ - أنه يعبر المتحدث سمعه وانتباهه بشكل كلي..
- ١ - لا يشعر الجالسين إليه مهما طال الوقت بأي ملل، طالما أن هناك موضوعات تحتاج إلى مناقشة.
- ٣ - لديه استعداد للاستماع ومناقشة الرأي الآخر ولو كان مخالفاً لرأيه وبكل هدوء وموضوعية.
- ٤ - لا تخلو الجلسات معه من مداخلات تحمل الدعابة وتُصفي على الجلسة جواً من الارتياح، وتعمل على تجديد حيوية الحوار.

توقفنا عند الأبعاد التي أحدثتها الثورة الصناعية في العالم والآثار التي خلفتها على إنسانية الإنسان والقيم الحضارية.

وتناولنا كتاب "الساعة الخامسة والعشرون" المترجم عن الروسية إلى العربية، والذي يحكي فيه مؤلفه قصة الإنسان الذي أصبح جزءاً من الآلة والحياة الصناعية، وكيف أن البشرية تحتاج إلى بزوغ فجر الساعة الخامسة والعشرين التي تعيد القيمة الإنسانية إلى الإنسان.

وكانت وجهات النظر حول هذه الظاهرة متطابقة بشكل كلي. واستطراداً.. انتقل بنا الكلام للحديث عن الحركة الإسلامية. وأذكر أن الرئيس الأسد سأل ماذا تريد الحركة الإسلامية بالضبط، وما هي أهدافها؟ قلت: تطبيق شرع الله في الأرض على اعتبار أن الإسلام دين البشرية، والعرب هم رسل الإسلام إلى العالمين..

ومع اتساع الحوار قلت للرئيس الأسد: نحن نعتبر سوريا قلعة العروبة والإسلام، وأمنيتنا أن تتبنى قيادتكم الحكيمة الإسلام منهجاً للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. ونحن كحركة إسلامية حريصون على أن يُحكّم بالإسلام سواء من قبلنا أو من قبل غيرنا.



المؤلف خلال اللقاء الثالث بالرئيس الأسد

إن الظواهر تشير إلى تزايد الحس الديني.. وفي اعتقادنا أن تعميق هذا الحس الأصلي من شأنه أن يتجاوز بنا كعرب ومسلمين كل الحساسيات المذهبية والطائفية، ويحقق ولادة الوحدة المنشودة قطرياً وعربياً وإسلامياً، كما يحقق انتصارنا على أعدائنا.. إن العرب والمسلمين في كل مكان ينتظرون انبعثاً وطنياً وإسلامياً..

ونظن أن سوريا لديها كل مقومات هذا الانبعث..

## رحلة طهران

### وحضور مؤتمر إدانة الجرائم الأميركية

من ٣ - ٦ حزيران ١٩٨٠

كان الوفد اللبناني إلى طهران لحضور المؤتمر الدولي لإدانة الجرائم الأميركية من أكبر الوفود حيث ناهز عدد أعضائه المائة. أقلتنا طائرة تابعة للخطوط الجوية الإيرانية من مطار بيروت في رحلة خاصة.

ولقد مثلت الوفود معظم القوى والأحزاب السياسية، إضافة إلى شخصيات ومرجعيات دينية.

وأكتفي هنا بنقل التقرير الذي نشرته مجلة الأمان عن المؤتمر المذكور في العدد (٧١) تاريخ ١٢ حزيران ١٩٨٠.



## إيران تدين جرائم أميركا والشاه

### في مؤتمر عالمي بطهران

كل القوى المعادية للإمبريالية كانت في طهران الأسبوع الماضي. فقد عُقد مؤتمر أدان التدخل الأميركي في شؤون إيران الداخلية، ضم مندوبين عن ستين دولة، وممثلين عن مختلف الحركات الإسلامية وحركات التحرير في العالم، بما في ذلك وفد يمثل قطاعات الشعب الأميركي برئاسة رامزي كلارك وزير العدل الأميركي سابقاً.

بدأ المؤتمر في الساعة العاشرة صباح الإثنين ٢ حزيران وانتهى بعد منتصف ليل الخامس منه.

افتتح المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم، أعقب ذلك كلمة الافتتاح ألقاها الأمين العام للمؤتمر الأستاذ أحمد سلامتيان، تحدث فيها عن تاريخ المواجهة القائمة بين إيران وحكومة الولايات المتحدة والعدوان الأميركي على إيران وناشد المؤتمر كشف التدخل الأميركي في إيران.

وشكر الحاضرين على مشاركتهم باسم الشعب الإيراني وباسم ستين ألف شهيد قضوا خلال عهد الشاه نتيجة التدخل الأميركي في إيران.

ثم تقدم وزير الخارجية الإيراني صادق قطب زاده فتلا على الحاضرين كلمة الإمام الخميني التي وجهها إلى المؤتمر وجاء فيها:

#### • رسالة الإمام الخميني:

في الوقت الذي يزور فيه ممثلو بعض الشعوب والأحزاب السياسية إيران، هذا البلد المسلوب والمظلوم، لتدارس جرائم

الحكومة الأميركية وعملائها ومنهم الشاه المخلوع.. ينبغي أن أذكر وأنا شاكر مجهوداتهم، أن إيران الدولة والشعب ليس بمستطاعها جمع وعرض كافة الوثائق والمستندات التي تثبت الجرائم التي ارتكبتها النظام السابق خلال الخمسين عاماً من حكمه، وكذلك الجرائم التي ارتكبتها الحكومة الأميركية في غضون الثلاثين عاماً الماضية.

إذ كيف يمكن جمع مستمسكات القتل والسجن والتعذيب الوحشي للنظام الدموي المباد التي ارتكبتها في طول البلاد وعرضها في مدى الخمسين سنة الماضية، وكيف يمكن جمع الوثائق والحصول على أسماء كل الشهداء الذين سقطوا في جامع كوهرشاد، والمجازر الجماعية التي تكررت إبان سلطة محمد رضا المقتسبة وخاصة في الفترة من ١٥ خرداد ( ٥ حزيران ١٩٦٣) والتي ازدادت قسوةً خلال السنوات الأخيرة وكيف يمكن عرض جميع الاتفاقيات المفروضة فرضاً على شعبنا المظلوم من قبل حكام أميركا عن طريق الشاه الخائن؟ وكيف يمكن مشاهدة قبور كل شهدائنا الذين اسشهدوا ضمن المجازر الجماعية؟ وهل باستطاعتنا أن نريكم كافة الجرحى والمعوقين الذين يتوزعون في أنحاء مختلفة من البلاد اعتباراً من عام ١٩٦٣ وحتى السنين الأخيرة؟ وبالرغم من أن معظم الوثائق المهمة قد تحولت إلى رماد (بواسطة موظفي ما يسمى بالسفارة الأميركية) ولا يمكن الاستفادة منها، ولكن هذا النُزْر الباقي يثبت التدخل الأميركي في بلادنا، ويشير إلى مدى التدخلات المباشرة التي كان يمارسها الخبراء والمستشارون الأميركيون في مُقررات بلادنا المظلومة.

إن إنزال القوات العسكرية في بلد مستقل جريمة لا تُغتفر، وقد كرر كارتر قوله بأنه سوف يعاود تدخله العسكري في إيران، وهنا يجب القول أن شعبنا لم ير لحد الآن من معظم الحكومات سوى الانتصار للظالم وإدانة المظلوم. وإن أبناء شعبنا في هذه الآونة يتطلعون إليكم وأنتم تتدارسون جرائم أميركا والشاه المخلوع، ويتوقع منكم العدل والإنصاف. ونرجو أن تكون نتيجة مناقشتكم إدانة الظالم.

أسأل الله تعالى إنقاذ المستضعفين في العالم، والسلام على من اتبع الهدى.

• كلمة رئيس الجمهورية أبي الحسن بني صدر:

لقد اُخْتُم اليوم في جمهورية ناشئة، صمم شعبها الناهض بإصرار بعد انتصاره المذهل على أكبر وأثرى النظم الديكتاتورية في العالم الثالث وأكثرها شراسة وتسليحا وتجهيزاً، على تغيير أوجه العلاقات السائدة بين الحاكم والمحكوم في العصر الحاضر، وإزاحة الستار عن الكذب والدجل اللذين تستر بهما ذلك النظام في اتصالاته السياسية مع دول العالم.

إن الميزة السياسية التي تميزت بها السياسية الحديدية للإستعمار، بعد أن تطورت حركات التحرير في العالم هي أنها دأبت على الاحتفاظ بالعلاقة بين الاستغلال ونهب الثروات وإحداث تغييرات صورية في ذلك دون المساس بجوهرها وعن طريق خداع الشعوب المكبلة، بمنحها استقلالاً شكلياً حتى تحول دون استمرار هذه الشعوب في متابعة نضالها وتعميق كفاحها.

إن خير نموذج لذلك الخداع والتضليل والتظاهر بالمظاهر الصورية، والاحتفاظ بالواقع المؤلم، وقد تمثل في العلاقات

الاستعمارية للنظام الذي قُضي عليه إثر نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية.

إن في عالمنا المضطرب الذي تسوده الأزمات الاقتصادية والأخلاقية، والنزاعات الدولية، القحط والمجاعة، البطالة والمجازر الجماعية، التعذيب وهدم الكرامة الإنسانية، ولا يمكن الوصول إلى السلام والأمن والاستقرار والتخلص من الاضطراب إلا عن طريق توسيع رقعة النضال.

وتعتبر الثورة الإسلامية الإيرانية نموذجاً كاملاً لكفاح الشعوب المستضعفة، حيث نمت وترعرعت مع هذه النظرة المستقبلية. إن الاستقلال الحقيقي لا يُنال إلا عن طريق إزالة التبعية لأية سلطة مهيمنة كانت.

إن هذه الثورة لم تنتصر إلا لأنها لم تستند على قوى سوى إيمان أبنائها إذ أن انتصار ثورتنا لا يرجع إلى وجود قوة مادية، بل إن العامل الرئيسي في قوة هذه الثورة هو إشاعة القيم الإنسانية في مجتمع كان التأكيد فيه على الهيمنة في كافة أنواعها وأبعادها، وأنه بإزالة تلك العلاقات يتمكن الإنسان الحر من استخدام كافة مواهبه البناءة.

إن شعبنا يريد أن يعرف من المسؤول عن الخسائر التي تكبدها طوال ثلاثين عاماً نتيجة لتدخلات الولايات المتحدة الأميركية وكافة الدول الكبرى والدول الاستعمارية.

إن سياسة الولايات المتحدة الأميركية الهدامة أدت إلى تدمير الزراعة في إيران، كما أدت إلى انهيار اقتصادنا ونهب ثرواتنا، وخلصت عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمشوهين، كما عذبت وكبلت مئات الألوف من المناضلين خلال سنين طويلة في



سجونها الرهيبة، ودفعت الملايين من الشباب الموهوبين إلى غياهب الفساد والضلال.

إن أبناء شعبنا ضحوا بدمائهم فأتوا بالنصر للثورة الإسلامية لكي يروا استقرار الحق والعدل في كافة أرجاء العالم. إن صيحة ثورتنا في الحرية والعدالة لبني الإنسان، والحقيقة والصدق في علاقاتهم ببعضهم البعض. وإن هذه الصيحة المطالبة بالعدالة والحقيقة تواجه اليوم بالتدخل العسكري والمؤامرة والاستفزاز والحصار الاقتصادي والحرب النفسية من قبل القوى التي ترى في انطلاق بني الإنسان نهاية لهيمنتها.

لقد دعوناكم، أنتم ممثلو الرأي العام العالمي، كي تدرسوا في مؤتمركم هذا المصير المؤلم الناتج عن السيطرة الأميركية على شعبنا طوال ربع قرن من الزمن، تلك السيطرة التي مازالت أميركا تسعى لاستمرارها ولم تكف عن ذلك حتى الآن.

يجب أن تعاد إلى الإنسان أمانه وقيمه الإنسانية العظمى، وتتوفر له الدوافع لبناء الشخصية، والوحدة مع أخيه الإنسان، كما يجب التخلص من لعبة موازنة القوى والتنافس بالقوة والتدمير.

وفي هذا السبيل أرجو من الباري جل وعز أن يكمل أعمال هذا المؤتمر بالتوفيق.

#### • بداية أعمال المؤتمر:

بعدها بدأ المؤتمر أعماله باختيار وزير خارجية إيران صادق قطب زادة رئيساً للمؤتمر، واختيار خمسة من المندوبين يمثلون القارات نواباً للرئيس، منهم رئيس محكمة سارتر التي أدانت العدوان الأميركي على فيتنام ومناطق أخرى في العالم.

ولقد كان اليوم الأول مخصصاً للوفد الإيراني الذي قدم إلى المؤتمر دراسات كشفت جوانب العدوان الأميركي على إيران وتدخلها في شؤونها الداخلية، فألقى بحاثة إيرانيون دراسات وأوضحت التدخل العسكري والسياسي والاقتصادي، وأثر ذلك في إفساد الحياة العامة من كل جوانبها، وجرى التركيز على أثر التدخل في توجيه الزراعة بحيث تخدم أغراض الولايات المتحدة ومصالحها لا مصلحة الشعب الإيراني، وفي استخراج النفط الإيراني وتسويقه بالطريقة التي تخدم شركات النفط الأميركية وبالسعر الذي يريده الأميركي، وفي صفقات السلاح التي ترهق إيران لمصلحة ميزان المدفوعات الأميركي ولضمان الدفاع عن أميركا.

كما أوضح آخر دور الولايات المتحدة في التدخل بشؤون إيران الداخلية بعد الثورة، مما شهد العالم آخر حلقة منه ليل ٢٤ نيسان الماضي بعد فشل عملية الغزو الأميركية في صحراء طوباس. ولقد عُرضت وثائق الإدانة من خلال شرائح تُصور بعض مخلفات الكوماندوس الأميركي من خرائط وتعليمات ومخططات وأسلحة، إضافة إلى صور الطائرات المدمرة والجثث المحروقة.

#### • كلمات الوفود:

ومساء كل يوم كانت تعرض أفلام وثائقية تصور أحداث الثورة الإسلامية في إيران ومظاهرات الأيام الأخيرة للثورة، كما تصور بعض جوانب التناقض في الحياة الإيرانية أيام حكم الشاه. جلسات اليومين الثاني والثالث كانت مخصصة لأعضاء الوفود المشاركة. وإذا كان لا بد من كلمة هنا فإن الخطباء عبّروا عن وجهات نظرهم بحرية تامة، ابتداء من رئيس الوفد الأميركي

الذي طالب بإطلاق سراح الرهائن بعد أن أدان بقسوة التدخل الأميركي في إيران، وانتهاء بالمندوب السوفياتي الذي دافع عن وجهة نظر بلده إزاء قضية أفغانستان.

ولقد تسبب كثرة عدد الوفود وتعدادها أو تناقضه أحياناً في القطر الواحد بمشاكل لرئاسة المؤتمر. فلبنان مثلاً، على صغر حجمه، كان يمثله أكبر وفد في المؤتمر، أي ما يزيد على ثمانين مندوباً، يمثلون مختلف الاتجاهات الإسلامية واليسارية والوطنية. ولقد أوقع تعدد الاتجاهات الوطنية واليسارية اللبنانية أمانة المؤتمر في إشكالات كثيرة، فإذا تكلم تنظيم ما احتج آخرون، وإذا دُعي فلان للكلام فتنظيم فلان ينسحب، مما أدى إلى إبعاد ما يزيد عن خمسة عشر مندوباً لفصائل الحركة الوطنية اللبنانية عن منصة الخطابة. وألقى الأستاذ فتحي يكن الأمين العام للجماعة الإسلامية ورئيس وفدنا إلى المؤتمر كلمة لبنان قال فيها:

#### • كلمة الأستاذ فتحي يكن:

حضرات السادة رئيس وأعضاء مكتب المؤتمر..

كثير هي الثورات في العالم، ولكن الثورة الإسلامية في إيران غير تلكم الثورات جميعاً.. سر عظمتها وقوتها أنها إسلامية.. وسر فاعليتها أنها قرآنية، وسر تناميها أنها امتداد لثورة محمد ﷺ.

وبقدر ما تبقى هذه الثورة أمينة على إسلامها بقدر ما يتعاضم عطائها ويزداد توهجها وتستعصي على محاولات الهدم والهداميين.

لقد تحدث المتحدثون قبلي عن جوانب كثيرة من منجزات الثورة الإسلامية، وأود أن أتحدث عن وجه آخر من المنجزات:

١ - لقد أجهضت الثورة الإسلامية في إيران القول بأن (الدين أفيون الشعوب) وبرهنت على أن الإسلام هو مفجر طاقات الشعوب، ومحركها الأقوى في طريق القوة والعزة والحرية.

٢ - لقد أجهضت الثورة الإسلامية في إيران القول بأن الإسلام رجعية وتخلف، وبرهنت على أن الإسلام لا يجارى في الثورة والتقدمية..

٣ - لقد أجهضت الثورة الإسلامية في إيران حتمية التبعية لأحد المعسكرين الدوليين، وطرحت شعاراً جذرياً استراتيجياً بديلاً يتمثل في شعارها (لا شرقية ولا غربية، ولكن إسلامية إسلامية).

٤ - لقد أجهضت الثورة الإسلامية في إيران القول بحتمية الولاء لواشنطن أو موسكو حين جعلت ولاءها لله رب العالمين.

٥ - لقد أجهضت الثورة الإسلامية في إيران القول بحتمية الانتماء العقائدي للرأسمالية أو الشيوعية، وذلك بطرحها الإسلام منهجاً للحياة.

أيها الأخوة والأخوات:

إن قضايا الحرية والتحرر في العالم، وإن حركات التحرر وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية، بأمرس الحاجة إلى أن تحذو حذو الثورة الإسلامية في إيران، في الاعتماد على روح الإسلام الثائر في مواجهة المؤامرات الخيانية، واعتبار الجهاد الإسلامي المقدس البديل لاتفاقية كامب ديفيد والطريق الوحيد لتحرير أرض الإسراء والمعراج، والسلاح الأقوى في التصدي والصمود لهجمات الإمبريالية الدولية والصهيونية العالمية.



وأخيراً.. فإنني باسم القوى والجماهير الإسلامية في لبنان، إذ أحيي الثورة الإسلامية في إيران، وأشكرها على إتاحتها لنا فرصة حضور هذا المؤتمر، أعلن ما يأتي:

أولاً: التلاحم الكامل مع الثورة الإسلامية في إيران والتي تمثل الخطوة الأولى على طريق الثورة الإسلامية الكبرى من أجل قيام القوة الثالثة في العالم.

ثانياً: التأييد الكامل لمقررات هذا المؤتمر التي تدين السياسة الأميركية وانتهاكاتها لحرمة الشعوب وحرّياتها.

ثالثاً: نعلن إدانتنا ورفضنا لكل التسويات التي ترسمها الإدارة الأميركية والصهيونية العالمية ضد شعب فلسطين وحقوقه المشروعة وفي طبيعتها اتفاقية كامب ديفيد وملحقاتها الخيانية.

رابعاً: نعلن شجبنا لكل تدخل أجنبي في شؤون الشعوب وعلى وجه الخصوص الغزو الشيوعي لأفغانستان المسلمة.

خامساً: نتمنى على المؤتمر أن يعلن تأييده للانتفاضات الشعبية في فلسطين المحتلة، وإدانتته للإجراءات التعسفية التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني.

سادساً: نتمنى من المؤتمر أن يعلن تأييده لكفاح الشعب اللبناني ورفضه لمشاريع التقسيم والتوطين والتسلط الفئوي أياً كانت.

وختاماً نكرر شكرنا للأخوة قادة الثورة الإسلامية في إيران، ونحيي الشعب الإيراني المجاهد.. وجهاد حتى النصر..

وقد قوطعت كلمة الأستاذ فتحي يكن مرات عديدة بالهتاف والتكبير والتصفيق.

كما ألقى سماحة الشيخ محمد مهدي شمس الدين كلمة المجلس الإسلامي الشيعي في لبنان، حدد فيها الرؤية الإسلامية للثورة الإسلامية في إيران، وطرح نقاطاً للتركيز عليها في مقررات المؤتمر، كما أثار قضية اختفاء الإمام موسى الصدر.

ثم ارتقى منصة الخطابة عدد كبير من رؤساء الوفود، وكان أبرزهم السيد رامزي كلارك وزير العدل الأميركي والنائب العام سابقاً، الذي ترأس وفداً أميركياً من عشرة أعضاء يمثلون مختلف قطاعات الشعب الأميركي إزاء التدخل الأميركي في إيران عبر فترة حكم الشاه وما بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران.

#### • كلمة رامزي كلارك:

قال: إنه يتحدث باسم الشعب الأميركي وليس الحكومة الأميركية. وأنه مع وفد حضروا إلى إيران ليتعلموا ويرصدوا تجربتها وللإطلاع على وثائق تدين الولايات المتحدة الأميركية، لأن الاعتداء على حقوق الإنسان في مكان ما يعتبر مساساً بحقوق كل إنسان.

ثم قال: أنه شهد سقوط حكم الشاه في إيران، وأن هذه الثورة تعتبر بحق معجزة القرن، لأنها تمثل انتصار الإرادة الشعبية العزلاء على نظام طاغٍ تؤيده الدول الكبرى وهو مزود بأقوى الأسلحة أكثر من الجيش البريطاني، وترسانته من الأسلحة هي الثانية بعد الولايات المتحدة الأميركية، وقد استورد سلاحاً ما بين ١٩٨٧-١٩٧٢ بأكثر من ١٨ مليار دولار. لقد كان السافاك أبشع جهاز مخابرات شهده التاريخ، وقد استطاع الشعب الإيراني بفضل إرادته ووحدته التخلص من هذا النظام، وانتصرت ثورة شعب إيران.

وعن دور الولايات المتحدة في إيران قال: إن دورها أليم من وجهة نظري. إن المأساة التي شهدناها حسب الوثائق التي قدمت لنا واضحة وماثلة للعيان. ولكن هناك عدة تدخلات أميركية ينبغي أن نسجلها، ويجب أن نعرف أن الولايات المتحدة . وبفضل وليم كولبي مدير المخابرات الأميركية الأسبق . ساعدت الشاه على العودة إلى عرشه عام ١٩٥٣، وهذا أمر أدهش وأزعج الجميع، والرئيس كارتر استقبل شاه إيران في سبتمبر ١٩٧٨ يوم السبت الذي تلا الجمعة السوداء، يوم المذبحة المشهورة في إيران. ولقد قال كارتر للشاه يومها: إننا نؤيدك. إن الولايات المتحدة . وأقول ذلك بوصفي محامياً لمدة ثلاثين عاماً . لعبت دوراً غير قانوني ولا شرعي، ومارست تدخلاً عسكرياً عندما أرسلت العسكريين الأميركيين للهجوم على أرض إيران التي تتمتع بكامل سيادتها في شهر نيسان الماضي، وادعت أن ذلك كان لتحرير الرهائن، لكن لا ينبغي أن نغفل معنى هذه الغزوة، لأن ما يهمنا هو مستقبل إيران. إن حكومة الولايات المتحدة ما تزال تدعي أنها لو تمكنت لأعدت التدخل مرة أخرى للسيطرة على مصائر شعوب العالم، وهذا ما قاله كارتر. فشاها إيران المخلوع يجب أن يحاكم لجرائمه التي ارتكبها بحق شعب إيران، فهل هو فوق القانون؟ وهل من جريمة ارتكبت في التاريخ أكبر من جرائم الشاه بحق شعبه، هناك مئات المليارات والثروات الطائلة نهبت من عرق الشعب الإيراني، وهذه الأموال ينبغي أن تعود إلى إيران لأسر الضحايا الذين استشهدوا ولكل من عمل من أجل الثورة، هذا إذا كان للعدالة أن تسود.

ثم خلص رامزي كلارك إلى تناول موضوع رهائن السفارة الأميركية فقال: إن إيران يمكن أن تقيس مدى قوتها وقبضتها



الأخلاقية. إننا بحاجة إلى نظرة بعيدة لعالم تسوده الكرامة والإنسانية. لقد قبض على الرهائن ولم توجه إليهم أي تهمة. إننا نتفهم احتجاز الرهائن من الناحية الأخلاقية، لكن هذا يبقى غير قانوني وغير سليم. أين ألن دالس وروزفلت وهنري كيسنجر ونيكسون.. أين هؤلاء الرجال والبقية من كبار الشخصيات الأميركية.. أين منهم الرهائن المتواضعون. إن احتجاز الرهائن يعطي ذريعة للقوى العظمى حتى تتدخل، ما هو مبرر وجود هؤلاء المحتجزين هنا وما هو مبرر احتجازهم. لقد تلاشت قضية الرهائن، إنكم تعطون حجة للإمبريالية في الولايات المتحدة وخارجها. أؤكد لكم إنهم غير مهتمين بالرهائن ولا يعرفون من هم، ما يهمهم هو استغلال هذه القضية. إن ميزانية التسليح في الولايات المتحدة زادت ٨.٧ بالمائة بسبب أزمة الرهائن وهذه مأساة. إن هناك ملايين السود وغيرهم في الولايات المتحدة يعيشون في الفقر والحرمان، والأموال التي يفترض أن تنفق عليهم ستوجه لسباق التسليح من جديد.

لقد عملت عدة سنوات في سبيل إخضاع المخابرات للقانون، والكونغرس يعمل على مراقبة كل الأعمال المستترة التي تمارسها المخابرات. إن المشاعر في حالة هيجان في الولايات المتحدة، وهي تتلمس الطريق للنظر فيها وما ينبغي عمله لدعم المخابرات والشاه وأمثاله، ويحسن أن نُفوت الفرصة على هؤلاء. وبدل أن يكون الشاه ومحاكمته هو موضوع الساعة أصبح الرهائن هم محل البحث، بينما الشاه يتمتع بالرفاهية في مصر.

ولقد أفاض كلارك في دعوته لإطلاق سراح الرهائن، وصفق له عدد كبير من أعضاء المؤتمر.. وقد تكلم بعده أكثر من عضو في الوفد الأميركي، وكلهم يطلبون الإفراج عن الرهائن، وكأن



المؤتمر انقلب هدفه من إدانة جرائم الولايات المتحدة والشاه إلى إدانة إيران لاحتجازها الرهائن ولعله من المقصود أن يتحدث الأميركيون ويطلبوا الإفراج عن الرهائن في الجلسة الوحيدة التي تغيب عنها "صادق قطب زادة" وزير خارجية إيران، ولم يبرر وجهة نظر حكومته إلا في الجلسة الختامية للمؤتمر حين برر حجج إيران باحتجازهم.. ورغم هذا فقد بقي منطق الوفد الأميركي هو المسيطر، حتى لقد طلب أحد أعضائه إضافة بند على المقررات يتحدث عن تسوية قضية الرهائن، فاعتذر وزير الخارجية بأن البند التاسع منها يتضمن تسوية كل النزاعات بالطرق السلمية.

وفي اليوم الثالث للمؤتمر زارت الوفود الإمام الخميني وكان الأوروبيون والأميركيون، غربيين وشرقيين، يتسابقون في خلع أحذيتهم والجلوس على أرض القاعة متزاحمين وهم يتطلعون إلى السدة التي سيعتليها الإمام ويتحدث، وخرج بجانبه وزير الخارجية جالساً على ركبته على الأرض، فهتف الجميع: الله أكبر، خميني رهبر (أي القائد).. وبدأ الكلام، وكان يسود المكان صمت كسره الإمام بعباراته الهادئة البسيطة الواثقة.

#### • كلمات أخرى:

ولقد تحدث في المؤتمر عدد كبير من مندوبي الحكومات والشعوب وحركات التحرر الشعبية، بما في ذلك ممثل حزب السلامة في تركيا وممثل منظمة التحرير الفلسطينية والأستاذ خورشيد أحمد ممثلاً الجماعة الإسلامية في باكستان وكلمة الثورة الإسلامي في أفغانستان. وألقى الأستاذ يوسف العظم كلمة الإخوان المسلمين في الأردن.

#### البيان الختامي:

في نهاية المؤتمر صدر بيان عرض للتدخل الأميركي في شؤون دول العالم الداخلية، شاجباً مستنكراً السياسات والمخططات التي تعتمدها دول الاستكبار العالمي لتركيبة الشعوب.

## رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية

### ومؤتمر سانت لويس عام ١٩٨٣

سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من مرة تلبية لدعوة (رابطة الشباب المسلم العربي) حيث عقدت المؤتمرات في وسط البلاد وجنوبها حيث الطقس متوسط الحرارة..

أما هذه المرة فقد وقع الاختيار على مدينة (سانت لويس) الواقعة في أقصى الشمال كمكان لانعقاد المؤتمر.

كان الطقس عاصفاً والثلوج التي أخذت تنهمر بغزارة غطت المدينة (أبنية ومؤسسات وشوارع) وتدنّت درجة الحرارة إلى ٦٠ تحت الصفر، وهذا المعدل لم تعرفه أميركا منذ أكثر من نصف قرن حتى ذلك التاريخ.

أجهزة التدفئة في مكان انعقاد المؤتمر لم تعد لها فائدة، لأنها لم تصمم لمواجهة هذا القدر من الصقيع..

وسط هذا البرد القارص والذي تسبب بتفجير شبكات أنابيب المياه، وأدى إلى شبه تعطل في الحركة.. كنا نتوقع انخفاض في عدد المشاركين الذين يتوافدون على المؤتمر من كل الولايات المتحدة ومن كندا ومختلف الدول الأوروبية.. وكانت المفاجأة السارة أن عدد الحضور بلغ ١٢ ألفاً منهم ما يقرب من أربعة آلاف امرأة، وصلوا إلى المدينة بسياراتهم الخاصة والباصات العامة وسط مخاطر شديدة، لم تخلُ من حوادث سير إنما لم تكن مفرجة، والحمد لله، بل كانت دليل عافية وعنوان عنفوان الحالة الإسلامية الزاحفة في كل مكان بالرغم من العقبات والمصائب.. ولقد التحق

بالمؤتمر صهري العزيز عبدالمجيد حداد وشقيقه الكريم وليد وغيرهم قادمين من كندا.

كان ضيوف المؤتمر: الأستاذ مصطفى مشهور والشهيد عبدالله عزام (رحمه الله) وغيرهم.

العنوان الرئيسي لمحاوور ومحاضرات وندوات المؤتمر جاء عبر سؤال وتساؤل: (هل يُغني الإيمان بالهدف عن العمل؟).

ولقد ألقى محاضرة مسهبة تحت هذا العنوان، أوضحت فيها أنه لا بد للإيمان من أن ينعكس على الحياة العملية للمؤمن، من الناحية الأخلاقية (فينتهي وينهى عن المنكر ويأتي المعروف ويأمر به) ومن الناحية العلمية على قاعدة أن المؤمن (كيس فطن) مع ما تعنيه هذه القاعدة من بُعد علمي ومعرفي وتسخيري متمم بالحكمة اللازمة لمواءمة الأداء والخطاب مكاناً وزماناً وظروفاً ومحيطاً..

كما ألقى الأخوة الضيوف أضواء مختلفة على الموضوع وتناولوه من زوايا متعددة حتى بلغ حد الإشباع.

ولقد تخلل المؤتمر فقرات ترفيهية ورياضية إضافة إلى مسابقات نوعية، أضفت طابعاً مميزاً وجذاباً..

#### • عبرة لمن يعتبر:

بناء على طلب إدارة المؤتمر التقيت بمجموعة من النساء العربيات والأميركيات حديثات عهد بالإسلام..

تولت كبرى النساء الأميركيات الكلام، وكانت متحمسة معتدة بإسلامها، وبادرتني بالسؤال: هل يحق للمرأة المسلمة أن تتصرف بحجابها حيث يحلو لها، ولو أدى إلى ظهور خصلة من

شعرها، أو من نحرها مشيرةً إلى عدد من النسوة المصريات غير  
محكمات الحجاب.

أجبتها بما ينبغي أن أجيبها به.. إنما قلت بيني وبين نفسي  
(امرأة أميركية لا ترضى بأدنى تساهل في حكم من أحكام الشرع،  
وتأخذ الإسلام بقوة، وتدعو إليه بثقة واعتداد، وتمثله كامل غير  
منقوص.. وأخرى عربية ومسلمة بالوراثة تأخذ من الإسلام ما  
يحلو لها، ناسية أو جاهلة بأن حق التحليل والتحريم، وحق  
التشريع هو لله تعالى لا لسواه، وبخاصة إذا وجد النص وقام الدليل  
القطعي!!)

بعد انتهاء المؤتمر قفلت عائداً بصحبة الصهر العزيز بعد أن  
عرجت معه على كندا لزيارة أولادي الذين يقيمون هناك مع  
أزواجهم.





## رحلة إلى مصر (القاهرة) عام ١٩٧٦

### وزيارة دعوية وأخوية للأستاذ

عمر التلمساني - كمال السناني -  
مصطفى مشهور - الدكتور أحمد الملط  
الحاج عباس السيسي - ودار الدعوة

كانت هذه الرحلة من الرحلات المضيئة التي لا تنسى،  
وبخاصة لزوجتي التي كانت حاملاً بسالم..

لم يكن أمامنا طريقاً للسفر من طرابلس إلا البحر.. في وقت  
كان فيه مرفأ المدينة يتعرّض للقصف من فترة لأخرى حيث  
كانت الحرب الأهلية على أشدها.

أما وسائل النقل البحرية فكانت مقصورةً على مراكب الصيد  
وعدد قليل من بواخر الشحن الصغيرة.

وبالرغم من الجهد الذي بذله بعض الإخوة لتأمين مكان مريح  
على باخرة الشحن. حيث قدّم لنا صاحب الباخرة غرفة خاصة، فقد  
خَلنا المسافة من طرابلس إلى مطار لارنكا القبرصي وكأنها شهر  
من الزمن..

فالباخرة كانت صغيرة تتلاعب بها الأمواج يمنةً ويسرةً،  
صعوداً وهبوطاً حتى أفرغت أمعاء الركاب من كل شيء، من  
كثرة التقيؤ وتلاشى الجميع من الدوار.

استغرق السفر قرابة ١٨ ساعة، وصلت الباخرة بعدها إلى مرفأ  
لارنكا حيث قضينا الليلة في المدينة، وفي الصباح حصلنا على  
التأشيرة المصرية، ثم ركبنا الطائرة إلى القاهرة.

في القاهرة نزلنا في فندق (الكونتinentال) التقينا ابن العم  
الدكتور صفوح الذي كان يتابع دراسة الطب في القاهرة، فدعانا  
إلى تناول الغداء في برج القاهرة، وبقي معنا فترة إقامة.  
كانت أبرز زيارتنا (لدار مجلة الدعوة) في حي السيدة زينب،  
حيث التقينا المرحوم الأستاذ "عمر التلمساني"، والأستاذ "مصطفى  
مشهور".

.. ثم كان لقاء بالأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، وزيارة  
لشقيقة الشهيد سيد قطب السيدة أمينة قطب.

-حرصنا على التعرف على حياة الشعب المصري، فطلبنا من  
ابن العم بأن يأخذنا إلى (محل الدمياطي المشهور بتقديم  
الطعمية) وفي صبحية يوم آخر قصدنا مطعماً شعبياً يقدم صحن  
القول، ولكن من غير (حامض أو زيت وثوم) كما هو الحال في  
بلدنا. وكان المطعم يغص بالزبائن. سمعنا أحدهم وهو في  
الخمسين من العمر، يقول: (هل تصدق بأنني لا أذوق اللحم إلا مرة  
كل عام، فقال له صاحبه: . وهو في مثل سنّه . أما أنا فلم أذق اللحم  
طيلة حياتي).! فتذكرت حديث رسول الله ﷺ: ((انظروا إلى من هو  
أدنى منكم ولا تنظروا إلى من هو أعلى منكم حتى لا تزدروا نعمة  
الله عليكم)).

وفي ختام الزيارة قمنا بجولة على بعض المواقع الأثرية، ومنها  
الأهرام وقفلنا عائدين كما جئنا. وعدنا بالطائرة ثم من لارنكا  
إلى ميناء طرابلس بباخرة أتعب بكثير من تلك التي أخرجتنا،  
ودخلنا الميناء على دويّ أصوات القذائف وهي تتوزع على طول  
المدينة وعرضها، وتطال بصورة خاصة المرفأ ومرساة البواخر، مما  
دفع بريان الباخرة إلى تفريغ حمولتها في مكان آخر.

## رحلة إلى السودان

### وجولة متعددة الجوانب ١٩٩٢

كانت رحلتنا إلى السودان في أعقاب حادث الاعتداء الذي تعرض له الأخ حسن الترابي، والذي أدى إلى فقدان الذاكرة، ثم امتن الله عليه بالشفاء.

ولقد قمنا بجولة زيارات شملت رئيس الجمهورية الفريق عمر البشير، والدكتور حسن الترابي، وجامعة أم درمان، ومركز المؤتمر الشعبي (الأستاذ إبراهيم السنوسي) ومركز الإخوان المسلمين، إضافة إلى حضور مؤتمر الحوار حول قضايا الإعلام الإسلامي.

شاركني في الرحلة الأخوة: عبدالله بابتي، والأستاذ غسان حبلص، والدكتور أسامة الرفاعي، والأستاذ محمد صالح، والأستاذ موفق الرواس، والدكتور إبراهيم الأشقر، والشيخ محمد عمارة، إضافة إلى الشيخ مصطفى ملص.

- كانت المحطة الأولى في زيارتنا للسودان، زيارة الدكتور حسن الترابي حيث عدناه في منزله وكان وضعه الصحي جيداً. وحدثنا قائلاً: (لم يترك الأطباء وسيلة أو علاجاً إلا جربوه، ولكن بدون فائدة، وبقيت فاقداً للذاكرة عيي اللسان..

ثم كان يوم الوقوف بعرفة، وفي لحظة من لحظات الاستجابة للدعوات الحارة، التي اختصني بها أحابي وأخوتي كشف الله غمّي، وأزال كربّي، وأعاد ذاكرتي، وأطلق لساني، فحمداً لله على هذه النعمة، ثم شكراً لكل من دعا لي في ظهر الغيب).

- كانت لنا زيارة بعد ذلك لمركز المؤتمر الشعبي حيث التقينا الأستاذ "إبراهيم السنوسي"، الذي استضافنا على حفل غداء وفي المساء ألقى محاضرة في قاعة المركز حضرها الوفد اللبناني وعدد من الفعاليات.

- حضرنا جلسات المؤتمر الذي انعقد تحت عنوان "نحو إعلامي رسالي" حيث شاركت وشارك عدد من الأخوة في المناقشة، كما ألقى الأخ موفق الرواس محاضرة حول الموضوع.

- كانت لنا زيارة لجامعة أم درمان الإسلامية، حيث استقبلنا رئيس الجامعة البروفسور على أحمد بابكر، وقمنا بجولة في كلياتها وأقسامها، وتعد هذه الجامعة من أعرق جامعات السودان. -ظهرًا.. كنا على موعد مع رئيس الجمهورية عمر البشير في قصره المتواضع على شاطئ النيل الأزرق.

وبعد جلسة تبادلنا فيها وجهات النظر في شؤون وشجون كثيرة، دعانا لتناول الغداء على ظهر مركب خاص.

كانت رحلة ترفيهية ممتعة للغاية شاركنا فيها نائب الرئيس السوري "زهير مشاركة"، وكان الرئيس البشير يدلنا على المعالم والمشاهد التي نمرّبها.

-شاركنا في رحلتنا هذه للإحتفال بذكرى انتصار الثورة، حيث أقيم عرض عسكري حاشد ألقى في الفريق البشير كلمة تعبوية مؤثرة.

-ثم دعيت من قبل جماعة الإخوان المسلمين في الخرطوم لإلقاء محاضرة في المركز الرئيسي وقد استقبل الوفد اللبناني بحفاوة بالغة.



-من مشاهداتنا في هذه الرحلة، زيارة معرض الإنتاج الحربي  
والريفي السوداني، والمتحف العسكري .

وفي ختام رحلتنا نُظمت لنا زيارة لأحد معسكرات الجيش  
الشعبي، حيث استقبلنا بحرارة، وألقى عدد من الأخوة أعضاء الوفد  
كلمات مؤثرة، كما أنشدت فرقة المعسكر أناشيد إسلامية مؤثرة،  
منها:

أقسمت يانفس لتنزلن

لتنزلن أو لتكرهن

إن أجلب الناس وشدوا الرنة

مالي أراك تكرهين الجنة

فتحياننا

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكتن الفكرية الإنسانية

## رحلة السويد المؤتمر الخامس عشر للرابطة الإسلامية في استوكهولم ١٩٩٥

### • نبذة عن السويد:

-السويد مملكة ذات نظام حكم برلماني تأسيسي، وملكها منذ عام ١٩٧٣ هو "كارل جوستاف" السادس عشر، يبلغ عدد سكان السويد ٨.٩ مليون نسمة والسويدية هي اللغة الأصلية، وهي من اللغات الجرمانية، يبلغ عدد المهاجرين مليون شخص منهم ٣٥٠.٠٠٠ من أصول مسلمة، ويشكلون الأقلية الدينية الثانية بعد المسيحية.

امتلك الاشتراكيون زمام السلطة بالسويد منذ عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٩٦ باستثناء الفترة مابين ١٩٨٩ و ١٩٩٢ حيث فاز تجمع الأحزاب اليمينية بالسلطة.

أما الأحزاب السياسية في البلاد فهي:

١ -الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

٢ -حزب تجمع المحافظين.

٣ -حزب الوسط.

٤ -حزب الشعب.

٥ -الحزب المسيحي الديمقراطي.

٦ -حزب البيئة.

٧ -حزب اليسار (الشيوعي سابقاً).

والسويد غنية بالمصادر الطبيعية مثل الغابات والطاقة المائية والمواد الخام، ولكنها تفتقر إلى موارد مهمة كالبتروول والفحم، وتعد السويد من أكثر الدول تقدماً وخاصة في النواحي الصناعية، وفي عام ١٩٩٥ انضمت السويد للاتحاد الأوروبي.

#### • الدين والدولة:

-السويد بلد علماني، يحترم الحرية الدينية للمواطنين.

#### • الرابطة الإسلامية في السويد:

-هاجرت أول جالية من أصول إسلامية إلى السويد بعد الحرب العالمية الثانية من فنلندا، وهم من أصول تاتارية، وأسسوا أول جمعية إسلامية في استكهولم.

-تأسست الرابطة الإسلامية في السويد عام ١٩٩٤ فب استكهولم، وهي ذات توجه معتدل تحارب التشدد والتطرف الفكري، وتدعو إلى الحوار مع جميع المؤسسات الشعبية للوصول إلى تعايش سلمي بين جميع الشعوب.

-وتفيد الجالية الإسلامية في السويد بأن عدد الذين يعتنقون الإسلام من أهل البلاد يتزايد باضطراد، والنسبة الأكبر من النساء.

#### • المشاركون والضيوف:

د. نجدة واعظ.	الاستاذ عصام العطار
الأستاذ إبراهيم السنوسي.	الشيخ جاسم مهلهل الياسين
د. باسل مصطفى.	الداعية فتحي يكن
د. منى حداد يكن / لبنان.	د. محمد الأمين بو خبزة
د. سهاد هاشم / مصر.	محمد أبو نجم
د. وصال المهدي / السودان.	د. جمال بدوي
سالم فتحي يكن	د. محمد فؤاد البرازي

#### -المحاضرة الأولى:

كانت المحاضرة الأولى للأستاذ عصام العطار، حيث تكلم عن الأخوة ودورها في وحدة المسلمين، فبين واجبات الأخوة، كما بين المتحابين في الله عند الله، ولقد بكى وأبكى.

#### -المحاضرة الثانية:

وكانت المحاضرة الثانية للداعية فتحي يكن، حيث تناول موضوع العمل الإسلامي في المجتمعات غير الإسلامية من خلال فقه الاغتراب.

#### -المحاضرة الثالثة:

أما المحاضرة الثالثة فكانت للشيخ جاسم المهلهل الياسين، الذي تناول موضوع إصلاح النفس، حيث بين أسباب المناعة النفسية، وبواعث الإحباط والانهزام، وأكد على ضرورة تجديد الثقة بنصر الله.

#### • ندوة فقهية مشتركة:

ثم عقدت ندوة فقهية اشترك فيها الشيخ جاسم المهلهل، والدكتور محمد فؤاد البرازي، الدكتور محمد سلمان فرج، الدكتورة منى حداد يكن، الدكتورة وصال الترابي المهدي، والدكتور سهاد هشام.

#### • ندوة سياسية:

كما عقدت ندوة سياسية شارك فيها الداعية فتحي يكن، الاستاذ إبراهيم السنوسي، والدكتور محمد أبو نجم، والدكتور باسل مصطفى، وكانت القضية الفلسطينية محور المداخلات والأسئلة.



• محاضرات نسائية:

كما ألفت كل من الدكتورة يكن، والدكتورة الترابي،  
والدكتورة هاشم محاضرات حول دور المرأة المسلمة في مواجهة  
تحديات العصر.

• خبر استشهاد ابن السنوسي في السودان:

وأثناء إلقاء الأستاذ إبراهيم السنوسي مداخلته وصل خبر من  
السودان باستشهاد ابن الأستاذ السنوسي في المعارك الدائرة في  
الجنوب مع قوات "قرنق" ولقد دوت في القاعة عاصفة من التكبير  
والزغردة وقدم المشاركون العزاء لوالد الشهيد الذي اعتذر من  
الحضور وقفل عائداً إلى السودان. أسكن الله الشهيد فسيح جنانه.

فتحي

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة إنكلترا

### ومؤتمر مانشستر بتاريخ كانون الثاني ١٩٩٥

رحلاتي أنا وزوجتي إلى انكلترا كانت متعددة بدأت بزيارات لدار الرعاية الإسلامية في لندن حيث أقيمت بعض الأحاديث في المسجد الملحق بها، وكنا ننزل في بيت الضيافة التابع للدار والقريب منها.

-حضرت بعد ذلك عدداً من المؤتمرات التي ينظمها اتحاد المنظمات الطلابية في مدن مختلفة من إنكلترا.

#### • مؤتمر مانشستر الأول:

من هذه المؤتمرات مؤتمر عقد في مانشستر حضره عدد كبير من الدعاة والعلماء أذكر منهم الأخ الكريم "الشيخ أحمد القطان"، والدكتور "أحمد العسال" وغيرهم...

عقد هذا المؤتمر قبيل الاجتياح العراقي الغاشم للكويت. وأذكر أن غرفتي كانت بجوار غرفة الشيخ القطان حفظه الله. ولا أنسى مدى اهتمامه بإخوانه، حيث كان يُعد لهم الطعام بنفسه، ويروح مرحلة تفيض بالمحبة والأخوة والحنان..

في إحدى جلسات الطعام سألت الشيخ عن أوضاع الكويت بشكل عام، بعد أن عرضت عليه وضع لبنان من الجانب الأخلاقي، وكيف أن اللبنانيين لم يعتبروا بما أصابهم من فتن وحروب أهلية وخراب ودمار. هي في نظري . عقوبة ربانية ونتيجة حتمية لانتشار الموبقات والفواحش مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً

أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾

{الإسراء: ١٦} .

وكم كان أحمد شوقي دقيقاً ومصيباً حينما قال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هموا ذهباً أخلاقهم ذهبوا

ورداً على سؤالي عن أوضاع الكويت الأخلاقية قال الشيخ القطان: (أشعر وكأن الغطاء الرباني قد رُفِعَ عنا، وأن قارعة تكاد تحل بنا، نسأل الله العفو والعافية).

كان يتكلم بنور البعد الإيماني الذي لا يخطئ، هذا البعد الذي لفت إليه رسول الله ﷺ بقوله: ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)).

#### • محاضرة نسائية:

أذكر أن أحد المحاضرين تخلف عن موعد محاضرتة للنساء وموضوعها (قيمة الوقت عند المرأة) فطلب مني المشرفون على المؤتمر القيام بذلك، فاستجبت مرحباً شاكراً، وذلك لسببين رئيسيين:

**الأول:** تقديري واحترامي الشخصي للوقت، والذي تربيانا عليه في مدرسة الإسلام، ومن خلال سيرة سلفنا الصالح، وما دونوه في مؤلفاتهم وأدبياتهم.

**الثاني:** مشكلة الوقت المهذور لدى المسلمين بشكل عام ولدى النساء بشكل خاص، وكنت أتمنى أن أثبت في هذا المقام نص المحاضرة، إلا أنني لم أتمكن من الحصول على (الكاسيت) حتى هذه اللحظات.

-ولقد حضر المؤتمر صهري الأستاذ محيي الدين حداد وابنتي رابعة حيث كانا يتابعان دراستهما في لندن. ولكي أجلس أطول وقت ممكن معهما، آثرنا العودة من مانشستر إلى لندن بالقطار، وكانت رحلتي معهما ممتعة والحمد لله رب العالمين.

#### • مؤتمر مانشستر الثاني:

وبعد قيامي من حالة مرضية ألمت بي واعتصرتني عصراً، دُعيت وزوجتي لحضور مؤتمر عقد كذلك في مانشستر.

-رافقني في هذه الرحلة زوجتي الكتورة منى حداد وابني سالم. حيث حطت بنا الطائرة في مطار (هيثرو) بلندن، ومنه أقلتنا طائرة داخلية إلى مدينة مانشستر، وكان في طليعة المستقبلين الأخ الأستاذ (موسى زغلول) جزاه الله خيراً.

-ألقيت في المؤتمر محاضرة للناطقين باللغة العربية.

وكانت بعنوان (بعد نصف قرن من الزمن، أين الخلل).

-كما ألقى زوجتي محاضرة خاصة بالنساء بموضوع (المرأة المسلمة أمام التحديات).

وفي نهاية المؤتمر أقيت محاضرة للناطقين باللغة الإنجليزية بموضوع (خصائص رسالة الإسلام) وأن الإسلام السبيل الوحيد أمام البشرية، والخيار الوحيد أمام العالم للخروج مما يعاني من بؤس وشقاء ومشكلات على كل صعيد...

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## رحلة إيطاليا في (ميلانو) عام ١٩٩٦

### • مؤتمر ميلانو:

يشاء الله ان أحضر المهرجانات التي أقيمت في المركز الإسلامي في ميلانو بمناسبة مرور عشرين عاماً على تأسيس العمل في إيطاليا.

- كان الأخ الكريم الدكتور علي أبو شويمة مشرفاً على تنظيم هذه المهرجانات وهو رئيس المركز الإسلامي في ميلانو.

- لقد تضمنت المهرجانات إقامة محاضرات ومعرض كتب ولوحات فنية إسلامية، وكاسيتات صوتية وأفلام تربوية موجهة.

- كانت النقلة واضحة بين المؤتمر الأول - مؤتمر بيروجيا - والمهرجان الأخير. فلقد أصبح للمركز أبنية ومساجد ومؤسساته الخاصة به .

- كما زاد عدد العاملين أضعافاً مضاعفةً من أبناء الجاليات العربية الإسلامية، ومن أفواج الإيطاليين (رجالاً ونساء) الذين يعتنقون الدين الإسلامي.

وقفت أمام لوحات فنية لمشاهير الفنانين الإيطاليين الذين اعتنقوا الإسلام وعبروا من خلال لوحاتهم عن نقلتهم النوعية هذه.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

في ذكرى الاحتفالات بمرور عشرين عاماً على تأسيس المركز  
الإسلامي في ميلانو  
(دور المسلمين في النهوض بالمجتمع الإيطالي))

تقرير كتبه الدكتور أحمد منصور

احتفل المسلمون في إيطاليا بذكرى مرور عشرين عاماً على تأسيس المركز الإسلامي في ميلانو ولومبارديا الذي يعتبر من أقدم المراكز الإسلامية التي أنشأتها الجالية الإسلامية حديثاً في إيطاليا، حيث تم إنشاؤه عام ١٩٧٦م، وقد أقيم بهذه المناسبة مهرجان امتد عشرة أيام في الفترة من السابع والعشرين من سبتمبر الماضي وحتى السادس من أكتوبر الجاري شارك فيه المئات من المسلمين المقيمين في إيطاليا، وكذلك الذين من أصل إيطالي، كما حضر المهرجان كثير من رؤساء المراكز والجمعيات الإسلامية في إيطاليا، وكذلك بعض الضيوف من خارج إيطاليا كان من أبرزهم الدكتور عبدالله عبيد . الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور أحمد الراوي . رئيس اتحاد الجاليات الإسلامية في أوروبا، والدكتور فتحي يكن . الداعية الإسلامي المعروف .

وفي يوم الافتتاح الذي حضره المئات من المسلمين شارك رئيس بلدية سيجارتا . وهي المنطقة التي يقع فيها المركز الإسلامي في ميلانو . "باولو كوله" وكذلك نائب الشرطة "جراتسياني" في حفل الافتتاح كـمـمـثـلـين عن الحكومة الإيطالية، وقد افتتح المهرجان بكلمة ألقاها المحامي الإيطالي الدكتور "عبدالرحمن بسكوييني" الذي تفرغ للدعوة للإسلام بعد اعتناقه له وأصبح سكرتيراً عاماً

للمركز الإسلامي في ميلانو حيث تحدث عن تاريخ المركز الإسلامي في ميلان منذ نشأته والمراحل التي مرّ بها والجهود والأنشطة التي يقوم بها للحفاظ على المسلمين وهويتهم وانتمائهم في المجتمع الإيطالي من خلال تعاليم الإسلام السمحة ومفاهيم الإسلام الواعية.

بعد ذلك تحدث رئيس بلدية سيجارتا "باولو كوله" وقال إن وجود المركز الإسلامي في "سيجارتا" جعلها واحدة من أشهر بلديات ميلانو، وأضاف إلى معالمها شيئاً مميزاً عن باقي البلديات الأخرى تفخر به، وأنه سعيد بوجود المركز الإسلامي الرئيسي لمسلمي ميلانو في سيجارتا، وأشار إلى ما طرحه الدكتور "علي أبو شويمة" رئيس المركز الإسلامي حول الحوار والتعاون بين المسلمين والمجتمع الإيطالي، وتمنى عقد لقاء قريب بين المسؤولين في المركز الإسلامي والمسؤولين في البلدية، بعد ذلك ألقى الدكتور أحمد الراوي -رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا- كلمة أشار فيها إلى ما يقوم به الاتحاد على المستوى الأوروبي من التعاون والحوار في المجالات المختلفة التي تقوم على خدمة الإنسان والارتقاء به بشكل عام.

#### • المحاضرات والندوات:

بعد ذلك بدأت سلسلة من المحاضرات والندوات استمرت طيلة أيام المهرجان كان من أبرزها المحاضرة التي ألقاها الدكتور "أحمد الراوي" عن الأخوة الإسلامية، كما ألقى الدكتور "أبو شويمة" مدير المركز محاضرة عن الخلفية الثقافية للعلاقة بين الإسلام والغرب، استعرض خلالها وجهات النظر السلبية من جهة الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، وكذلك وجهات النظر السلبية للمسلمين

تجاه الغرب، ويبيّن من خلال ذلك الأخطاء القائمة في تحديد مفهوم هذه العلاقة، واستعرض من خلال سيرة الرسول ﷺ كيف كانت علاقته مع غير المسلمين وكيف أنها كانت تقوم على تمنى الخير لهم وحفظ الفضل لأهل الفضل حتى لو كانوا من الكافرين، وذلك من خلال ما ذكره لابنة حاتم الطائي عن أبيها وأخيها ومواقف أخرى كثيرة تمتلئ بها كتب السنة والسير.

وانتقد الدكتور "أبو شويمة" تصرفات بعض المسلمين، الذين يستحلّون أموال غير المسلمين في المجتمعات الغربية، وأكد على أن رسول الله ﷺ قد أمر بحفظ الحقوق والأمانات لغير المسلمين وأنه خاطر بحياة علي ﷺ حينما استبقاه في مكة قبل الهجرة من أجل رد الأمانات لأهل مكة من المشركين ولم يستحل أموالهم ولم يأمر بذلك، وأن الذين يفعلون ذلك إنما يستحلّون ما حرّمه الله، ثم اختتم الدكتور "أبو شويمة" محاضرتة عن دور المسلمين في الغرب في تطوير علاقتهم بمجتمعاتهم التي يعيشون فيها ودورهم في نقل الصورة الحقيقية والحضارية عن الإسلام لهذه المجتمعات حتى يكونوا وسائل إشعاع وحضارة وهداية لأهلها.

كما عُقدت بعد ذلك ورشتا عمل، الأولى قدم فيها الدكتور "نوري دشان" . الرئيس الجديد لاتحاد الجاليات والمنظمات الإسلامية في إيطاليا . ورقة عمل حول العلاقة بين اتحاد الجاليات الإسلامية والحكومة الإيطالية، كما استعرض الاتفاقية المزمع عقدها بين المسلمين وبين الحكومة الإيطالية من حيث الاعتراف بهم ومنحهم كافة حقوق المواطنة لاسيما وأن المسلمين أصبحوا يشكلون ثاني أكبر ديانة في إيطاليا بعد الكاثوليكية.



بعد ذلك قدمت الدكتورة فريدة أحمد . مديرة مدرسة الرحمن التابعة للمركز الإسلامي في ميلانو . ورقة العمل الثانية حول دور المدارس التكميلية التي تقام في نهاية الأسبوع في الحفاظ على أطفال وأبناء المسلمين في إيطاليا، وقدم كذلك كل من مدير فجر الإسلام التابعة للمعهد الثقافى في ميلانو ومدير مدرسة الهدى التابعة لمسجد الهدى في روما ورقة، بين كل منهما من خلال ورقته تجربته وتجربة المؤسسة القائم عليها، مُبَيِّنًا أهمية هذه المدارس في الحفاظ على هوية الأبناء وحمايتهم من فقدان دينهم وهوية ولغة آبائهم وأجدادهم.

بعد ذلك تحدث الدكتور "فتحي يكن" في محاضرتين في يومين متتاليين، حيث كانت القضية الفلسطينية هي محور المحاضرة الأولى، وقد تناول فيها القضية الفلسطينية من ثلاثة محاور هي الماضي، والحاضر، والمستقبل، وركز فيها على الأحداث الجارية وتهديد اليهود للمسجد الأقصى والمخطط الصهيوني الذي يستهدف البشرية كلها وليس المسلمين وحدهم، وفي المحاضرة الثانية تحدث عن الريانية وتقوى الله سبحانه وتعالى وضرورة قيام المسلم بعلاج المحيط الداخلي والنفسي باعتباره الطريق الأهم للانتصار على العدو الخارجي.

#### • دور المسلمين في النهوض بالمجتمع الإيطالي:

وكان يوم الخميس الثالث من أكتوبر من أبرز أيام المُلتقى حيث عُقدت الندوة حول مائدة مستديرة تناولت وجود المسلمين في إيطاليا ودورهم في النهوض بالمجتمع الإيطالي وحل المشاكل المستعصية فيه، وقد شارك في هذه الندوة بعض الأكاديميين الإيطاليين من غير المسلمين علاوة على بعض المسلمين، وأدار الندوة

"على أبو شويمة" . مدير المركز الإسلامي . وشارك من الطرف الإيطالي "الساندرو ننجروني"، والباحث ستيفن ألييف، أما من الطرف المسلم فقد شارك الدكتور أبو الخير بريغش، والصحفي الإيطالي المسلم حمزة روبرت بيكارد، والدكتور عبدالرحمن روزاريو باسكويني.

وقد كان لهذا الحوار ثمار جيدة أجمع الطرفات المسيحية والمسلم على أن نظرة الغرب للإسلام نظرة مغلوطة وقائمة على الجهل بالإسلام وتعاليمه والعداء المسبق له، ولا بد من تصحيح هذه النظرة عبر الوسائل المختلفة لاسيما الإعلامي، كما أن الجالية المسلمة يجب أن تلعب دوراً في تصحيح هذه النظرة من خلال الانفتاح على المجتمع الإيطالي وإظهار سلوكياتها ومعتقداتها من خلال تعاليم الإسلام السمحة والدعوة بالتي هي أحسن، كما أكد المتحاورون على أن انغلاق الجالية المسلمة على نفسها والتصرفات والسلوكيات غير الإسلامية من بعض أفرادها يمكن أن يؤدي إلى تصديق ما يشاع عنها.

ثم تحاور الجميع حول دور الإسلام في معالجة أمراض المجتمع الإيطالي فتعرض الصحفي المسلم "حمزة بيكاردو" إلى أمراض المجتمع الإيطالي والمجتمع الغربي عموماً النفسية والروحية، وكيف أدى هذا الفراغ إلى تفشي العنف والجنس والجريمة بين طبقات المجتمع بل وبين طبقات الأسرة التي هي الوحدة الرئيسية لبناء المجتمع، ولم يقف الأمر عند حد العنف الاجتماعي وإنما أصبحت له صورة أخرى مثل العنف الاقتصادي والعنف السياسي، وشرح "حمزة بيكاردو" علاج الإسلام لهذه المشكلات ودوره في الحفاظ على الأسرة والمجتمع وحلّ المشكلات الاقتصادية عبر نظام الزكاة

الذي يساعد أيضاً في حل مشكلات البطالة والتضخم وغيرها من المشكلات الأخرى التي استعصت على الغرب، كما تطرّق للمشكلة السياسية التي تعيشها إيطاليا الآن حيث إنها في حيرة بين الأخذ بالنظام السياسي الأميركي أو النظام السياسي الفرنسي، وقال إن النظام السياسي الإسلامي يمكن أن يشكل مخرجاً للأزمة السياسية التي تعيشها إيطاليا.

وقد كان لهذا الطرح من إيطالي مسلم دوره في التأثير على الطرف الآخر من الإيطاليين غير المسلمين الذين شاركوا في الحوار، حيث تحدث الصحفي الإيطالي "الساندرو ننجروني" مؤكداً على أهمية ثقافة الحوار والمقابلة، وقال إن هذه الثقافة تعتبر من الثقافات القليلة أو النادرة في المجتمع الإيطالي، ودعا المسلمين إلى عرض الإسلام وتقديمه للمجتمع الإيطالي بفاعلية أكبر، كما طالب السلطات الإيطالية بضرورة سن القوانين التي تسهل على المسلمين عملية الانخراط في المجتمع الإيطالي.

بعد ذلك تحدث الباحث الإيطالي المتخصص في الشؤون الإسلامية "ستيفن ألييف"، حيث حث الجالية المسلمة على ضرورة التمسك بالنموذج الإسلامي في سلوكها وتعاملاتها في المجتمع، وقال إن الجالية المسلمة مراقبة داخل المجتمع الإيطالي سواء من قبل السلطات أو من قبل المجتمع، ومن ثم فإن أخطاء الأفراد تنعكس بشكل عام على الجالية عموماً وعلى الإسلام كدين وسلوك، ومن ثم فإنه ينبغي على المسلمين في إيطاليا أن يكونوا أكثر التزاماً بدينهم وأكثر شفافية في سلوكهم، وأن يعملوا على كسب أصوات غير المسلمين لصالحهم، وإقامة علاقات وطيدة مع



وسائل الإعلام لعرض أنشطتهم وتقديم أخبارهم للمجتمع كجزء من منظومته وتركيبه.

وحيثما تحدث البروفيسور الإيطالي "باولو برانكا" أشار إلى أن الإسلام لم يعد لدى الإيطاليين ذلك العملاق المخيف القادم من وراء البحار، بل صار للمسلمين وجود بارز في إيطاليا، وصار الإسلام يشكل الديانة الثانية بعد الكاثوليكية، لكنه أشار إلى أن المشكلة الكبيرة في إيطاليا والتي ربما تعيق انتشار الإسلام وامتداده هي أن إيطاليا لم تتعود على الثنائية الثقافية وليس من السهل على المجتمع الإيطالي تقبل الإسلام كعمود إضافي للأعمدة التي تقوم عليها الثقافة الإيطالية.

ثم دار بعد ذلك حوار بين الجمهور وبين المتحاورين طالب فيه جمهور الجالية المسلمة بالإنصاف داخل المجتمع الإيطالي وأن يكون للمسلمين من الحقوق مثل غيرهم لا سيما وأن الجالية المسلمة في إيطاليا أصبح فيها عدد كبير من المسلمين الإيطاليين، علاوة على كثيرين قد حصلوا على الجنسية الإيطالية، ومن ثم فقد أصبح من حقهم الآن أن يحصلوا على حقوقهم داخل المجتمع الإيطالي خاصة وأن جاليات أخرى أقل منهم عدداً مثل الجالية اليهودية تحصل على حقوق وامتيازات كثيرة لا يحصل المسلمون على شيء منها.

#### • محاضرة بالإيطالية:

ومع وجود ترجمة فورية إلى اللغة الإيطالية لكافة المحاضرات التي أُلقيت في المهرجان . وذلك بسبب النسبة العالية للمسلمين الإيطاليين الذين شاركوا في المهرجان والذين يترددون على المركز ويشارك بعضهم في إدارته . فقد كانت هناك أكثر من محاضرة



باللغة الإيطالية من إيطاليين مسلمين، حيث تحدث الأستاذ "علي باجولي" عن سلوك المسلم وخلقه في المجتمع، وبيّن صفات وسلوكيات المؤمنين من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبيّن أن الدعوة للإسلام لا يمكن أن تنتشر بالخطب أو الكلام، وإنما السلوك هو المدخل الأول، وهو الذي ينفع الناس ويجذبهم للإسلام، وضرب مثلاً بنفسه حيث أنه لم يكن مسلماً، وأن الذي هداه للإسلام ودفعه للتعرف عليه ثم الدخول فيه هو سلوكيات بعض المسلمين الذين تعرّف عليهم، وأكد على أن المسلمين في المجتمعات الغربية عموماً والمجتمع الإيطالي خصوصاً عليهم أن يتخلقوا بخلق الإسلام ويعتبروا ذلك دعوة للإيطاليين.

#### • تاريخ الإسلام في إيطاليا:

كما تحدث الدكتور "عبدالرحمن بسكوني". الذي قام بإعداد أو ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الإيطالية. عن الوجود الإسلامي في إيطاليا ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فمن الناحية التاريخية تحدث عن دخول الإسلام إلى صقلية وإمارة المسلمين في باري في إيطاليا، وبيّن كيف تضافرت قوى الكفر في ذلك الزمان بما فيها الكنيسة البروتستانتية للقضاء على الوجود الإسلامي في إيطاليا، ثم استعرض بعد ذلك دخول الإسلامي مرة أخرى حديثاً إلى إيطاليا عن طريق الطلاب والتجار والمراكز الإسلامية التي بدأت تنتشر مع انتشار المسلمين على سائر التراب الإيطالي، وبيّن الدور المميز الذي يقوم به المركز الإسلامي في ميلانو وشمولية العمل الذي يمارسه، ثم تحدث عن دور الجالية الإسلامية في إيطاليا مستقبلاً، وأنها يجب أن تخرج من نطاق التشرذم والأحادية إلى الوحدة والقوة، كما ينبغي التخلي عن الأمور السطحية

والهامشية والاتفاق على أولويات سواءً في نشر الإسلام أو المطالبة بحقوق المسلمين في المجتمع الإيطالي.

• رئيس رابطة العالم الإسلامي:

كذلك قام الدكتور "عبدالله العبيد" - رئيس رابطة العالم الإسلامي - بزيارة المركز والقاء محاضرة في المهرجان شكر فيها جهود القائمين على المركز الإسلامي ميلانو، ثم بين أهمية التواصل بالحق والتواصي بالصبر بين المسلمين ودورهم داخل المجتمعات التي يعيشون فيها، ثم دار حوار بينه وبين الحضور حول رابطة العالم الإسلامي ودورها في مجالات العون والإغاثة وغيرها من مجالات الدعوة الأخرى.

كما ألقى "أحمد منصور" محاضرة حول مستقبل مسلمي آسيا الوسطى في ظل انتصارات المسلمين في الشيشان على القوات الروسية وحصولهم على ما يشبه الاستقلال التام.

• ثلاثة معارض فنية على هامش المهرجان:

كذلك أقيم على هامش المهرجان ثلاثة معارض فنية لمسلمين إيطاليين باعتبار إيطاليا مهد الفنون في أوروبا، كان المعرض الأول للفنان المسلم "سيستيانو كاناريللا" وقد ضمّ عشرات اللوحات المُستوحاة من معانٍ في القرآن الكريم والحديث النبوي، والثاني للفنان الإيطالي المسلم "أحمد فراره"، وقد حوى بعضاً من قطع الفن التشكيلي والمجسمات الكونية التي تدعو إلى الإسلام والتوحيد، أما المعرض الثالث فكان في الخطوط العربية للفنان "محمد شينه".

وفي مساء الأحد ٦ أكتوبر ١٩٩٦ م. أقيم الحفل الختامي حيث قام رئيس المركز الدكتور "علي أبو شويمة" بإلقاء كلمة شكر

فيها المشاركين واستعرض جهود عشرين عاماً من عطاء المركز الإسلامي في ميلانو ودور كثير من المسلمين في هذا العطاء، وأن بعض هؤلاء لازال مقيماً في إيطاليا وآخرين عادوا إلى بلادهم ولكل منهم أجرٌ عند الله فيما بذل.

#### • المشروعات المستقبلية والاحتياجات الأساسية:

وفي لقاء مع المجتمع أكد الدكتور "علي أبو شويمة" على الدور المستقبلي الذي يجب أن يقوم به المركز الإسلامي في ميلانو في الحفاظ على أبناء المسلمين وكذلك الجالية المسلمة، وقال إن المركز له دور كبير غير أنه بحاجة إلى الدعم والتأييد، وأن أهم المشروعات التي شرع المركز الإسلامي في تنفيذها هو مشروع المدرسة حيث بدأت الدراسة للسنة الأولى في هذا العام لكافة المراحل الابتدائية والمتوسطة في مقر المركز، وقد شهدت إقبالاً جيداً من أولياء الأمور، حيث يقيم في ميلانو وحدها من خمسين إلى سبعين ألف عربي كثير منهم مع عائلاتهم، ويشكل الأولاد في سن الدراسة مشكلة عويصة للأبوين العربيين المسلمين، حيث يؤثر كثير من الآباء إرسال أبنائهم للدراسة في الوطن الأم، لأن مناهج التعليم الإيطالية لا تناسب الطفل المسلم، ومن ثم فتأسس مدرسة تأخذ بتعاليم الإسلام واللغة العربية إلى جوار مناهج التعليم الإيطالي هو هدف أساس للحفاظ على أبناء الجالية، والأمر بحاجة إلى إمكانات ودعم وتشجيع كبير حتى يتمكن المسلمون من الحصول على الاعتراف الرسمي من الحكومة الإيطالية، أما المشروع الثاني الهام فهو يتمثل في مشكلة المركز الإسلامي والمسجد التابع له، حيث يفصل بينهم قطعة أرض يملكها أحد الإيطاليين، ورغم أنها ليست كبيرة، إلا أنها تشكل عقبة بين المركز والمبنى الذي كان

من المفترض ألا يكون بينهما فواصل، وهناك مفاوضات لشراء قطعة الأرض هذه وضمها إلى المركز والمسجد لتساهم في تمديد أنشطة المركز أو تصبح مقراً للمدرسة التي يجب أن يكون لها بناؤها الذي يساعد على اعتراف الحكومة الإيطالية بها، وطلب الدكتور "علي أبو شويمة" توجيه نداء إلى أهل الخير من المسلمين عبر المجتمع للمساهمة في شراء قطعة الأرض هذه وضمها إلى المسجد والمركز لتصبح ذخراً لمن يساهم في شرائها عند الله، وتساهم في حلّ مشكلات رئيسية وأساسية تواجه الجالية الإسلامية في ميلانو التي تُعتبر المركز الرئيسي للثقل العربي الإسلامي في إيطاليا.

ومع وجود مشروعات مستقبلية أخرى كثيرة، إلا أن هذين المشروعين يُعتبران الأهم من حيث الجهود والطاقات التي يجب أن تُبذل أو توجه لإنجازهما، ويمكن لأي مسلم في أي مكان يريد أن يُسهم في هذين المشروعين الكبيرين أن يقوم بالاتصال مباشرة بالدكتور "علي أبو شويمة" مدير المركز الإسلامي في ميلانو.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## رحلة تركيا

### ومهرجانات فتح اسلامبول ١٩٩٦

تكتسب هذه الرحلة أهمية خاصة لارتباطها بحدث تاريخي كبير ألا وهو فتح القسطنطينية في ٢٩ أيار ١٤٣٥ م. ولقد درج حزب (الرفاه) على إحياء هذه الذكرى كل عام من خلال إقامة مهرجان ضخيم في استانبول يحضره مئات الآلاف.

#### • لقاءات التجمعات الإسلامية:

وقد سبق المهرجان لقاءات التجمعات الإسلامية في العالم، ناقش فيه الحاضرون شؤون وقضايا العالم الإسلامي وأصدروا بذلك بياناً.

وقد أقام حزب الرفاه التركي لهذه المناسبة حلقات بحث وحوار حول القضايا الإسلامية الهامة (سياسية وإعلامية واقتصادية وطلابية) عقدت اجتماعات في اليوم السابق للمؤتمر، حضرها مندوبون من كل أنحاء العالم:

الجمهوريات الآسيوية التركية، العالم العربي، شبه القارة الهندية، وأقطار أوروبا الغربية والشرقية، إضافة إلى ممثلين عن الجاليات الإسلامية في أنحاء الأرض.

#### • كلمة أريكان في مهرجان الفاتح:

ولقد استهل الأستاذ "نجم الدين أريكان" المهرجان بالكلمة التالية:

(اليوم نحن في أكبر ملعب من ملاعب عاصمة الدنيا استامبول، وهذه الموجات من السيل البشري قد اجتمعوا في هذا

المكان للاحتفال بمناسبة عظيمة في التاريخ الإسلامي ألا وهي فتح  
استامبول التي لا مثيل لها في تاريخ البشرية بقيادة الفاتح العظيم  
السلطان محمد الفاتح عام ١٤٥٣ م.

إننا نعيش اليوم مناسبة الفتح العظيم وفتوحات جديدة  
ينتظرها شعبنا.

وإننا لعلى يقين بأن الآخرين ممن يقلدون الغرب لا  
يستطيعون أن يعيشوا مثل هذه اللحظات.. مع هذه الحشود  
الكبيرة.. فهم لا يحملون معاني الفتح ولا يعيشون أشواق الفاتحين،  
إن الشباب الوطني الذي يحمل في صدره عقيدة الفتح هو الشباب  
الذي آمن وتفاعل وعمل على إبراز هذا المشهد العظيم.

أيها الأخوة الأعزاء..

وكذلك أقدم شكري وامتناني إلى جميع الضيوف والحاضرين  
الذين ملأوا هذه الساحات للاحتفال بذكرى الفتح المبين وإحياء  
هذه الليلة في هذا المكان.. ومرة أخرى أرحب بكم في هذه البلد  
العزیز استامبول وقد أرى جزءاً كبيراً من هذا الملعب الكبير قد  
امتلاً من قبل الأخوات السيدات وقد حضرن للاشتراك بإحياء هذه  
الذكرى الكريمة مع إخوانهم المؤمنين.

أيها الأخوة الأعزاء..

إن يوم فتح استامبول يعتبر من الأيام السعيدة التي يحتفل بها  
العالم الإسلامي. ونحن في استامبول نحتفل اليوم بهذه المناسبة  
يشاركنا حوالي مائتي شخصية كبيرة من ممثلي بلادنا  
الإسلامية العزیزة، وهم يمثلون (١.٥) مليار مسلم من أنحاء  
المعمورة، ولا يسعني في هذه اللحظات المجيدة إلا أن أقدم لهم جزيل  
شكرنا ونرحب بهم في وطنهم.

ونحن أحفاد السلطان محمد الفاتح نتبنى هذه الفكرة النادرة  
ونعلن أن تركيا الجديدة لن تكون دولة من دول العالم الثالث،  
حيث أننا نشعر بأن على كواهلنا مسؤولية كبيرة لتراث دولة  
إسلامية عالمية، ولا نستمع إلى أقوال من يحاول حصر أفئدتنا  
وأفكارنا في زواياهم المحدودة.

لأن الجهات التي تظلمنا منظمة ومنتاسقة فيما بيننا على  
الصعيد العالمي وقد رتبت كل شيء، وتقوم بتطبيق برامجها بشكل  
مدرّوس. فإننا إذا قمنا بالعمل بشكل مجزأ وخصصنا الوقت لسماع  
مشاكلنا فقط فإنه ليس بإمكاننا أن نحقق التفوق على هذه  
القوى المنسقة والمخططة ضدنا. ولذلك يجب علينا أن نغير وجهة  
نشاطنا، وأن نقوم بنشاطات مخططة متناسقة ومنتظمة، لأن  
الغرب يبذل جهوداً كبيرة لتحقيق مصالحه، ونحن كعالم  
إسلامي أعتقد أننا بحاجة ماسة إلى تحويل قوتنا إلى قوة منسقة  
وتنفيذ نشاطاتنا بشكل منتظم، نحن اليوم نعلم أنه على وجه  
الأرض توجد مائتا دولة، وفي كل دولة توجد تجمعات إسلامية،  
أنتم ممثلو هذه التجمعات.. في أميركا يوجد تسعة ملايين مسلم،  
وفي الاتحاد الأوروبي ١٥ مليون مسلم، وفي غرب منطقة الأورال ٤٥  
مليون مسلم.. إننا نرغب في أن نوحّد هذه الكتلة، وأن نزيد من  
شعورنا ووعينا، وأن نصبح أقوياء لكي نعطي كلمة الحق على وجه  
هذه الأرض. وكلما ازداد وعي التجمعات الإسلامية فإن العالم  
الإسلامي سيزداد قوة، ولكن نحن نعلم أن القوة الأساسية هي القوة  
السياسية، ونحن إذا لم نصبح أقوياء ونحول قوتنا ووعينا إلى قوة  
سياسية فإننا لن نستطيع أن نعطي كلمة الحق. ومن هذا المنطلق  
فإن القوى الإسلامية . أي الإدارات الحاكمة في الدول الإسلامية .

يجب أن تصل إلى الوعي الإسلامي. ومن الناحية السياسية يجب أن نقوم بتحقيق الوحدة الإسلامية، والحمد لله فإنه رغم كل العراقيل التي وُضعت في وجه المسلمين في أنحاء العالم فإنهم قد توصلوا إلى الوعي اللازم في هذه الفترة، وأنه يجب علينا أن نستثمر هذا الوعي من أجل تحقيق الوحدة الإسلامية.

إن هذا المؤتمر يقوم بنشاطاته منذ خمسة أعوام، وقد خطا خطوات واسعة نحو تحقيق الوحدة.. وقد تم إنشاء سكرتارية عامة للمؤتمر وسنقوم من الآن وصاعداً بنشاطات مخططة وقد وضعنا ثمانية مجالات لنشاطاتنا وخطة عمل سنوية... انتهى.

## **ماذا تعني ذكرى فتح القسطنطينية؟**

تعود المسلمون أن يحتفلوا بمناسبات مختلفة، بعضها يستحق ويعطها الآخر لا يستحق الاحتفال. وإذا كانت الذكريات تقوم بمقدار ما خلفت من أثر وما تكررّت على صفحة التاريخ من أحداث، فإن فتح القسطنطينية على يد الفاتح العثماني (محمد الفاتح) يعتبر من أهم الأحداث التي فتحت صفحةً جديدةً في كتاب التاريخ، بل في سجل الحضارة الإنسانية.

بذل المسلمون محاولات عدة لفتح القسطنطينية، لكنها كانت تستعصي على الفاتحين متحصنة خلف أسوارها، خاصة وأن العرب لم يألفوا بعد الحرب البحرية، إلى أن كان العام ١٣٢٨ ميلادية، حيث عبر الأتراك العثمانيون بقيادة "سليمان شاه" مضيق الدردنيل، وكان ذلك إيذاناً بوضع أقدامهم على أرض أوروبية من جهة الشرق بعد أن اقتحمها المسلمون بقيادة "طارق ابن زياد" من



الغرب. وكان لهذا العبور . عبور الدردنيل . معناه الكبير.. إذ أن الأوروبيين كانوا من قبل يحاربون المسلمين في الحملات الصليبية على أرض المسلمين، ولكن بعد عبور الدردنيل انتقلت الحرب إلى أراضي الأوروبيين أنفسهم فاقتحمت عليهم ديارهم قرابة ستمائة عام.

وبعد مرور الدردنيل أيام السلطان "مراد الأول" تابع الفاتحون تقدّمهم فيعهد "مراد الثاني" إلى بلاد اليونان ففتحوها، وبعدها نقلوا عاصمتهم إلى (أردنة) بعد أن كانت عاصمتهم (بورصة) وذلك حتى يكون مركز الدولة قريباً من الشاطئ الأوروبي الذي تمتدّ فيه الفتوحات، وحتى يهيئوا لفتح القسطنطينية ذاتها.

وفي تلك الفترة (١٤٣٠ ميلادية) ولد "محمد الفاتح" في بورصة، فعهد به أبوه "مراد الثاني" إلى أبرع الأساتذة حيث أتقن الأدب والحرب. وكان عادة العثمانيين أنه لا بد للشباب من إتقان حرفة ما، وهكذا احترف "محمد" صبّ المدافع وبرع فيها. وتمرس بالإدارة والحكم حيث تولى تحت إشراف كبار الإداريين مسؤولية الحكم في منطقة "ماديسا" قرب "أزمير" الحالية. ولما بلغ السابعة عشرة من عمره تنازل له أبوه "مراد الثاني" عن السلطنة وسلّمه زمام الحكم وعاد إلى بورصة.

ولما أدرك الصرب والمجر والبيزنطيون أن الحكم آل إلى شاب يافع ليست له خبرة والده "مراد الثاني" تأهبوا لشن حرب عليه، فكتب إلى والده أن يعود مكانه لمجابهة الأعداء، فرفض "مراد الثاني" على أساس أنه تخلى عن السلطة نهائياً، عندها كتب إليه ولده "محمد" يقول: إن كنت أنت السلطان فاحضر لتدافع عن سلطنتك.. وإن كنت أنا السلطان فإني أمرك أن تعود لتستلم مهام

الدفاع عنها. وعندما لم يجد بداً من الحضور. فعاد إلى مكانه وحارب الأعداء واستطاع أن يتغلب عليهم ويدهرهم. وكان قبل المعركة قد صلى ركعتين ودعا الله أن يرزقه الشهادة، وبعد عصر ذلك اليوم، وبعد أن تحقق له النصر، كان يجول في ميدان المعركة، سمع صوت جريح يئنّ، فانطلق إليه بُنْجده، وما إن انحنى إليه حتى عاجله بطعنة من خنجره في صدره، وقضى شهيداً في ميدان المعركة، ولذا يسمى (مراد الشهيد).

وبعد أن استتبّ له الأمر بعد النصر الأول أخذ "محمد" يستعدّ لفتح القسطنطينية، فوسع الطرق وعبّدها، ودعّم الجسور لتستطيع تحمل ثقل المدافع الضخمة التي أعدها لدك أسوار القسطنطينية، وكان أكبرها (شاهي) من الضخامة بحيث كان يجره سبعون زوجاً من البقر. ولما أيقن أن شعبه مستعد للمعركة متآلف متكاتف، حاصر القسطنطينية وجعل نطاق الحصار المضروب يأخذ شكل كلمة (محمد) ذلك أن رسول الله ﷺ بشر بفتحها فقال: ((ستفتح القسطنطينية، فنعم الأمير أميرها، ونعم الجيش ذلك الجيش)). واستمرّ ثلاثة وخمسين يوماً، وتسرب السأم إلى الجيش، فعاد محمد الفاتح إلى شيخه (آق شمس الدين) يسأله أن يدلّه على مخرج، فأشار عليه بأن يوثّق هو وجيشه الصلّة بالله، وذلك بأن يصوم الجيش كله ثلاثة أيام ويقوم لياليها بتهدج ودعاء، ففعل الجيش كله من قاداته إلى جنوده، وبعد اليوم الثالث أدى الجيش صلاة الفجر جماعة، وتضرّعوا إلى الله أن ينصرهم، إمّا بأن يستشهدوا في سبيله أو أن يكونوا الفاتحين الذين عناهم الرسول ببشارته، وكان ذلك يوم الثلاثاء ٢٩ أيار ١٤٥٣ ميلادية.. وبدأ الهجوم بهتاف يردده الجيش كله ((الله أكبر الله أكبر)).

وتحركت المدافع الثقيلة، والقلاع المتحركة، والدبابات الخشبية المطلية بالمواد غير المشتعلة، يدفع كل ذلك رجال مؤمنون صدقوا بيعتهم لله وأخلصوا قلوبهم له. وبدأت المدافع تدك الحصن الصامد، واستطاع المدفع (شاهي) أن يفتح ثغرة في أحد الجدران تسرب من خلالها ثمانية من المجاهدين فاشتبكوا مع حامية الحصن، وسارع واحد منهم إلى أعلاه حيث انتزاع علم الإمبراطور قسطنطين وركّز مكانه علم الإسلام ((لا إله إلا الله محمد رسول الله)) واستشهد مكانه، وهو يدعى (أبو باطله حسن)، ودخل المسلمون الحصن وحاربوا البيزنطيين داخله واستطاعوا أن يهزمهم وأن يحتلوا القسطنطينية، وقد قُتل في هذه المعركة الإمبراطور قسطنطين نفسه، وكان آخر الأباطرة البيزنطيين.

كان أوّل ما عمله "محمد الفاتح" أن حول أكبر كنيسة في المدينة المفتوحة إلى جامع، وكان "آية صوفيا" الذي بقي مسجداً تقام فيه الصلاة ويرتفع الأذان من مآذنه الأربع حتى عام ١٩٢٨ حيث حوّلته مصطفى كمال (أتاتورك) إلى متحف. وأصبحت مآذنه بكساء صماء، لا ترسل أذاناً، ولا تسمع نداء المصلين والمتبّلين. أما المدينة نفسها فقد سمّاها الفاتح (إسلام - بول) أي الإسلام الكبير، ومنها أصبحت الآن (استنبول) بعد أن حرّفها الأوروبيون.

وفي عام ١٤٨١ أخذ "محمد الفاتح" أهبطه ليكمل الفتح باتجاه روما نفسها، فعاجله الأجل نتيجة سمّ دسّه له طبيب يهودي، فقتل - رحمه الله - دون أن يتمّ مشاريعه التي رسمها لرفعة أمته ودينه. (المصدر مجلة الأمان العدد: ٢٠٦).

## رحلة إلى حلب الشهباء

### وخطبة الجمعة في مسجد الفرقان ١٩٩٦/٣/١

في مطلع شهر آذار من العام ١٩٩٦ قمنا برحلة عائلية، رافقتني فيها زوجتي وابني سالم وبعض الأخوة إلى حلب، زرنا خلالها أفراد عائلة يكن وفي مقدمتهم الأستاذ أمين يكن.

-زرنا مدير أوقاف حلب الأخ العزيز الدكتور محمد صهيب الشامي.

-والتقينا عدداً من الفعاليات السياسية والأمنية في المدينة.

-لاحظنا في حلب حركةً ناشطةً على صعيد بناء المساجد وعلى أعلى المستويات وأرقى النماذج الهندسية وليست هذه ظاهرةً غريبةً على المدينة الإسلامية العريقة، فهي مدينة العلم والعلماء، سواء منهم الربانيون أو علماء الشريعة.

ومما أسعدنا وزاد سرورنا وأقرّ أعيننا تنظيم حفل تخريج لعدد كبير من الشباب حفظة القرآن الكريم بحضور وزير الأوقاف "عبدالمجيد الطرابلسي".

-تتوسط حلب وعلى أحد مرتفعاتها قلعة حلب الشهيرة.

زرنا مسجد النبي (زكريا عليه السلام) الذي تُظلله هالة من الخشوع، حيث أدينا صلاة العشاء والتقينا أحد العلماء الربانيين فيه، كما زرنا ضريح الشيخ "محمد الشامي" وقرأنا على روحه الفاتحة رحمه الله رحمة واسعة.



• **خطبة الجمعة في مسجد الفرقان:**

سألني الدكتور الشيخ "محمد صهيب الشامي"... إن كان لديّ مانع من إلقاء خطبة الجمعة في مسجد الفرقان، الذي يخطب هو فيه عادة، فقلت يسعدني ذلك وعلى الرحب والسعة.

كان المسجد ممتلئاً بالمصلين حيث حضرت كثير من الفعاليات العلمية والسياسية والأمنية.

ألقيت خطبة تناولت فيها التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية اليوم، والتي تسعى إلى تركيعها وإخضاعها للهيمنة المعادية.

فالتحديات الأميركية، والتحديات الصهيونية، وتحديات الحضارة الغربية، والتحديات الاقتصادية، والثقافية، والعسكرية.. وغيرها.

ودعوت إلى نبذ الخلافات، والاجتماع على الإسلام دين الوحدة والقوة والحرية.. ودين العزة والكرامة.

وأخيراً حييت موقف سوريا الصامد في مواجهة العريضة الإسرائيلية والاستكبار العالمي، ودعوت الجميع للارتفاع إلى مستوى الإسلام خطاباً وأداءً وسلوكاً ومعرفة..

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة إلى دمشق

### والمشاركة في دورات تأهيل الأئمة والخطباء ١٩٩٦

تلقيت دعوة من "مجمع أبو النور الإسلامي" في دمشق لإلقاء بعض المحاضرات في الدورة التي يقيمها المجمع للأئمة والخطباء من عدد من الدول الآسيوية.

انتقلنا بالسيارة إلى العاصمة السورية برفقة زوجتي وابني سالم، وعدد من الأخوة، حيث نزلنا في فندق بلازا..

في صبيحة ١٩٩٦/٦/١٩ كان موعد إلقاء محاضرة في إحدى قاعات المجمع..

كان موضوع المحاضرة يدور حول "الإشكاليات التي يسببها غياب المرجعية الإسلامية الراشدة المرشدة". (نص المحاضرة مثبت في كتابي الجديد . نحو صحوة إسلامية على مستوى العصر).

بعد المحاضرة كنتُ بضيافة سماحة المفتي العام للجمهورية العربية السورية الشيخ "أحمد كفتارو" وابنه الدكتور "محمود كفتارو" رئيس المجمع، وقد حضر الغداء عدد من الشخصيات والفعاليات كان منهم (السيد كراين المدير السابق للأمن القومي في عهد نيكسون) والذي اعتنق الإسلام وأصبح اسمه "عبدالحق".

تجاذبنا أطراف الحديث وتناولنا موضوعات شتى..

من ذلك قوله بأنه كان يعاني من الصداق النصفي (MIGRAN) وكانت الآلام شديدة لا تطاق بالرغم من استعماله أحدث العلاجات. فعندما شرح الله صدره للإسلام منذ سنوات، وكان يقرأ القرآن والأحاديث الشريفة، فوقع بصره على حديث

((صوموا تصحوا)) فقال في نفسه: (إن محمد ﷺ لا ينطق عن الهوى.. وإنني سأعالج صداعي بالصوم) قال: (بدأت بالصوم والإفطار على الخضروات، ولم يمرّ عليّ شهر إلا والصداع قد اختفى وأصبح في خبر كان والحمد لله رب العالمين).

في نهاية الدورة التأهيلية أقام المجمع حفل اختتام، حضره سماحة المفتي وعدد من علماء سوريا، وألقيت خطاباً شكرت فيه لمجمع النور هذه المبادرات الطيبة، ودعوت الأئمة والخطباء إلى أن يكونوا رسل خير وصدق للإسلام يدعون إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

ولقد قلدني سماحة المفتي في ختام الاحتفال وسام المجمع، فشكرت له ودعوت للجميع بالخير..

## رحلة إلى سويسرا

### الملتقى السادس لرابطة مسلمي سويسرا

عام ١٩٩٦

في إحدى المنتجعات الجبلية المطلة على بحيرة "نيوشاتيل" أقامت رابطة مسلمي سويسرا ملتقاها السنوي السادس في الفترة من ١٤ إلى ١٦ جمادي الأولى الموافق ٢٧ إلى ٢٩ ستمبر الماضي تحت شعار ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِمَن يَشَاءُ﴾ {الإسراء:٩}. وقد شارك في الملتقى السنوي للرابطة الذي حضره عدّة مئات من المسلمين السويسريين والمقيمين في سويسرا ولضيف من العلماء والمفكرين الذين وفدوا من أقطار مختلفة، علاوة على بعض

المقيمين في سويسرا، وكان من أبرز الحضور: الشيخ مناع القطان، والدكتور أحمد الراوي، والدكتور زغلول النجار، والأستاذ كمال الهلباوي، والدكتور هاني رمضان، والشيخ يوسف إبرام، والشيخ يحيى بإسلامه وغيرهم.

## الشيخ مناع القطان وعلاقة القرآن والكتب السماوية بالسنة

في محاضرة عن "علاقة القرآن والكتب السماوية بالسنة" تحدث الشيخ "مناع القطان" (الأستاذ بجامعة الإمام "محمد بن سعود" الإسلامية في الرياض) فقال: (إن القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله ﷺ، والمتعبد بتلاوته. وهو من قرأ يقرأ قرآناً. والكتب السماوية الأخرى هي كلام الله، أوحى به إلى رسله ليبلغوه إلى الناس، وهي غير متعبد بها، والسنة هي ما أثار عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، وهناك من السنة ما يتعلق بالتشريع، ومنها ما يتعلق بمكارم الأخلاق.

ومن أركان العقيدة الإسلامية أن تؤمن بهذه الكتب والتي دُكر منها: القرآن، وصحف إبراهيم، والتوراة، والزيور، والإنجيل، وقد تكفل الله بوصول القرآن الكريم إلى الناس وحفظه في الصدور، وبما الكتب السماوية الأخرى وصلت عن طريق الأحبار والرهبان، وقد تعرضت للتحريف، وليست قطعية الثبوت، والقرآن مبناه ومعناه من عند الله سبحانه وتعالى، وهو وحي الله بينما السنة معناها من عند الله ولفظها من قول الرسول ﷺ أما ما يُعرف



بالحديث القدسي، فيقال: قال ﷺ: ((فيما يرويه عن ربه)) وهو مثلُ الحديث، ولكن مضمونه يُنسب إلى الله، مثل أن يقول الله تعالى على لسان رسوله: ((أنا عند حسن ظن عبدي بي))، والسنة لا تخرج عن ثلاث.

١- إما أن تكون موافقةً للقرآن، وهذا في الحلال والحرام.  
٢- أن تكون مُبيّنة لما جاء في القرآن، أو مخصصة لعامة، أو مقيدة لمطلقة.

٣- أن تكون مُنشئة لحكمٍ لم يأت به القرآن (النكاح).  
وفي كل الأحوال يجب اتباع السنة، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا..﴾ {الحشر:٧}.

والقرآن هو معجزة النبي ﷺ للعرب وللناس أجمعين، وهو لم يُنزل جملة واحدة، وإنما نُزل مفرقاً على ثلاث وعشرين سنة، والكتب الأخرى نزلت جملة واحدة.

كما أن ترجمة القرآن نوعان: ترجمة حرفية، وهي مُقيدة بتركيب الكلمات والجمل، وهي غير مُمكنة، والترجمة التفسيرية أي المعنى، وهي غير مقيدة بتركيب الكلمات، والترجمة التفسيرية للقرآن من واجبات الدعوة، وبما أن البلاغ واجب في الدعوة فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ومن ثم فإن الترجمة والتفسير ليست من كلام الله.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## الدكتور زغلول النجار.. والجانب الإعجازي في القرآن الكريم

أما الدكتور "زغلول النجار" (أحد أبرز العلماء المتخصصين في العلوم الكونية)، فقد تحدث عن الجانب الإعجازي في القرآن الكريم وقال:

إن للجانب الإعجازي في القرآن الكريم وجوه عدة منها: الإعجاز اللغوي، الإعجاز العلمي، الإعجاز التاريخي، الإعجاز التشريعي. ومنها الإعجاز الاستشراقي والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل، إلى آخر قائمة وجوه الإعجاز التي يحتملها معنى الإعجاز، ويمثل القرآن الكريم كلام الله المعجز الموحى إلى رسوله "محمد" ﷺ بلسان عربي مبين، فهو ليس بالشعر ولا بالنثر، وهو المحفوظ على مدى الزمان حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ولقد ظلت قضية الإعجاز العلمي في القرآن بين أخذ وردّ حتى جاء هذا العصر. عصر العلم والاكتشافات العلمية في شؤون الكون والحياة المختلفة، فبهرت دقته الوصفية وأخباره عقول العلماء فلم يملكوا أمام سلطانه إلا أن يُقرّوا له بإعجازه ودقّة وصفه لكثير من حقائق العلوم قبل اكتشافها بأربعة عشر قرناً من الزمان، حيث جاءت الآيات بكلمات معينة ومحدّدة يرى فيها أهل كل عصر معاني جديدة تناسب عصرهم وتواكب آخر ما يتوصل إليه من حقائق ثابتة، حتى يزداد المؤمنون إيماناً ويستيقنّ الذين كفروا أنه كتاب الله المعجز، وأنه يتحدّى الناس أن يأتوا بمثله، فإما أن يؤمنوا به أو تقوم عليهم حجة الله.

وقاعدة الإعجاز تقوم على عدم تعارض نص قطعيّ الثبوت،  
قطعي الدلالة مع حقيقة علمية تواترت الأدلة على إثباتها، لذلك  
فهي مسألة تخصصية لا يجوز أن يخوض فيها إلا متخصص، حتى  
لا تردّ نصوص القرآن بالنظريات التي لم ترتق إلى مستوى الحقائق  
العلمية، فلا نجاري تبدّلها مع تبدّل الأدلة.

واليوم لا بدّ للمجتمعات الإسلامية أن تعيش وتفهم هذه  
الأمور في ضوء ما يحتويه العصر من وسائل وعلوم، وألا تعيش على  
المعاني القديمة والتي قد تكون محدودة وخاطئة أحياناً، لأن القرآن  
لا تنقضي عجائبه، لذلك فإن مسألة الإعجاز العلمي في القرآن  
تعتبر من أهم وسائل الدعوة المعاصرة في هذا الزمان الذي فُتن  
الناس فيه بالعلم، وتكالبوا على محاربة الإسلام بشتى الوسائل، فلو  
أحسن المسلمون توظيف الإعجاز العلمي في القرآن في الدعوة إليه  
لكان فيه الخير الكثير إن شاء الله.

## الداعية فتحي يكن

### يتحدث عن الإسلاميين والربانية

أما المفكر الإسلامي الدكتور "فتحي يكن" فقد تحدّث عن  
"الإسلاميون والربانية"، وقال: إن الربانية هي حالة فطرية تتجلى  
في كل حركة من حركات الإنسان الرباني..

في صلاته وصومه وحجّه، في أخلاقه ومعاملاته وعلاقاته، في  
بيته ومجتمعه، في سره وعلانيته، في عمله وفسحته، في جدّه  
ومرحه.. هذا الحضور تبدو أبعاده في البيان الإلهي: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي  
وَنُكُوبِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ {الأنعام: ١٦٢}.

وعن مظاهر الريانية قال: في حالة اليُسْر تكون سُكراً، وفي حالة العُسْر تكون صبراً، في مواجهة الهموم والغموم يكون الانشغال بالهم الأسمى وهو رضى الله، في مواجهة الإساءة تكون المواجهة بالإحسان، في مخاطبة الجاهلين "قالوا سلاماً"، وحيال أخطاء أهل الله.. التلمّسوا الأعذار ولم يتتبعوا العورات، وفي مواجهة الأفراح لم ينسوا الأحزان وأهل الأحزان.

وعن حاجة الإسلاميين إلى الريانية قال: إن حاجة الإسلاميين إلى الريانية تفوق الآخرين وعموم المسلمين لأنها الصفة التي تشرق بها حياتهم، وتستقيم بها خطواتهم، والساحة الإسلامية بحاجة إلى: العالم الرباني، والداعية الرباني، والسياسي الرباني، والتاجر الرباني، وهكذا العامل، والطالب، والموظف، وغيرهم..

فإذا بالعائلة عائلة ربانية.. وإذا بالجماعة جماعة ربانية.. وإذا بالأخوة أخوة ربانية.. وإذا باللقاء لقاء رباني تحفه الملائكة، وتغشاه الرحمة.. فما أحوج الساحة الإسلامية إلى هذه المناخات الربانية.

وعن طريق السلوك إلى الرباني قال:

- ١ - مجاهدة النفس بالطاعات والعبادات.
- ٢ - قَصْر النفس عن الأهواء والشهوات.
- ٣ - رِيْط النفس بالإسلام لتعيش الإسلام وللإسلام.



## كمال الهلباوي

### وسمات الشخصية الإسلامية

وتحدث الأستاذ "كمال الهلباوي" . الناطق الرسمي بإسم الإخوان المسلمين في الغرب . عن سمات وخصائص الشخصية الإسلامية، وقال: إن للشخصية الإسلامية سمات وخصائص كثيرة وُرد ذكرها في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وأريد أن أركز هنا فقط على الجانِبِ التنموي للشخصية الإسلامية كونها شخصية متطورة متنامية، تُوظف الطاقات والجهود بشكل صحيح، وذلك من خلال الموازنة بين جوانب الإنسان الثلاثة، وكونه يتكون من روح وعقل وجسد في ضوء الإسلام المتميزة، والتوازن كسمة من سمات الشخصية الإسلامية يظهر واضحاً جلياً في حكمه على الأشخاص والمواقف بميزان العدل، حيث التوجيه الرباني القرآني بذلك صريح واضح: ﴿.. وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا..﴾ {المائدة:٢}، فالسلم ذو عقل راجح منصف مستقيم على المنهج الصحيح، لا يظلم في حكمه، ولا يجوز وإن استحكمت أسباب العداوة، ولقد وردت إشارة الشيخ "ابن تيمية رحمه الله" إلى طرف من هذه الحقيقة حيث قال: (إذا اجتمع في شخص برّ وفجور، وعلم وجهل، وطاعة ومعصية، وخير وشر، وسنة وبدعة، استحق من الموالاة بقدر ما فيه من الإيجابيات، واستحق من المؤاخذة والمعادات بقدر ما فيه من السلبيات، ولقد أخذ عدم التوازن في الأمة من الخلل ما لا يأتي عليه الحصر من العلل والأزمات، ومن أهم الجوانب التي تطرق إليها الخلل وعدم التوازن بين الآمال والقدرات، أن الكثيرين أُصيبوا بالإحباط نتيجة لتعلقهم بتجربة الجهاد الأفغاني وتعلقهم

بشخصيات معينة حتى إذا ما أخفقت تلك الشخصيات تبذرت معها  
كل الآمال التي علقت عليها، وهذا من الخلل الواضح.

وعن ملامح الشخصية التّتموية القادرة على الحوار وتبادل  
الرأي مع الآخرين، وأن تبني المؤسسات التي ترعى هذا الحوار  
وتقوده للخروج من الأزمة الراهنة. (من تقرير كتبه الدكتور  
أحمد منصور).



## رحلة إلى الهند

### وحضور المخيم التربوي العاشر ١٩٩٦

كتب هذا التقرير الأخ زكريا بيتية الذي رافقني في هذه الرحلة  
وقام بالتغطية الإعلامية كاملة

لبيّ الداعية الدكتور "فتحي يكن" دعوة اتحاد الطلبة  
المسلمين في الهند للمشاركة في المخيم التربوي العاشر، الذي  
انعقد في مدينة "بنغلور"، جنوب الهند، في الفترة ما بين ٢٧ و ٣١ ك ١  
١٩٩٦، تحت عنوان: "المشروع الإسلامي بين المعوقات والطموح".

#### • الحضور والمشاركون:

ناهز عدد المشاركين في المؤتمر الثلاثمئة طالب من مختلف  
أنحاء الولايات الهندية، ومن مختلف الجنسيات العربية والإفريقية  
المقيمين في الهند والذين يتابعون دراستهم هناك، حيث قضى  
بعضهم أكثر من ٤٨ ساعة في القطار للانتقال والمشاركة في هذا  
المهرجان السنوي.

#### • نشاط المخيم:

تضمّن المخيم عدة محاضرات وندوات فكرية وتوجيهية حيث  
استضاف إلى جانب الدكتور "يكن"، فضيلة الشيخ الدكتور "نادر  
النوري" (مدير الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف الكويتية)  
والأستاذ الدكتور "جميل أبو بكر" (عضو المكتب التنفيذي  
للحركة الإسلامية في الأردن)، إضافة لعدد من الكتاب  
الإفريقيين...

-**المحاضرة الأولى:** كانت للداعية فتحي يكن محاضرة تحت عنوان "فقه الفطرة في الإسلام"، تناول فيها القواعد الفطرية الإنسانية وكيف تناولها وعالجها الإسلام وأمر بالحفاظ عليها، مقارنةً بتحديات الغرب في الحياة اليومية، وما أدى إليه ذلك من زعزعة السياق الفطري، وإحداث الخلل في تركيبية الحياة عند الإنسان والحيوان والنبات.. ودعا "يكن" المسلمين عامة، والعاملين للإسلام خاصة إلى التزام الخط الفطري والتمسك به تحت شعار ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {الرُّوم: ٣٠}.

-**المحاضرة الثانية:** كانت للأستاذ "جميل أبو بكر" (الأردن) الذي تناول ذكريات الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي في الأردن وبعض الدول العربية، إضافةً لمعاصرتة للشيخ الشهيد "عبدالله عزام"، عارضاً لأسلوب حياته وتربيته، متمنياً على الناشئ الطالع أن يكونوا على مستوى التضحيات التي قدّمت وتُقدم في سبيل إيصال الدعوة إلى ما وصلت إليه من انتشار في شتى أنحاء المعمورة.

-**ندوة مشتركة جمعت العلماء المشاركين الأفاضل،** وعُقدت تحت عنوان: "المشروع الإسلامي.. المعوقات والطموح"، وتحت فيها ابتداءً الشيخ "نادر النوري" متناولاً تاريخ المشروع الإسلامي، ومحطاته الأساسية، مسلطاً الضوء على الجوانب المشرقة فيه، عارضاً المدارس التغييرية خلال القرن العشرين، داعياً إلى الاستفادة من التجارب والخبرات وقراءة الماضي قراءة صحيحة تمكّن من رسم معالم المستقبل.



-تَبَعَهُ فِي الْحَدِيثِ الدَّاعِيَةِ "فَتَحِي يَكُن"، وَرَكَزَ عَلَى أَهْمِيَّةِ أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ الْإِسْلَامِي فِي مَسْتَوَى الْقَرْنِ الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ، وَهَذَا لَا يُمْكِنُ إِلَّا بِاسْتِشْرَافِ مَعَالِمِ هَذَا الْقَرْنِ، وَالْإِنْطِلَاقِ بِمَشْرُوعِ إِسْلَامِي تَغْيِيرِي مُوَحَّدٍ وَمَسْتَقَى مِنْ جَمِيعِ الْمَدَارِسِ التَّغْيِيرِيَّةِ، فَفِي كُلِّ مِنْهَا خَيْرٌ، وَكُلٌّ مِنْهَا تَنَاوَلَ جَانِبًا وَاهْتَمَّ بِجَانِبِ أُسَاسِيٍّ مِنْ جَوَانِبِ الْمَشْرُوعِ الْإِسْلَامِيِّ..

وَأَكَّدَ "يَكُن" أَنَّ الْعَمَلَ لِلْإِسْلَامِ وَبِالْإِسْلَامِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَيَتَطَوَّرَ بِالْبَقَاءِ عَلَى أَسْلُوبٍ وَاحِدٍ، وَلَا نَمَطٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا يَوْجِبُ تَنْمِيَةَ الْمَدَارِكِ وَالْإِفَادَةَ مِنَ الْقُدْرَاتِ وَالخَبْرَاتِ سَعِيًّا لِلْوَصُولِ إِلَى الْأَفْضَلِ وَلِتَحْقِيقِ التَّطَوُّرِ وَالتَّاقَدَمِ وَالنَّصْرِ الْمُنْشُودِ.

-الكلمة الثالثة كانت للأستاذ "جميل أبو بكر"، الذي تناول بعض معوقات المشروع الإسلامي، وكيف كانت تُرسم الحلول عبر تاريخ العمل والدعوة، داعياً إلى تسجيل جميع التجارب، والتأريخ لها، سعياً للإفادة.

#### • ... في دار السلام:

على هامش المؤتمر، حاضر الداعية "يكن" في قاعة "جمعية دار السلام" التي تُعنى بشؤون المسلمين في الهند.

وتناول الداعية "يكن" أوضاع المسلمين في شتى بقاع الأرض والمستوى الحضاري الذي يتوجب أن يكونوا عليه، تماشياً مع التطور والتقدم التقني والعمراني الذي يشهده العالم كل يوم..

وشدد "يكن" في حديثه على مستوى تعامل المسلمين من خلال سلوكهم وأخلاقهم مع غير المسلمين، مع الحفاظ على المبادئ والكرامة والحقوق الإسلامية من أن تُنتهك..

### • نشاط الزيارة:

خلال زيارته إلى الهند، كانت للداعية "يكن" لقاءات مع أفراد الطائفة الإسلامية الهندية، من أساتذة وفعاليات دعوية واقتصادية وتجارية..

كذلك كان لقاء مع وفد من الأخوات الهنديات المسلمات، قَطَعْنَ ما يزيد عن (١٥ ساعة) بالقطار لمقابلة الداعية "يكن"، حيث جرى في اللقاء عرض الإنجازات والأعمال التي يَقْمُنُّ بها حفاظاً على العمل النسائي الإسلامي في الهند، وطلبن إردافهن بالخبرات وخلاصة التجارب، وما يمكن الاستفادة منه في سبيل تثبيت وضع المرأة المسلمة في الهند.

كذلك زار الدكتور "يكن" مقررابطة رعاية النساء، التي تعنى بشؤون المرأة وأطفال المسلمين، واطلع على المشاريع القائمة، وأهمها مشروع بناء مدرسة.. إضافة إلى عدد من حلقات ودروس التربية الدينية والدورات الصيفية والشتوية، التي تهيئ أولاد المسلمين وتعنى بتربيتهم.

### • مشاهدات:

يبلغ عدد سكان الهند ما يقارب من (٩٥٠ مليون نسمة)، منهم حوالي (٢٠٠ مليون نسمة) مسلمة، وأكثرية من تبقى من الهندوس وبعض الأقليات المسيحية وغيرها..

لعلّ من أهم المشاهدات لزائر (شبه القارة الهندية)، وأبرز الملامح البارزة، هو الفقر، الذي يعمّ غالبية الشعب الهندي..

وينتشر الفقر بشكل واضح بين الهنود، الذين يعيش عدد كبير منهم في بيوت من (التنك) وعلى حواف الطرقات والشوارع وقرب أماكن تصريف المياه.. ولكن ذلك لا يعني أن الهند تقتصر معالمها

على الفقر وحسب، بل إن البلاد متقدمة من نواحي عديدة، وفي الهند عدد من الصناعات الخفيفة الهامة، والثقيلة، التي تطال مجالات التصنيع العسكري، والجوية منها على وجه الخصوص، ولكن يمكن ملاحظة الفوارق الطباقية الفاضحة.

وللهند علاقات متميزة مع الكيان الصهيوني، من الناحية العسكرية والاستخباراتية، وقد تم مؤخراً التوقيع على اتفاقية تجارية بين نيودلهي وتل أبيب، كما سجلت في هذا الإطار زيادة الرئيس الصهيوني (عايزر وايزمان) إلى الهند، ويتم استخدام هذه العلاقة بين الجانبين في إطار الحرب التي تشنها الهند على الحركة الإسلامية في إقليم (كشمير) الخاضع لاحتلال القوات الهندية.

(كتب التقرير: زكريا بيتية)



## رحلة إلى السعودية والإمارات من ٧ إلى ١٥ رمضان ١٤١٧ هـ

غادرت مطار بيروت إلى جدة ظهر يوم السابع من رمضان ١٤١٧هـ على متن الخطوط الجوية اللبنانية (MEA) وكان معي على متن الطائرة الأخ أبو فايز.

- في جدة: كان عدد من الأخوة في استقبالنا بمطار المدينة (جزاهم الله خيراً) حيث أخذونا إلى الفندق.

- أدينا صلاة الجمعة في مسجد الشيخ "عبدالله بصفر"، وحضرنا مساءً حفل الإفطار الذي أعدّه الأخوة بحضور قنصل لبنان في جدة الأستاذ "محمد الحركة"، والذي حضره ما يقرب من خمسمائة من أعضاء الجالية اللبنانية في جدة.

- بعد تناول طعام الإفطار، ألقى فضيلة الشيخ "فيصل مولوي" كلمة دعا فيها إلى التعاون ونبذ الخلاف.

.. ثم تكلم (القنصل الحركة) فشكر المشرفين على تنظيم الحفل كما شكر الحضور، وبارك للجميع بشهر رمضان.

- قمنا يوم السبت ببعض الزيارات، ومنها زيارة لمقر "الندوة العالمية للشباب الإسلامي" وأبلغناهم موافقتنا على حضور المؤتمر العالمي الثامن، الذي سيعقد في شهر أيلول تحت عنوان "الشباب المسلم والتحديات المعاصرة".

- في المساء لبينا الدعوة للإفطار الذي أقيم في المطعم اللبناني، بحضور نخبة من الفعاليات السعودية واللبنانية..



.. بعد الإفطار أَلْقَيْتُ كلمةً أشرت فيها إلى الدور الحضاري والرسالي الذي ينبغي أن ينهض به المسلمون، لإنقاذ البشرية من مشكلاتها. وأزماتها، كما كان التأكيد على أن يكون الخطاب والأداء الإسلاميين في مستوى الإسلام، وبلغه العصر.

-بعد ذلك يممننا شطر مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة، فوصلناها مع انتهاء صلاة التراويح، وتحدثاً بنعم الله تعالى كانت التجليات في تلك الليلة مباركة ومشرفة، ودعونا الله سبحانه بما هو أهل له، مخصصين ومعممين، سائلين الله القبول.

## من السعودية إلى الإمارات

-غادرنا "جدة" إلى "دبي" ظهر الإثنين الواقع في ١١ رمضان ١٤١٧ هـ حيث وصلناها مع صلاة المغرب وموعد الإفطار.

-كان بعض أعضاء جمعية الإرشاد ينتظرون وصولنا على أرض المطار، حيث صاحبونا إلى الفندق لأخذ قسط من الراحة.

- زيارة متحف عجمان:

-قبل ظهر الثلاثاء ١٢ رمضان قمنا بزيارة متحف عجمان التراثي، حيث اطلعنا على واقع الحياة المتخلفة التي كانت بها تلك البلاد منذ نحو ستين عاماً، مقارنة بالتقدم العمراني الذي بلغته الإمارات العربية المتحدة اليوم.

### • لقاء حاكم عجمان:

-يوم الأربعاء ١٣ رمضان كان لنا لقاء مع حاكم عجمان الشيخ "حميد بن راشد"، برفقة رئيس جمعية الإرشاد وبعض المسؤولين، حيث شكرناه على رعايته للنشاطات الإسلامية من خلال

جمعيات الإرشاد ولجنة الأعمال الخيرية، متمنين تحقيق التوازن بين عمارة البشر وعمارة الحجر.

• **محاضرة في جمعية الإرشاد:**

بعد صلاة التراويح، أُلقيت محاضرة بعنوان: "فقه الفطرة في الإسلام" في قاعة جمعية الإرشاد في حضور حشد من الفعاليات والعلماء.

• **زيارة مؤسسة جمعية الماجد:**

ويوم الخميس ١٤ رمضان كانت لنا زيارة لمؤسسة جمعية الماجد الثقافي.

• **حديث ومحاضرة في رأس الخيمة:**

بعد ظهر الخميس توجهنا إلى إمارة "رأس الخيمة" التي تبعد حوالي ساعة عن دبي، تلبية لدعوة جمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث أُلقيت حديثاً في مجموعة من الدعاة قبل الإفطار.

وبعد صلاة التراويح كان موعد إلقاء المحاضرة في القاعة الكبرى بالجمعية، وهي بعنوان: "فقه التنمية في الإسلام".

وفجر يوم الجمعة، كان موعد العودة إلى بيروت، حيث وصلناها في السابعة صباحاً فالحمد لله، وهو المستعان وعليه التكلان.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة إلى البحرين

ودعوة جمعية الإصلاح ٢٦ - ٣٠/٣/١٩٩٧

### • لمحة جغرافية عن البحرين:

- تتألف البحرين من مجموعة جزر هي: (البحرين - المحرق - سترة - أم نعسان - جده - وعده).
- مساحتها (٥٩٨) كلم مربع.
- عدد سكانها: نصف مليون نسمة تقريباً.
- عاصمتها المنامة: وتمثل المركز التجاري والحكومي.

### • لمحة تاريخية عن البحرين:

- في السنة التاسعة للهجرة أسلم ملك البحرين (المنذر بن ساوي العبدى) على يد (العلاء بن الحضرمي) رسول النبي ﷺ إلى هذه الأنحاء.
- بعد موت المنذر إرتد بعض أهل البحرين عن الإسلام، إلى أن قُضيَ على الردة.
- احتلها البرتغاليون بين (١٥٠٧ - ١٦٢٢).
- ثم احتلها الفرس بين (١٧٢٥ - ١٧٨٤).
- استقلت وارتبطت بمعاهدة بريطانية منذ العام (١٨٨٠).

### • رحلتنا إلى البحرين:

- كانت الدعوة من جمعية الإصلاح لإلقاء عدد المحاضرات فيها.
- كانت إقامتنا في فندق (ديبلومات DEPLOMAT) غرفة (٤٠٥).

• محاضرة فقه التنمية (١٩٩٧/٣/٢٧):

كانت المحاضرة الأولى بعنوان "فقه التنمية في الإسلام" بحضور لثيف من العلماء وأهل الفكر ورجال الأعمال إضافة إلى حشد من النساء.

ولقد اشترت إلى الخصائص التي يتميز بها نظام التنمية في الإسلام عن سائر الأنظمة والنظريات. من ذلك (الشمولية، والتوازن، والأولوية، والنوعية) في عملية التنمية.

ثم تناولت بعض جوانب التنمية من منظور الإسلام كالتنمية العلمية والثقافية، والتنمية الإيمانية والأخلاقية، وتنمية العلاقات الإجتماعية، والتنمية الخيرية في نطاق التكافل الإجتماعي وضمان حقوق الإنسان، والتنمية الإنتاجية، والتنمية التجارية، والزراعية، والصناعية، والإدارية.

وعرّضت لضرورة التنمية المادية والمعنوية من خلال استنهاض الأمة في مواجهة المشروع الصهيوني والعريضة الإسرائيلية والاستكبار العالمي، والفيتو الأميركي المنحاز دائماً للكيان الصهيوني.

• المحاضرة الثانية (١٩٩٧/٣/٢٨):

وكانت بعنوان "لماذا إقصاء المرأة عن معترك الصراع؟" حيث تناولت الدور الذي ينبغي للمرأة أن تضطلع به في إطار التنمية البشرية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية والسياسية، وأنها في الإسلام (شريكة الرجل) و (كاملة التكليف والمسؤولية) وعدم قيامها بدورها من شأنه أن يعطل نصف المجتمع.



### • المحاضرة الثالثة:

وختمتُ زيارتي للبحرين بمحاضرة أُلقيت في قاعة (الشيخ عبدالرحمن) بالمنامة عنوانها "فقه الفطرة" عرّفت فيها الفطرة بأنها: (البرمجة الإلهية، لكل ما خلق الله من كون وإنسان وحياء). وأن الخروج عن الفطرة هو مخالفة لهذه البرمجة الربانية السوية، مما أدى ويؤدي إلى الكثير من الخلل والفساد على صعيد المجتمع والإنسان.

ثم عددت بعض ظواهر الإنحراف عن الفطرة (الإلحاد ومخالفة لفطرة الإيمان)، (تعطيل العقل أو إضعافه بشتى المؤثرات كالمخدرات ومخالفتها للفطرة)، (العلاقات الجنسية خارج إطار فطرة الزواج وما تسببه من آفات وأوبئة)، (الحليب المجفف ومخالفته لفطرة الإرضاع)، (إطعام السائمة الأعلاف الحيوانية وجنون البقر)، (الهندسة الوراثية والاستنساخ ومخالفة لفطرة الإنجاب) إلخ..

### • المقابلة التلفزيونية:

وفي مقابلة أجرتها (محطة التلفزة البحرينية) ركزت على طبيعة المرحلة التي تمر بها المنطقة في أعقاب العريضة الإسرائيلية والتحدي الأميركي السافر.

### • زيارة متحف البحرين الوطني:

حيث قمت بجولة على اجنحة وأقسام المتحف المختلفة.

## رحلة إلى بلجيكا

### ومحاضرات في بروكسيل ولييج ١٩٩٧/٥/٤

#### • من بيروت إلى فيينا:

أقلعت بنا (طائرة الخطوط الجوية النمساوية) باتجاه فيينا، حيث نقلتنا طائرة أخرى من العاصمة النمساوية إلى بروكسل. كان يجلس بجانبى رجل في العقد الخامس من عمره، سريع الغضب، حاد المزاج، بدا ذلك واضحاً من تعامله مع المضيفات. وأدركت أنه متوتر الأعصاب، وأنه يخاف ركوب الطائرات. طلب كوباً من الماء، ولما تأخرت المضيضة في إحضاره استشاط غضباً، وتبين لي بعد ذلك أنه طلب الماء ليأخذ حبةً من المهدئات، وبالفعل هذا ما حصل..

خلال هذه الفترة كنت أتصفح جريدة "الشرق الأوسط" العدد (٦٧٢) ١٩٩٧/٤/٢٤، فوقع بصري على عنوان في الصفحة الأخيرة جاء فيه: (٦٧ مليون علبة من الحبوب المنومة تناولها الفرنسيون العام الماضي ١٩٩٦).

وذكرت الصحيفة أن الدكتور (زرقيان) الأخصائي في النوم بمستشفى (سلتر بيار SELTRBYAR) بباريس قال: (إن الفرنسيين تناولوا ٦٧ مليون علبة منوم العام الماضي، ويعتبر الدكتور (بيار فيليب) طبيب الأمراض العقلية والأخصائي في النوم أن هذه الأرقام تشكل خطراً حقيقياً على المجتمع الفرنسي، وأكد الدكتور "بيار فيليب" أن نوم النهار والقبلولة أو نوم أيام نهاية الأسبوع لا تكفي لاستعادة النشاط المطلوب).

إن كل ذلك يؤكد مدى الخطر المحدق بالبشرية نتيجة الانحراف عن (فطرة النوم) أي النظام الرياني المتوافق مع حاجة الإنسان وتكوينه.

إنه مجتمع قلق يلجأ إلى العقاقير الكيميائية التي تزيد في توتره، في حين هو بحاجة إلى سكن روحي لا يمكن أن يجده إلا بلجوه إلى الله: ﴿..أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ {الرعد: ٢٨}. صدق الله العظيم.

-مما لفتني في هذه الرحلة أن معظم ركاب الدرجة الأولى طلبوا أنواعاً من الخمرة لشرابهم.. وبدل أن يلجأ هؤلاء إلى الله تعالى خلال هذه الرحلات التي تكتنفها المخاطر والشدائد فإنهم يُمعنون في معصيتهم وبعدهم عن الله سبحانه.

-قلت في نفسي: إذا لم يعرف الناس ربهم في ساعات الشدة فمُحال أن يعرفوه في ساعات الرخاء والسعادة.. وتذكّرت ما يحمله الخطاب النبوي من أبعاد في هذا المجال، حيث يقول رسول الله ﷺ: ((تعرف إلى الله في وقت الرخاء بعرفك في وقت الشدة)) فحمداً لله على نعمة الإيمان والأمان.

وما أحوج البشرية إلى أن تستمتع بهذه النعمة التي لا تماثلها نعمة على الإطلاق..

لَكم تمنيت لو أنني قمت بتسجيل هذه الخواطر خلال الرحلات السابقة الممتدة عبر ما يقرب الأربعين عاماً. إنما الأمور مرهونة بمواقبتها ﴿..إِنَّ اللَّهَ بِأَلْبَعُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ {الطلاق: ٣}.

• من أسباب هذا التأخر تأكيد بشرية الإنسان، المحدود في إحاطته بالأمور واستشراقه للمستقبل.

• ومن أسباب تلك الغفلة التي قد تكون وراءها علة، فإذا

زالت حصل الانتباه بقدر زوالها..

.. ما أعظم الحكم وأكثر العبر في بديع خلق الله..

إنه لا مغلَق لما فتح، ولا فاتح لما أغلق، وهو القائل في كتابه العزيز: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ {المائدة: ٣٨}، إنها رهينة في الدنيا كما هي رهينة في الآخرة بما كسبت.

-الآن، فقط أدركت أن السياحة نعمة من النعم، وأنها يمكن أن تكون أحد مدارج السلوك إلى الله، من خلال التعرف على بديع خلقه، وجلال قدره، وجمال صنعه، كما يمكن أن تُفضي إلى نقم الله وسخطه إن خرجت عن دائرة طاعته. وليس عبثاً أن يردّ مقام السائحين مع مقام العابدين في الخطاب الرباني، حيث جاء في قوله تعالى:

قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٧﴾  
{آل عمران: ١٣٨: ١٣٧} .

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ  
الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ  
الْمُؤْمِنِينَ﴾ {التوبة: ١١٢} .

﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مِّنْكُمْ مَّسْلُمَاتٍ  
مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ {التَّحْرِيم: ٥} .

-حطت الطائرة في مطار "بروكسيل" بعد وقوف قصير في مطار "فيينا" وكان لفييف من الأخوة في بلجيكا ينتظروننا للوصول حيث استضافونا على العشاء ففي منزل أحدهم، ثم رافقوني إلى فندق (ROYOTEL) حيث نزلت في الغرفة رقم (٣٢).



• يوم الجمعة ٢٥/٤/١٩٩٧:

-خطبة الجمعة في مسجد الخليل:

أقيمت خطبة الجمعة في مسجد (الخليل) في العاصمة البلجيكية (بروكسيل) بحضور حشد من الجالية العربية والإسلامية.

-طلبت من العرب والمسلمين في أوروبا أن يكونوا نعم السفراء للعروبة والإسلام، وليقوموا بواجبهم في توضيح صورة الصراع الصهيوني-العربي، وصولاً إلى دعم الدول الأوروبية للموقف العربي ولحقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة، ولإيقاف سياسة التهويد التي يعتمدها الكيان الصهيوني، ولتأكيد حق لبنان في تحرير أرضه وتطبيق القرار الدولي رقم ٤٢٥.

وتمنيت على الجالية الإسلامية وجُلها من دول المغرب العربي ومن تركيا، أن تكون في مستوى التمثيل الإسلامي، فكراً، وانضباطاً، وانفتاحاً على الغير، بعيداً عن أي حسّ طائفي أو مذهبي، مؤكداً أن رسالة الأديان إنما هي رسالة محبة وسلام لا رسالة حرب وصراع وخصام، داعياً إلى تفعيل الحوار الثقافي والحضاري بين أفراد الجالية والشعوب الأوروبية وصولاً إلى صيغة إيجابية للعيش المشترك.

-كما دعوت إلى اكتساب العلوم والمعارف لأنها السبيل الوحيد لانعتاق العالم الثالث من تخلفه، لكي يسهم في بناء الحضارة العالمية وتوجيه القرار الدولي.

هذا وقد عقدت لقاءات مع جاليات المغرب العربي وقواه الإسلامية والوطنية لمعالجة جرائم العنف التي ترتكب باسم الإسلام، قبل أن لا ينفذ الندم.

• مقابلة مع إذاعة صوت الوطن:

في إطار زيارة النائب السابق الدكتور "فتحي يكن" إلى "بلجيكا"، استضافته (إذاعة صوت الوطن) حيث طرح صاحبها "أحمد قمبره" عليه أسئلة تتعلق بعدد من الموضوعات الساخنة في العالم العربي والإسلامي.

ونوجز هنا ما علق به الدكتور "يكن" على هذه القضايا موجهاً كلامه على الهواء مباشرة:

١ - حول ما يجري في الجزائر من مذابح: استبعد الدكتور "يكن" أن يكون ذلك من مسلمين أو إسلاميين، لأن ما يجري مذهل وفضيع.. ودعا الجماعات الإسلامية (المتهمة) بهذه الأعمال البربرية، إلى أن تعلن براءتها منها، فإن لم تفعل فمطلوب من العالم الإسلامي . شعوبه وحركاته . أن تعلن براءته ممن يُقدم على ذلك كائنًا من كان وما كان!!

٢ - وحول ما يجري في الأرض الفلسطينية المحتلة، دعا "يكن" العالم الغربي إلى مراجعة مواقفه من "إسرائيل"، فضلاً عن الدول العربية التي وقعت اتفاقات (سلام) مع الكيان الصهيوني، وأكد "يكن" على أن الصهيونية عدوة المسيحية والإسلام، ومطلوب من المسلمين والمسيحيين مواجهة هذه الدولة العنصرية بمخطط إنساني حضاري مشترك.

٣ - وحول ما يجري في تركيا من تجاذب بين الإسلاميين والسلطة، طالب "يكن" بالمحافظة على المناخ الديمقراطي، وعدم اللجوء إلى القمع العسكري، واحترام حرية التعبير والمعتقد. وطالب الجيش بالوقوف على الحياد، كما طالب رئيس الجمهورية (سليمان ديميريل) باحترام ممثلي الشعب، وعدم المساس بالشرعية الإسلامية.

٤ - عن الوضع في لبنان قال "يكن": لقد أثبت لبنان أنه بلد التعايش الطائفي والمذهبي، وبلد المقاومة والوطنية، وأنه البلد الذي يدافع عن كرامة العرب والمسلمين في كل يوم، ويدفع ثمن ذلك من دمائه واقتصاده واستقراره، ودعا العالم إلى دعم لبنان على كل صعيد، وإلى أن يَحذو حَذُو لبنان في تلاحم المسلمين والمسيحيين في مواجهة المشروع الصهيوني.

٥ - وعمّا يجري في السودان: لفت الدكتور "يكن" إلى أنها المؤامرة نفسها التي تستهدف تقسيم كل بلد عربي، وزعزعة أمنه واستقراره، ما لم يُدعن لسياسة الولايات المتحدة الأميركية.

ودعا "يكن" المجتمع الدولي إلى تفهم حقيقة ما يجري في السودان، وإلى كشف القوى الإفريقية والعالمية التي تدعم المؤامرة التي تستهدف هذا البلد عسكرياً وإعلامياً وعلى كل صعيد.

هذا وقد تلقى الدكتور "يكن" عبر الهواء عدداً من الاتصالات التي تصب في إطار الموضوعات المطروحة.

• السبت ٢٦/٤/١٩٩٧:

-قمنا بجولة على المواقع الهامة في بروكسيل، قصر الملوك،  
وحَضَرْنَا قول الله سبحانه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ  
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ {الأنعام: ١١} .

-مررنا بمبنى (مقر) حلف شمال الأطلسي، هذا الحلف المتآمر  
دائماً على العالم الإسلامي وعلى قضاياها.

ويكفي أن أمينه العام السابق "ويلي كلاس" صرّح قبيل سقوطه  
بفضيحة فساد ورشوة أنه (لم يبق للغرب من عدو بعد سقوط  
الشيوعية سوى الإسلام). واصفاً الوجود الإسلامي في العالم بأنه  
"الخطر الأخضر".

- في الساعة الرابعة والنصف التقينا بعض قياديي (الجبهة)  
لاستطلاع أوضاعهم وما يمكن عمله لإنقاذ الجزائر من المأزق.

- وفي الساعة السادسة مساءً، كان موعد محاضرتي بعنوان  
"الأصالة والانفتاح في فقه العمل الإسلامي".

ولقد كانت لفتة إلى القيم والصفات التي تشكل بمجموعها  
الأصالة التي تحتاجها المجتمعات البشرية اليوم بشكل عام.

- فتحقيق التوازن في حياة الفرد والمجتمع والدولة.
- وضمان حقوق الإنسان وحرية التعبير.
- والتواصل الفكري والثقافي والحضاري..
- ونبذ الصراع والتطرف (فعالاً وردات فعل)..
- والعمل المشترك لتطهير المجتمعات من الموبقات..
- وتعهد الأجيال بمكارم الأخلاق.
- وتربية الإنسان على الأصالة الدينية ومكافحة التعصب الطائفي  
والمذهبي والإثني والعنصري..
- ومكافحة ظاهرة (دعارة الأطفال) والجريمة المنظمة وتجارة تعاطي  
المخدرات..
- والعمل الجاد لتحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي والإعلامي  
والسلام العالمي عبر الحوار المشترك.

إن كانت هذه المفردات وغيرها يمكن أن تُحقّق الأصالة والجودة  
والانصهار والانفتاح في المجتمع الواحد، وبين المجتمعات كافة..

وأكد "يكن" أن الأديان جميعاً إضافة إلى كلّ مؤسسات  
المجتمع المدني مسؤولة عن عملية تأصيل المجتمعات، عبر خطابها



وأدائها، وسياساتها، وعلاقاتها، وانفتاحها، وتعاونها في بناء غدٍ أفضل ومستقبل أحلى وأجمل..

- في الثامنة عُقدت طاولة مستديرة اشتركت فيها مع الأساتذة: هاني وطارق رمضان وحسن أقيوس.  
وبعد انتهاء الطاولة المستديرة عُقد لقاء آخر مع الأخوة في (الجهة) وتم الاتفاق على عقد لقاء آخر لمتابعة التشاور حول المأزق الجزائري.

• الأحد ٢٧/٤/١٩٩٧:

صباح هذا اليوم غادرنا بروكسل إلى مدينة (لييج) حيث تم الترتيب لمحاضرة حول خصائص المنهج الإسلامي.  
وتقع مدينة (لييج) على بعد ١٠٠ كلم من بروكسل، فوصلناها في الساعة الثانية. وكان البرنامج فيها على الشكل التالي:

▪ جلسة حوارية.

▪ محاضرة حول فقه العلاقات (الانفتاح).

بيّن الداعية "يكن" أن الإسلام دين انفتاح، لأنه دين محبة ورحمة وتعاون مع الجميع: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ {الحجرات:١٣}، والحوار لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الانفتاح.

- إن عالمية الإسلام تجعله دين انفتاح على البشرية كلها:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ {الأنبياء:١٠٧} .

- إن محبة الناس وتقديم النفع لهم لا يمكن أن يتحقق إلا بالانفتاح: ((الخلق كلهم عيال الله. أحبهم إليه أنفعهم لعياله)) (حديث شريف).

- إن وظيفة الدعوة إلى الله وتعريف الناس بالله تعالى وبمنهجه القويم.. تقتضي الانفتاح لا الانغلاق، والإقبال لا الإدبار: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ..﴾ {آل عمران: ١٠٤}، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ {فصلت: ٣٣}، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ..﴾ {المائدة: ٦٧}.

- إن إسداء النصح إلى الناس والتعاون معهم في الخير، والإسهام في بناء المجتمع القوي السليم المعافى، يفترض الانفتاح على الغير: ﴿.. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَكُنَّا تَعَاوَنًا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ..﴾ {المائدة: ٢}.

- إن الذي يحمل الخير إلى الناس لا ينغلق، وإن الذي يفعل الخير للبشرية لا ينطوي أو يخجل، وإن رسالة النور تفرض على أصحابها أن لا يعيشوا في الظلام.

- هذا وبعد أن قدم الداعية من الأدلة والشواهد، والتي تدفع كلها إلى الانفتاح، أكد على الجاليات كلها في بلاد الاغتراب الانخراط في المجتمع الأهلي والإفادة والاستفادة، معتبراً الجاليات العربية (سفارات أهلية) مطلوب منها تمثيل شعوبها والإحسان إلى الدولة التي استضافتها والشعوب التي احتضنتها وصدق رسول الله ﷺ القائل: ((من لا يشكر للناس لا يشكر لله)).

## رحلة إلى ألمانيا

### وجولة كاملة ١٩٩٧/٤/٢٨

#### • الإثنين ١٩٩٧/٤/٢٨:

- انتقلنا هذا الصباح من (لييج) إلى (آخن) بالسيارة.
- قمنا بزيارة الأستاذ "أبو أيمن" في مركز (آخن).
- التقينا بمجموعة من الأخوة حيث ألقىت حديثاً، وجرت مناقشة لعدد من القضايا.

#### • الثلاثاء ١٩٩٧/٤/٢٩:

- غادرنا قبيل الظهر إلى مدينة (كولن) حيث كانت لنا المحطات التالية:
- زيارة مركز حزب "الرفاه".
- زيارة مركز الأخوات المسلمات.
- تفقّد مراكز الجالية التركية وإلقاء حديث في المسجد التابع لها.
- وفي المساء كنا على موعد مع الجالية العربية والإسلامية في مسجد (كولن) حيث ألقىت محاضرةً عرضتُ فيها لدور الجالية في الغرب عامة والدول الأوروبية بشكل خاص، مؤكداً على ضرورة الانفتاح على شعوب هذه الدول وتحقيق التواصل الثقافي والحضاري معها.
- مؤكداً على أن الإسلام والمسيحية يمكن أن يلعبا دوراً كبيراً في نطاق التأسيس لمجتمع تسوده القيم، وعالم تسوده العدالة والحرية والمساواة، وتنعم الشعوب بحقوقها الإنسانية كاملة، وبخاصة ما يسمّى شعوب العالم الثالث.
- وتمنيت على الجالية العربية والإسلامية أن تمثل بلادها تمثيلاً يرفع الرأس ويبيض الوجه، ويجسّد الصورة الحقيقية للعروبة والإسلام.

• الأربعاء ٣٠/٤/١٩٩٧:

- محاضرة همبورغ (مسجد القدس) في الساعة السابعة مساءً .
- لقاء مع الجالية التركية.

ولقد أكّدت على ضرورة اعتماد الخيار الديمقراطي في تركيا، وعدم اللجوء إلى العنف في مواجهة الصحة الإسلامية، ومراعاة حرية التعبير الشعبي والبرلماني، وعدم اللجوء إلى الخيار العسكري.

هذا وقد أقيمت في مركز (جمعية الثقافة العربية) في (هنبورغ) محاضرة بعنوان: (النظام العالمي الجديد والإسلام كبديل) حيث عرضت لواقع النظام الدولي وأحاديته، وتحيزه، وعدم تعامله الإنساني والعدل مع دول العالم الثالث، وقضايا المحقة، كالقضية الفلسطينية، والقضية السودانية، ومواقفه العدائية دائماً من الدول التي ترفض الإذعان لقوى الاستكبار العالمي والمشروع الصهيوني، كإيران والعراق والصين وغيرها.. واستعملته "حق النقض" (الفيتو) في وجه كلّ المقررات التي تدين "إسرائيل" ومحاولته إبعاد وتعطيل دور كل الدول حتى الأوروبية والآسيوية الكبرى في المشاركة في القرار الدولي. هذا وقد دعوت كلّ الدول غير المنحازة للولايات المتحدة الأميركية، عربية كانت أو إسلامية، أو أوروبية أو آسيوية، إلى التعاون والتنسيق لإعادة التوازن والعدالة والمساواة إلى القرار الدولي.

كما أكّدت على دور الساحة الإسلامية العالمية الفاعل في كبح جماح السياسة القمعية والبوليسية التي يعتمدها النظام العالمي الجديد.. ولفّت إلى الدور الخفي الذي يقوم به النظام العالمي وأدواته وأجهزته المختلفة، في تشويه صورة الإسلام، وفي تفجير الصراعات والفتن والحروب الأهلية في معظم الدول الخارجة على طاعته، وبخاصة تماديه في قمع الصحة الإسلامية وإجهاضها. وأكّدت أن العاقبة بالنتيجة



للحق، وأن الإسلام هو البديل والخيار الوحيد لقيام نظام عالمي عادل، ومجتمع مُشرق آمن ومستقرّ وسعيد، وضامن لحقوق العمال والمحرومين، وعندها يكون عيد العمال حقيقياً.

• الخميس ١/٥/١٩٩٧:

-محاضرة في برلين.

وقد تناولت في المحاضرة ما يتسببه النظام الأحادي من مظالم عالمية للدول تطال الشعوب، وحقوق الإنسان، والحريات، والقضايا الدولية.

▪ **الظلم العنصري:** يتمثل بتأييد إسرائيل الدائم، كما يتمثل بالانتقاص من حقوق الملونين .

▪ **الظلم الإقتصادي:** يبدو من خلال فقدان عدالة توزيع الثروة والمجاعات القائمة في العديد من الدول الأفريقية والآسيوية.

▪ **الظلم السياسي:** يظهر من خلال الانحياز الأمريكي، وتفرد واشنطن بالقرار الدولي .

▪ **الظلم القانوني:** يبدو من خلال عدم المساواة في تطبيق القرارات الدولية.

فهنالك تساهل كامل مع الدولة العبرية في تمرداتها على قرارات المنظمات العالمية، يقابله قمع في مواجهة العراق وليبيا والسودان وإيران وغيرها.

▪ **الظلم العسكري:** ويبدو من خلال دعم الإرهاب الاسرائيلي الحقيقي، ومحاربة الحق المشروع في الدفاع عن النفس، وبخاصة إن كان من جهات إسلامية.

▪ **الظلم الأمني:** يبدو من خلال إختراق أمن كثير من الساحات الإسلامية والعربية وتحريك الصراعات وابتعاث الفتن والحروب الأهلية .

▪ **الظلم الأخلاقي:** يبدو من خلال السكوت عن فضائح الجرائم المنظمة، وتجارة دعارة الأطفال التي هزت الضمير العالمي، واعتُبرت فضيحة وكارثة العصر.

▪ **والظلم البيئي:** ويظهر من خلال تورط الإدارة الأميركية في توزيع النفايات الصناعية على دول العالم غير الصناعية والتسبب بالتلوث البيئي.

ودعوت أخيراً الدول الأوروبية للخروج على بيت الطاعة الأميركية وللتعاون مع دول العالم غير المنحازة لإسقاط أحادية النظام العالمي والتأسيس لنظام دولي عادل.

• **الجمعة في ١٩٩٧/٥/٢:**

في ختام الجولة، ألقى خطبة الجمعة في مسجد المركز الثقافي التربوي في برلين، كما ألقى محاضرة خاصة بنساء الجالية في "برلين" وضواحيها وزرت الجالية التركية فيها.

ولقد عرضت في الخطبة إلى (السنن الإلهية) التي يجب أن تلحظها الساحة الإسلامية في صياغة مشروعها، وفي دائرة التعامل مع واقعها. من هذه السنن:

١. **سنة التغيير:** التي تدور ضمن دائرة الريانية ﴿.. إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ {الرعد: ١١} مؤكداً على أن التغيير التّحتي هو الطريق الأسلم للتغيير الفوقي.

٢. **سنة التدافع:** التي تنتقل بالمشروع الإسلامي من الإطار النظري إلى الواقع العملي، والتي تفرض الأخذ بكل الأسباب في معترك الصراع العالمي، ضماناً لبقاء القيم الإنسانية والحضارية، تصديقاً للخطاب الرياني ﴿.. وَكُنَّا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ {البقرة: ٢٥١}.

٣. سنة التمكين: التي تفرض غلبة الخير بالنتيجة، وغلبة أهله، في حال توفر شروطها، والتي لفت إليها الخطاب القرآني ﴿.. وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا..﴾ {النور:٥٥}.

هذا وقد عُقدت بعد الصلاة (ندوة مفتوحة) أجبت على أسئلة الحضور.

• السبت ١٩٩٧/٥/٣:

- محاضرة في مسجد الجالية التركية .
- محاضرة للنساء في المركز الثقافي .

• الأحد ١٩٩٧/٥/٤:

- المغادرة إلى لبنان، من برلين:

وهنا لا بد من كلمة شكر أوجهها للأخوة الذين رافقونا خلال رحلتنا الطويلة من "بلجيكا" إلى "ألمانيا" وفي مقدمتهم الدكتور "حسان حتوت" والأستاذ "عبد الرحمن هزيم" حفظهم الله جميعاً.

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة ماليزيا

### ومؤتمر الحزب الإسلامي ١٩٩٧/٥/٢٦

من بيروت إلى دبي (الاثنين ١٩٩٧/٥/٢٦) :

أقلعت بنا الطائرة التابعة للخطوط الجوية الماليزية في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر يوم الإثنين ١٩٩٧/٥/٢٦ وكان يرافقني في هذه الرحلة الأخ الدكتور "زهير العبيدي" والأخ الإعلامي "زكريا بيتية".

استغرقت الرحلة من مطار بيروت إلى مطار دبي حوالي ثلاث ساعات..

-قرأت خلال هذا الوقت كتاب "مشكلات القرن الحادي والعشرين" لمؤلفه "يوسف شراره". وكان متفائلاً إلى حد كبير في نظراته وتوقعاته للقرن المقبل، وأن الإنسان سيتغلب على معظم المشكلات التي يعاني منها. و لقد بدا واضحاً تحليله المادي للأمور فضلاً عن (الزاوية العلمانية) التي كان يظل من خلالها على المشكلات.

-كانت نظرتي لمشكلات العصر ولخلفياتها مخالفة بالكلية لنظرة الماديين .

-أخرجتُ (عدة الكتابة) وكتبت مقدمة كتابي "خصائص وتحديات القرن الحادي والعشرين من خلال فقه الفطرة".

[ملحوظة: هذا الكتاب أصبح في الأسواق منذ أكثر من عام].

• من دبي إلى كوالالمبور (الاثنين. الثلاثاء ١٩٩٧/٥/٢٧).

حطت الطائرة في مطار دبي حوالي الساعة... للتزود بالوقود ولاستقبال ركاب جدد، ثم أقلعت باتجاه (كوالالمبور) عاصمة ماليزيا.



وقد استغرقت الرحلة حوالي السبع ساعات، حيث وصلنا المطار الساعة السادسة والنصف فجراً بسبب فارق الوقت.

استقبلنا في المطار بعض الأخوة الماليزيين، وأخبرونا بأن رئيس ولاية (كالنتين Kelantan) يُصّر على استضافتنا تلك الليلة في ولايته التي تبعد حوالي ٤٥ دقيقة بالطائرة. وهكذا انتقلنا إلى الداخلي حيث أقلتنا طائرة صغيرة إلى الولاية المذكورة.

- في التاسعة مساءً تركنا الفندق لإلقاء محاضرة في قاعة المؤسسة الإسلامية التابعة للإدارة التربوية في الولاية.

- ألقى محاضرة حول دور الإسلاميين في الدعوة إلى الإسلام وإنقاذ البشرية مما تتخبط فيه من مشكلات على كل صعيد، وتوقفت عند ثلاثة سنن إلهية هي :

- ١ - سنة التغيير.
- ٢ - سنة التدافع.
- ٣ - سنة التمكين.

• الجمعة ٣٠/٥/١٩٩٧:

- الساعة الثامنة صباحاً كان موعد افتتاح المؤتمر الثالث والأربعين للحزب الإسلامي. ثم قُدمت للكلام .

- الساعة الثالثة بعد الظهر كان موعد انعقاد ديوان العلماء، وبهذه المناسبة ألقى كلمة عن: [مكانة العلماء العاملين في الأمة].

- الساعة الرابعة كان موعدنا في ديوان المسلمات حيث ألقى محاضرة حول [دور المرأة المسلمة].

• السبت ١٩٩٧/٥/٣١ :

-قمنا بعد ظهر هذا اليوم بزيارة إلى الجامعة الإسلامية العالمية حيث التقينا مديرها الدكتور "عبد الحميد أبو سليمان".  
-وفي التاسعة ليلاً كنا على موعد مع الحفل الختامي للمؤتمر حيث ألقى خطاباً سياسياً مطوّلاً استعرضت فيه مختلف التحديات التي تواجه الإسلام والساحة الإسلامية والعالم الإسلامي.

• الأحد ١٩٩٧ /٦/١ :

-في العاشرة صباحاً كان مواعدي مع وسائل الإعلام.  
-في الساعة الثامنة مساءً استقبلت "عبد الهادي أوع" نائب رئيس الحزب الإسلامي والذي أنابه الحزب ليكون في وداع الوفد اللبناني إلى المطار .



مداخلة الدكتور زهير العبيدي  
"الهيمنة الاقتصادية الأميركية وكيفية التخلص منها"  
-نُشرت في مجلة الأمان-

ملخص الكلمة التي ألقاها د. "زهير العبيدي" في قاعة المؤسسة الإسلامية لولاية مدينة "كالانتان kalantan" بحضور وزراء وأستاذة كليات اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم.

ضمن سلسلة من الزيارات والمحاضرات التي ألقاها النائبان السابقان "فتحي يكن" و "زهير العبيدي" في ماليزيا تلبية لدعوة الحزب الإسلامي الماليزي (PAS) في مؤتمره السنوي المنعقد في ١٩٩٧/٥/٢٦ لغاية ١٩٩٧/٥/٣٠ ألقى الدكتور "زهير العبيدي" محاضرة بعنوان "الهيمنة الاقتصادية الأميركية وكيفية التخلص منها"، تحدّث فيها عن واقع الهيمنة الأميركية المالية والسياسية والعسكرية على العالم عن طريق المؤسسات والمنظمات الدولية التي تتمتع فيها الولايات المتحدة الأميركية بحقّ النقض (الفيتو) أو ما شابه وهي: صندوق النقد الدولي، ومنظمة الحلف الأطلسي. كما أن الولايات المتحدة الأميركية تسيطر وتتحكّم بسياسة الغذاء العالمي عن طريق السلطة الغذائية الرئيسية أي القمح، ومحاولات منع زراعة القمح في كثير من الدول النامية والفقيرة.

واعتبر الدكتور "زهير العبيدي" أن الاستراتيجية الوحيدة للخروج من الهيمنة الأميركية الاقتصادية القائمة على فرض التبعية والاستغلال لموارد وخيرات الشعوب كافة هي:

أولاً: الخروج على قاعدة الدولار كمعيار وحيد للتبادل النقدي الدولي، والعودة إلى معيار الذهب والفضة كبديل ثابت للقيمة.

**ثانياً:** التّخلى عن اعتماد العملة الخضراء في العلاقات النقدية الدولية والتبادل التجاري الدولي، والعودة شيئاً فشيئاً إلى نظام المقايضة بين الدول في تبادلها التجاري العالمي للسلع والمنتجات المختلفة مُسَعِّرة على القاعدة الذهبية.

**ثالثاً:** اتفاق دول منظمة "أوبيك" على مبدأ تسعير برميل النفط (السلطة الاستراتيجية) بالعملات الصعبة العالمية بديلاً عن الدولار كسعر وحيد، وذلك لتخفيض الطلب العالمي على الدولار وللضغط على الخزانة الأميركية لتسديد ديونها وعجزها المالي البالغ ١٦٦٠ مليار دولار.

**رابعاً:** الخروج على نظام التسليف النقدي والمالي القائم على الفائدة ومعدلاتها إلى نظام المشاركات والمضاربات الصناعية والتجارية للتخلص من آفة التضخم النقدي وآثاره التدميرية على الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

إن اعتماد المنظمات الاقتصادية العربية والإسلامية والإفريقية وفي مقدمتها البنوك المركزية للخطة الاستراتيجية للخروج من تسلط وهيمنة الولايات المتحدة الأميركية هي المقدمة الطبيعية الممهدة لنظام عالمي جديد بعيد عن الممارسات البشعة لتحكم الرأسمالية الغربية الأميركية في مقدرات وثروات ومستقبل الشعوب والأمم.

[إعداد زكريا بيتية].

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## تقرير عن الرحلة إلى ماليزيا - من إعداد الأخ زكريا بيتية-

قام الداعية "فتحي يكن" بزيارة إلى ماليزيا تلبية لدعوة الحزب الإسلامي الماليزي (PAS) للمشاركة في مؤتمر الحزب الثالث والأربعين، رافقه فيها النائب السابق الدكتور "زهير العبيدي" والمستشار الإعلامي الأخ "زكريا بيتية".

-استهلّت الزيارة التي استمرت أسبوعاً بعدد من اللقاءات الرسمية أبرزها مع رئيس حكومة ولاية "كلنتن" "نيك عبدالعزيز" وعدد من وزراء الولاية التي يحكم فيها الحزب الإسلامي من أصل ١٣ ولاية في ماليزيا إضافة لعدد من اللقاءات مع النواب الإسلاميين في باقي الولايات الماليزية.

-أثّمت الزيارة بعدد مكثف من المحاضرات أبرزها محاضرة طلابية في جامعة "مالايو" في العاصمة "كوالالمبور" ركز فيها الدكتور "يكن" على دور الطبقة المثقفة والمتعلمة في صياغة المجتمع الإسلامي المنتج والمتطور وفق متطلبات العصر كما وكان "يكن" قد ألقى محاضرة أخرى في ولاية "كلنتن" حضرتها حشود شعبية مختلفة تحدث فيها عن التحديات التي تواجه المشروع الإسلامي وفق التطورات السياسية، أجب على عدد من الأسئلة حول الأوضاع السياسية التركية والمشكلة الجزائرية وآخر تطورات الحركة الإسلامية لمستقبل الصراع بين المسلمين وأعدائهم ..

-وكانت مشاركة من النائب السابق الدكتور "زهير العبيدي" حول المشروع الاقتصادي الإسلامي ودور الدول والأحزاب والقوى

الإسلامية في تفعيل التعاون الاقتصادي ودعا لإنشاء السوق الاقتصادية الإسلامية.

-ابتدأت فعاليات المؤتمر بيوم خُصص للشباب لدراسة خطة العمل للسنة المنصرمة وإقرار خطة جديدة إضافة لانتخاب مكتب الشباب وكان ذلك قبل افتتاح المؤتمر العام للحزب. وشارك الوفد في إحدى جلسات الشباب حيث ألقى "يكن" كلمة في الشباب دعاهم فيها لأخذ دورهم الفعال في النهضة والتوجه لكل الناس في تفعيل دور المشروع الإسلامي وتقديمه حضارياً للناس، وإلا فأعداء الإسلام جاهزين لمشاريعهم التدميرية التي يسيطرون فيها على شباب الأمة، وحيًا "يكن" وجود الكمّ الكثيف من الشباب وحضورهم من مختلف الولايات الماليزية.

-افتُتح المؤتمر رسمياً صباح الجمعة ١٩٩٧/٥/٣٠ بحضور النواب "يكن والعبيدي" ومرشد عام الحزب رئيس حكومة "كلنتن" نيك عبدالعزيز ورئيس الحزب "محمد فاضل نور" وأعضاء قيادة الحزب وعدد من قناصل السفارات أبرزهم من السفارتين الكويتية والإيرانية وحشود من الأعضاء والجماهير قدرتها الصحافة الماليزية (التي حضرت بكثافة لتغطية فعاليات المؤتمر) بـ ١٥ ألف مشارك فيما قدرتها أوساط الحزب بـ ٢٥ ألف مشارك ومشاركة.

-تضمن الافتتاح كلمة لرئيس الحزب النائب "محمد فاضل نور" قيّم فيها عمل الحزب خلال السنة المنصرمة وعرض للخطة الجديدة (١٩٩٧. ١٩٩٨) وتوقف على عدة نقاط ومحطات سياسية أساسية أبرزها داخلياً المشاكل الاجتماعية التي تهدد "ماليزيا" لجهة فرص العمل والإنماء المتوازن والمشاريع الاقتصادية، ودعا الدول العربية والإسلامية لمزيد من التعاون الاقتصادي مع "ماليزيا" باعتبارها دولة إسلامية ذات

شعب إسلامي. وكان لرئيس الحزب موقفاً واضحاً لجهة السياسة الخارجية الماليزية وتحديداً بشأن التقارب الإسرائيلي . الماليزي حيث أعلن أن الحزب سيقف بوجه أية علائق وجسور تمتد مع اليهود مهما كانت رياضية أو اقتصادية. (يُذكر أن كوالالمبور العاصمة شهدت منذ أشهر مظاهرة طلابية للحزب الإسلامي ضد مشاركة إسرائيل في ألعاب رياضية أقيمت في ماليزيا).

-الكلمة الثانية كانت للداعية "فتحي يكن" الذي حيا الحزب الإسلامي على نشاطاته الملحوظة في إطار العمل الإسلامي الدعوي والسياسي في ماليزيا، واعتبر أن وصوله إلى الحكم في إحدى الولايات "كلنتن" ونجاحه في إدارتها منذ سنوات، وتحقيقه لنتائج إيجابية على صعيد الانتخابات في ولايات أخرى مؤشّر على الوعي لدى قيادة الحزب وأفراده وقاعدته الشعبية على حد سواء، وطالب "يكن" الحكومة المركزية بشخص نائب رئيسها (أنور ابراهيم) الذي يتولى زمام الأمور الآن أن يقوّي العلاقات مع الحزب الإسلامي الذي يمثل القوى الشعبية والثقفة والحرّة الإسلامية في البلاد، وأكد أن الصراع بين القوى الإسلامية في العالم من جهة وبين أعداء الإسلام من دعاة العلمنة وأصحاب المشروع الصهيوني من جهة أخرى، هذا الصراع سيبقى قائماً إلى أن ينتصر الإسلام لافتتاً إلى وجود أيادي الموساد الإسرائيلي خلف كل المؤامرات التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين والمشروع الإسلامي في كل مكان من العالم (تركيا كمثال).

كما وألقى "يكن" محاضرة في مؤتمر العلماء شدد فيها على دور العلماء في ترشيد حركة العمل الإسلامي وتوعية جيل الصحوة وأفراد الأمة الإسلامية داعياً إلى مجاميع علمائية لإحياء الاجتهاد الإسلامي.

-محاضرة أخرى ألقاها "يكن" في مؤتمر الأخوات، أكد فيها على دور المرأة المسلمة في المشروع الإسلامي جنباً إلى جنب مع الرجال نافياً أن يكون التكليف قد نزل على أحدهما دون الآخر، وحيّاً "يكن" المرأة المسلمة لحركتها ونشاطها الملحوظ .

يذكر أن المرأة المسلمة في ماليزيا تشارك بفعالية كبيرة في النشاطات والمؤتمرات الخاصة والعامّة، كما وأنها ممثلة بعدد من الأخوات في المجالس القياديّة في الحزب.

إلى ذلك فقد غطت الصحف الماليزية أخبار المؤتمر الثالث والأربعون للحزب وأجرت عدد منها مقابلات مع الوفد أبرزها جريدة "الحركة" ومجلتيّ "التمدن" و "مسلمة".

واختتمت الرحلة بزيارة الجامعة الإسلامية العالمية حيث اجتمع الوفد مع مديرها الدكتور "عبد الحميد أبو سليمان" ومدير العلاقات العامّة الدكتور "أحمد فاضل يوسف" حيث تمّ التباحث في تبادل الخبرات الأكاديمية بين لبنان وماليزيا..





## تعريف موجز للحزب الإسلامي الماليزي (PAS)

### على ضوء القانون الأساسي للحزب

لقد تأسس الحزب الإسلامي الماليزي (PAS) في ٢١ ذي القعدة ١٣٧٠هـ الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٥١ الميلادي. في اجتماع حاشد حضره العلماء والفقهاء ووجهاء البلاد.

وقد جاء في مقدمة (القانون الأساسي للحزب) إنه من أجل اتمام مقتضيات تقوى الله. ومن أجل إرساء الخير بين البشر. ومن باب القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع والدولة، فإنه قد تم العزم على تأسيس الحزب الإسلامي الماليزي.

-مبدأ الحزب: الإسلامي (الفصل الثالث).

-هتاف الحزب: الله أكبر (الفصل الرابع).

-أهداف الحزب الإسلامي: (كما جاء في الفصل الخامس من

القانون الأساسي).

١. الكفاح من أجل إنشاء مجتمع وحكم تنفذ فيه القيم

الإسلامية وأحكام الإسلام ابتغاء مرضاة الله في هذه البلاد.

٢. الذبّ عن قداسة الإسلام في هذه البلاد والدفاع عن

استقلالها وسيادتها.

### -مجالات النشاط الفصل السادس:

**أولاً:** دعوة كافة البشر إلى شريعة الله وسنة رسوله عن طريق

الدعوة بالقول والكتابة والعمل.

**ثانياً:** نشر الإسلام كعقيدة وشريعة وجعله دليل عمل في مجال

الإجتماع والسياسة والتعريف بالنظم الإسلامية في مجال العدل

والتنمية وغيرها من المجالات بما فيها نظام الحكم والإدارة، والاقتصاد

والاجتماع ومجال التعليم والتربية.

**ثالثاً:** بث وتقوية الأخوة الإسلامية وتنمية الشعور بالتآخي بين أفراد الشعب للمحافظة على الحياة السياسية والاجتماعية الصحيحة الخيرة.

**رابعاً:** دعوة وتشجيع الجمعيات والأفراد للتعارف وتطبيق مبادئ الحياة الإسلامية .

**خامساً:** إعداد البرامج واتخاذ الخطوات التنفيذية لإصلاح المؤسسات الاجتماعية، والسياسية والعدالة الاجتماعية والدولة، لإنقاذ مصالح الأمة الإسلامية والرعية .

**سادساً:** المشاركة والتعاون مع الاتحادات والجمعيات أو النقابات التي لا تتعارض أهدافها مع أهداف الحزب، طالما أنها مهمة ومفيدة ولا تتعارض مع قانون الدولة.

**سابعاً:** الدفاع عن اللغة الملاوية كلغة رسمية وحيدة مع بذل الجهود لنشر لغة القرآن الكريم.

**ثامناً:** بذل الجهود لإيجاد الثقافة الوطنية على أسس لا تتعارض مع التعاليم الإسلامية.

**تاسعاً:** السعي الحثيث للدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية . في هذه البلاد . دون المساس بالحقوق المشروعة للمواطنين الآخرين ودون إخلال بمبدأ الحفاظ على روح التسامح بين الأجناس المختلفة في هذه الدولة.

**عاشرأ:** المشاركة والتعاون مع هيئة الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات لنشر الأمن والحفاظ على الحقوق الأساسية، والقضاء على كل أنواع الظلم والعبودية والتزوير والعدوان بين البشر أجمعين.

**حادي عشر:** اتخاذ جميع الخطوات والجهود في حدود الدستور وقانون الدولة للوصول إلى الأهداف والغايات التي يصبو إليها الحزب الإسلامي الماليزي في الداخل والخارج.

## -وقد جاء في السابع ما يلي:

-أحكام عامة: السلطات ومجلس شورى العلماء.

أولاً: إن القانون الأعلى الذي يلتزم به الحزب هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واجماع العلماء؛ والقياس الجلي؛ وبالخضوع التام لذلك القانون الأعلى، فإن السلطة في الحزب تكون للمؤتمر السنوي.

ثانياً: إن الهيكل التنظيمي هو كالاتي:

أ - مجلس شورى العلماء: وهو أعلى سلطة في الحزب بعد المؤتمر العام ويعتبر المجلس المرجع الأعلى للحزب، وهو يقوم ببيان وتوضيح وتفسير مبادئ الحزب وأهدافه كما جاء في القانون الأساسي ويوضح الاشكالات التي يمكن أن ترد فيه. ومجلس شورى العلماء يُصدر القرارات ويوجّه الأوامر ويتأكد أن القرارات التي يصدرها المؤتمر قيد التنفيذ من كافة الجهات في الحزب. ويبت في المخالفات التي قد تحدث من الأعضاء. ومجلس العلماء يتكون من خمسة عشر عضواً يرأسه المرشد العام. ويُعيّنون عن طريق الترشيح في اللجنة التنفيذية ومن ديوان العلماء؛ وهؤلاء يرشحون عدداً آخر ويختارون من بينهم من يرأسهم. وهناك شروط يجب توافرها فيمن يُرشحون لهذا المجلس من حيث العلم الديني، والورع، والتقوى والخبرة، والاستقامة.

ب - يتولى إدارة الحزب في المستوى الوطني: الهيئة العليا التنفيذية المركزية: وهؤلاء ينتخبهم المؤتمر العام لمدة ثلاث سنوات. عن طريق التصويت السري وعددهم اثنا عشر عضواً بالإضافة إلى ستة أعضاء يعينهم الأعضاء المنتخبون. وينبثق عن هؤلاء هيئة الإدارة اليومية التي يرأسها رئيس الحزب المنتخب ويساعده وكيله، وثلاثة نواب، وسكرتير عام، وأمين الصندوق، ورئيس لجنة الإعلام، ورئيس لجنة العلماء، ورئيس لجنة الشباب ورئيسة لجنة المسلمات.

أما في مستوى الولايات فكل ولاية يديرها مدير الولاية المعين من قبل رئيس الحزب، ويساعده في الإدارة ثلاثة نواب للمدير وسكرتير عام، وأمين صندوق ورئيس لجنة الإعلام، ورئيس ديوان العلماء، ورئيس لجنة الشباب ورئيسة لجنة المسلمات. والحزب الإسلامي متواجد في كل الولايات الماليزية الأربعة عشر. وكل ولاية يوجد فيها مناطق، وفروع حسب الاتساع وعدد السكان.

#### ويتكون التشكيل التنظيمي للحزب من ثلاثة أجنحة.

أولاً: جناح العلماء: فللعلماء إدارة خاصة بهم، يديرها رئيس لجنة العلماء ويوجد في المستوى المركزي والولاية، ولا يوجد في المناطق والفروع. ورئيس العلماء عضو في الإدارة اليومية في المستوى المركزي والولاية فقط.

ثانياً: جناح الشباب: يديرها رئيس الشباب وله تواجد في المستوى المركزي والولاية والفروع. ورئيس الشباب عضو في الإدارة اليومية في كافة المستويات.

ثالثاً: جناح النساء أو المسلمات: ويديرها رئيس المسلمات وهي عضو في الإدارة اليومية في كافة المستويات. ولهذه الأجنحة الثلاثة مؤتمرات سنوية خاصة بها.

هذا هو الحزب الإسلامي الماليزي الذي يمثل حركة الأمة الإسلامية في ماليزيا في مجال الدعوة إلى الله ومجال السياسة منذ تأسيسه سنة ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م كما ورد في قانونه الأساسي.

ويمكن تلخيص ما تم إنجازه وما زال العمل مستمراً فيه

كالآتي:

- ١ - إقامة المهرجانات الاجتماعية الجماهيرية الكبيرة والصغيرة في كافة أنحاء البلاد لشرح مبادئ الحزب الذي يهدف إلى تطبيق الإسلام.



- ٢ - إلقاء المحاضرات الدينية في مقرات الحزب وغيرها من الأماكن.
- ٣ - تقديم المواعظ الدينية فيما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والسياسية والشخصية وغيرها من الأمور المتعلقة بحياة الجماهير اليومية.
- ٤ - المشاركة في النشاطات العامة التي تقوم بها المؤسسات غير الحكومية التي تعود بالمنفعة إلى عوام الناس مالم تخالف القواعد والتعاليم الدينية.
- ٥ - إجابة دعوة الطلاب الماليزيين في الداخل والخارج لإلقاء المحاضرات العامة والمتعلقة بكفاح الحركات الإسلامية بصفة عامة والحزب الإسلامي بصفة خاصة.
- ٦ - إصدار جريدة "الحركة" مرتين في الأسبوعين باللغة الملاوية والإنكليزية تحت إشراف لجنة الدعوة والتربية، ومجلة المسلمة وغيرها من الكتب الدينية والنشرات الدورية للكبار والأطفال وطبع المحاضرات الثقافية والعلمية لزعماء الحزب.
- ٧ - قام رجال الحزب الإسلامي وعلماءه ببناء المدارس الدينية في المستوى الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي في أنحاء البلاد منها مؤسسة دار العلوم في "قدح"، ومدينة العلم في "كلنتن"، ودار القرآن في "ترنجانو" لمكافحة الأمية الدينية ونشر التعاليم الإسلامية وتخرج العلماء والفقهاء والمتخصصين في العلوم الإسلامية.
- ٨ - إقامة الندوات للتعريف بالإسلام لغير المسلمين.
- ٩ - إقامة الندوات والورش العلمية والمناقشات للتعريف بالدستور الإسلامي.
- ١٠ - إقامة الندوات عن الزراعة والعمال على المستويين الداخلي والخارجي.
- ١١ - إقامة الندوات للتعريف بالقانون الجنائي الإسلامي.
- ١٢ - المشاركة في المجالات الاجتماعية المختلفة التي لا تتعارض مع الإسلام.
- ١٣ - توجيه الدعوة لزعماء الحركات الإسلامية لإلقاء المحاضرات العلمية والثقافية لأعضاء الحزب والجماهير وفي مؤتمرات الحزب.
- ١٤ - استمرار المشاركة وحضور المؤتمرات التي تعقدها الحركات الإسلامية في أنحاء العالم.

**رحلة ثانية إلى ماليزيا**  
**وحضور المؤتمر الدولي للفكر الإسلامي**  
**الذي نظّمته جمعية العلماء ١٥.٢١/٨/١٩٩٧**  
**وجولة على المؤسسات التربوية**

بدعوة من جمعية العلماء الماليزية قمت بالإشتراك مع زوجتي أم سالم وابني سالم بزيارة "ماليزية" للمرة الثانية.

أقلعت طائرة الخطوط الجوية الماليزية من بيروت في الثانية والنصف من بعد ظهر الخميس الواقع في ١٤/٨/١٩٩٧ حيث وصلنا العاصمة "كوالالمبور" في السادسة والنصف من صباح الجمعة بعد توقف دام ساعة في مطار دبي.

بعد مضي ساعتين على مغادرة "دبي" بدا الجوّ عاصفاً واستمرّ الرعد والبرق طيلة الرحلة مما اضطر الركاب إلى شد الأحزمة. وتحت تأثير هذا الجو السيئ تعرضت الطائرة لاهتزازات شديدة مما أشاع الرعب في نفوس الركّاب..

ومن حكم الله تعالى أن يتعرض الإنسان إلى مثل هذه الشدائد بين الحين والآخر حتى لا يخلد إلى الأرض، ويُعرض عن الله وتمتلكه الغفلة.. بل إن الإنسان مطالب بأن يتعرف على الله في وقت الرخاء حتى يعرفه في وقت الشدة إلا أن الإنسان سرعان ما ينسى ويعرض ويغفل بالرغم من كل المذكرات والعبر والأحداث التي تمرّ في حياته، وصدق الله تعالى وهو القائل: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِّينَ فَلَمَّا نَبَّاهُمُ إِلَى الْبِرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ  
وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ {العنكبوت: ٦٥: ٦٦} .

الوصول: وأخيراً حطت بنا الطائرة في مطار "كوالالمبور" في الساعة  
السادسة والنصف من صباح الجمعة ١٥/٨/١٩٩٧. وكان في استقبالنا  
رئيس جمعية العلماء الشيخ "أحمد بن الحاج أوانج" والأخ العزيز "نصار  
الدين عيسى"، الذي رافقنا طيلة زيارتنا إلى "ماليزيا" كما فعل في  
الزيارة الأولى، جزاه الله كل خير، وبعض الإخوة الماليزيين، حيث انتقلنا  
بعد ذلك إلى (أكاديمية الخطوط الجوية الماليزية) مكان الإقامة ومقر  
أعمال المؤتمر.

#### • الجمعة في ١٥/٨/١٩٩٧.

بعد استراحة قصيرة في الفندق قمنا بتأدية صلاة الجمعة في  
مسجد "صلاح الدين" وهو أكبر مسجد في ماليزيا.

#### • مكان الإقامة والمؤتمر:

والحقيقة أن هذه الأكاديمية على جانب رفيع من الرقي.  
فهناك مبنى للضيافة أشبه بفندق راقى، وآخر للدراسات التي  
تتعلق بالطيران المدني، فضلاً عن المسرح الضخم المجهز بكل التقنيات  
الحديثة والذي يتسع لأكثر من ٦٠٠ شخص.

كانت تتم ترجمة المحاضرات عن طريق شاشة كبيرة مثبتة فوق  
منصة المسرح عبر جهاز عرض يعكس الكلام من خلال الكمبيوتر.

#### • السبت ١٦/٨/١٩٩٧ وجلسة الافتتاح:

بدأت جلسة الافتتاح بتلاوة آي من الذكر الحكيم رثله المقرئ  
جاثياً على ركبتيه في ركن من أركان المسرح، تلا ذلك كلمة ترحيبية  
من رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر السيد الحاج "عبدالغني شمس  
الدين"، نائب رئيس الجمعية.



-ثم كلمة الخطوط الجوية الماليزية بصفتها راعية المؤتمر.

-ثم كلمة رئيس جمعية العلماء الشيخ "أحمد أوانج".

-وبعدها قُدمت لإلقاء المحاضرة الأولى والرئيسية، وكانت بعنوان "العالم الإسلامي في مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين" تناولت فيها تحديات القرن الحادي والعشرين التي تواجه البشرية جمعاء، بسبب إعراضها عن "المنهج الإلهي" واعتمادها على القوانين الوضعية. كما تناولت التحديات التي تواجه العالمين العربي والإسلامي، كما تواجه الصحوة الإسلامية لإجهاض مشروعها، وإبعادها عن مواقع القرار.

وأكدت على أن هذه التحديات لم تعد ذات طابع محلي أو قطري أو أقليمي، وإنما تجري عولتها من المواقع التي يحركها النظام العالمي، أو التي يتشكل هذا النظام منها (الإدارة الأميركية، وجهاز الاستخبارات المركزية والبنتاغون الأميركي) (والصهيونية العالمية، واللوبي وقوى الضغط اليهودية) (حلف شمال الأطلسي) (منظمات العالمية، وما يتفرع عنها من مؤسسات ظاهرة وخفية)، (البنوك الدولية والمراكز المالية، والكتل النقدية، والقوى التي تمتلكها) (الماسونية وواجهاتها المختلفة)، (المافيات العالمية، وسائل الإعلام العالمية المتخصصة بغسل الأدمغة وتشكيل الرأي العام التغريدي والتهوديدي).. إلخ.

وطالبت الدول غير المنحازة، والقوى الرافضة للإذعان للمشروع الأميركي والصهيوني، وعلماء العالم ومؤسساته المتخصصة، لوضع مشروع عولمة، إنسانية وحضارية عادلة، في مواجهة عولمة الطغيان السياسي والاقتصادي والعسكري، وعولمة الانحراف العقائدي والثقافي والاجتماعي.



وتعرضتُ لمسألة هي بغاية الأهمية محزراً حكومات وشعوب مناطق الشرق الأدنى والأوسط والأقصى من الخلفية الصهيونية لمشاريع العولمة، وإن أخذت طابعاً تجارياً وبعداً اقتصادياً بحثاً..

-ثم تكلم رئيس الوفد الإيراني الشيخ "محمد سعيد النعماني"، الذي ألقى محاضرة بعنوان "الإسلام والتحديات الغربية في القرن الحادي والعشرين".

-ثم أعقبه بالكلام الدكتور "عرفان أحمد النووي" الذي تناول موضوع "استراتيجية القوى الكبرى ومؤامراتها على العالم العربي والإسلامي في مواجهة الصحوة الإسلامية".

-وفي الجلسة المسائية تكلم الأستاذ "عبدالغني شمس الدين" بموضوع (وسائل الخدمة التكنولوجية بين تبليغ العلم ونشر الضلال).

-ثم تلاه الدكتور "جومو كوامي سوندوام" بموضوع (بعض الاعتبارات الاقتصادية للقرن الحادي والعشرين).

#### • الأحد ١٧/٨/١٩٩٧:

-استهل المؤتمر جلسته بمحاضرة ألقتهما زوجتي الدكتورة "منى حداد يكن" بعنوان "تربية المرأة المسلمة في مواجهة القرن الحادي والعشرين" ولقد تناولت الدكتورة "يكن" الدور الذي يجب أن تضطلع به المرأة في مسيرة الحياة وبناء المجتمع والتأسيس لحضارة إنسانية سامية.

وعابت الدكتورة "حداد" على المجتمعات والدول والمؤسسات التي تعطل دور المرأة بالكلية، والأخرى التي تهبط بالمرأة إلى مستوى الإبتذال والاستغلال الرخيص لأنوثتها، حيث تصبح سلعةً تباع وتُشترى وتُمتن كرامتها وعضتها. وأكدت على أن مسؤولية المرأة في الإسلام

كمسؤولية الرجل سواءً بسواء، وهذا ما يجعل دورها كدوره في عملية الإنماء والإعمار، كما في مواجهة التحديات على كل صعيد.

وختمت محاضرتها بالقول "لم تخلق المرأة لتكون عارضة أزياء، ومروجة سلع، ووسيلة من وسائل الإغواء والإغراء، أو مشاركة في مسابقات ملكات الجمال.. أو غير ذلك مما يندى له الجبين، ويعف عن ذكره اللسان.

إنني أدعو المرأة لأن تثور لكرامتها، وترفض كل ما يؤدي إلى استغلالها.. أدعوها إلى أن تكون: عالمة، مربية، مجاهدة، مشاركة في وضع القرار سواء في بيتها أو مجتمعها أو دولتها.

-أعقب ذلك محاضرة للأستاذ "محمد أبو بكر" بموضوع (الإسلام والغرب: الخلاف والتعاون).

-ثم كانت محاضرة للأستاذ "يوسف إسلام" عن تحديات الأمة الإسلامية في الغرب.

-محاضرة السيد "جعفر إبراهيم" عن (تطوير وسائل المعرفة التكنولوجية المعاصرة وتحدياتها لتطور قيمة الثقافة واللغة الملاوية).  
-ثم تليت التوصيات.

-بعد الظهر استضافنا الأخ "نصار الدين" على الغداء في مطعم برج "كوالالمبور" الذي يعتبر من أعلى أبراج العالم حيث يرتفع حوالي ٤٥٠ متراً ثم قمنا بجولة في العاصمة.

#### • ليل الأحد: حديث لطلاب الشريعة في جامعة ملايا:

وفي التاسعة من ليل الأحد كان موعدنا مع طلاب أكاديمية الدراسات الشريعة في جامعة "ملايا" في كوالالمبور، حيث امتلأت القاعة بالطلاب والطالبات.

ألقيت محاضرة عن دور الشباب الإسلامي في مواجهة التحدي.. وعرضت للغزو الفكري والاقتصادي والأخلاقي الذي تواجهه أمتنا. وكيف أن هذا الغزو بحاجة إلى من يتصدى له ويوافقه، وأن طلاب العلم والعلماء هم أولى الناس بذلك.

بينت لهم أن طلاب الشريعة يجب أن يكونوا في طليعة الدعاة إلى الإسلام وهذه وظيفتهم الأصلية.. وحثرتهم من أن يكون الغرض من دراسة الشريعة أن يُصبحوا علماء وخطباء، وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك حيث قال: ((من تعلم العلم ليحاري به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجه الناس أدخله الله النار)).. أو أن تكون الغاية حيازة وظيفة دنيوية.. فالعلماء ورثة الأنبياء، والأنبياء هم صفوة خلق الله وطلائع الدعاة إلى الله، وأنتم مطالبون بأن تكونوا على دربهم وطريقهم. أوصيتهم بأن تكون دعوتهم للناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وبأن دورهم في ذلك يتعدى دائرة المسلمين إلى غيرهم من البوذيين والسيخ والنصارى والعلمانيين والشيوعيين وغيرهم، فهؤلاء جميعاً مرضى يحتاجون إلى أطباء، وهم منحرفون يحتاجون إلى من يقوّمهم ويرشدهم إلى سواء السبيل.

ذكرتهم بأن عدد المسلمين في ماليزيا كان ٨٠٪ واليوم لا يتجاوز الـ ٤٥٪ وهذا مؤشر خطير، ويقف وراءه الغزو الثقافي من جانب التبشير والتنصير من جانب آخر، فالمسؤولية كبيرة والعزائم والجهوزية يجب أن تكون على مستوى المسؤولية.

#### • الإثنين ١٨/٨/١٩٩٧.

أقلعت بنا الطائرة في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح هذا اليوم باتجاه مدينة (ALOR SETAR) تلبية لدعوة الشيخ "فاضل محمد نور" رئيس الحزب الإسلامي ونائب الولاية ورافقنا في هذه الرحلة

بأكملها من وإلى كوالالمبور رئيسة ديوان المسلمات والنائب في البرلمان الماليزي السيدة "جميلة إبراهيم" والأستاذ "نصار الدين عيسى".

وكان مقرراً أن تستغرق الرحلة حوالي الخمسين دقيقة إلا أن رداءة الطقس وسوء الأحوال الجوية والأمطار الغزيرة التي كانت تهطل فوق المدينة اضطرت الطائرة للهبوط في مطار جزيرة (PINANO PULAN) حيث بقينا في الطائرة بانتظار هدوء العاصفة.

وبعد ما يقرب من الساعة أقلعت الطائرة من جديد وسط عاصفة شديدة استحكمت بالطائرة لفترة تزيد على الربع ساعة كانت فيها كالريشة في مهب الريح.

وصلنا مطار (ALOR SETAR) حوالي الساعة العاشرة حيث كان بعض الشيوخ بانتظارنا ثم أقلونا إلى فندق (HOTEL SERI MALAYSIA).

#### • لقاء الأساتذة ورئيس الحزب والمساعدين والعاملين.

كانت محطتنا الأولى في ولاية دار الأمان، القيام بزيارة دار العلوم التي أنشأها الحزب الإسلامي في ماليزيا. وكانت تبعد عن المدينة حوالي ٢٢ كلم وتمتد على أرض مساحتها حوالي الأربعين فدانا.

كان رئيس الحزب الأستاذ "فاضل محمد نور" وأركانه وأساتذة العلوم بانتظارنا.

رحبوا بنا في إحدى قاعات الدار ثم طلبوا إلي إلقاء كلمة بالمناسبة. ركزت على ضرورة الاهتمام بتأهيل الطلاب تأهيلاً ميدانياً يمكنهم من حمل دعوة الإسلام ويجعلهم دعاة ناجحين في مجتمعهم مؤثرين في واقعهم ويعيشون عصرهم.



وكانت محاضرة لزوجتي أم سالم في مدرسة النهضة لنساء الحزب في المنطقة، أكدت فيها على دور المسلمة في بناء الأوطان وأعطت لمحة موجزة عن العمل النسائي في لبنان.

• **اللقاء الجماهيري في ساحة دار العلوم.**

وبعد مغرب يوم الإثنين انتقلنا مرة أخرى إلى دار العلوم التي اكتظت ساحاتها وملاعبها بالجماهير الشعبية وبالطلبة والأساتذة والفعاليات المختلفة.

-ألقيتُ كلمة أكدت فيها أن المستقبل للإسلام برغم كل التحديات والمؤتمرات. فالإسلام منهج الله في هذه الحياة، وهو المستمر بعد أن سقطت كل الفلسفات والقوانين والمبادئ الوضعية، ثم استعرضتُ المؤامرات التي واجهها الإسلام منذ فجر الدعوة وحتى العصر الحديث، مشيراً إلى مقومات النصر.

-أعقب ذلك كلمة لرئيس الحزب الإسلامي الأستاذ "فاضل محمد نور" تناول فيها الأوضاع السياسية والاقتصادية في ماليزيا مقيماً سياسة الحكومة الاقتصادية والاجتماعية والخارجية.

• **الثلاثاء ١٩/٨/١٩٩٧.**

-قمنا في صبيحة هذا اليوم بزيارة للمدرسة (الابتدائية الشرعية) التابعة لدار العلوم.

-ولكم سعادنا برؤية الأجيال الإسلامية تتربى على نهج النبوة.  
-ثم كان لقاء مع الطلاب والطالبات في قاعة المدرسة، وبعد كلمة ترحيبية، تلا طفل في الثامنة من عمره بعضاً من آيات القرآن الكريم بقراءة مضبوطة خاشعة لامست شغاف قلوبنا.  
-ثم ألقيتُ كلمة حييت فيها هذه المؤسسات ودعوت لهم بمزيد من العطاء والتوفيق.

-رحلة إلى جزيرة (لانكاوي): كانت رحلتنا إلى الجزيرة على متن باخرة سريعة استغرقت حوالي الساعة والرربع، حيث كانت في استقبالنا على المرفأ حشد من مسؤولي الحزب الإسلامي في الجزيرة.

-بعد الغداء قمنا بزيارة (مدرسة الباقيات الصالحات) وكانت لنا جلسة مع مدير وأساتذة وطلاب المدرسة، حيث ألقىت خطايا عرضت فيه لقيمة العلم في مجال الدعوة، وبضرورة أن يُترجم العلم إلى عمل، وإلى أن تُخرج المعاهد الإسلامية علماء عاملين ودعاة مجاهدين.

ولقد شكر مدير المدرسة هذه الزيارة وانتقلنا بعدها إلى مدرسة إسلامية أخرى تحيط بها أبنية وسط الغابات لضيافة الطلاب الوافدين إلى الجزيرة للدراسة.

#### • زيارة لمركز عالم تحت الماء:

-بعد الظهر رافقنا الأخوة إلى مؤسسة نوعية اسمها (عالم تحت الماء) وكانت لنا جولة في عالم البحار لا تنسى.

ما أبدع خلق الله، وما أعظم الأثر الذي تُخلفه مشاهدات العوالم التي خلقها الله تعالى، سواء في اليابسة أو تحت الماء أو في السماء، وصدق الشاعر حيث يقول:

عجباً كيف يُعصى الإله أو كيف يجحد الجاحد.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

في البحار يوجد عالم آخر بكل ما لهذه الكلمة من معنى.. كل ما فيه يُسبح الخالق، ويعجز القلم عن وصفه ولهذا أترك التعبير للأفلام المصورة، لعلها تتكلم عن بعض هذه البدائع التي لا يمكن أن يحصيها شيء...

• جلسة وداعية لا تنسى:

- في نهاية زيارتنا للجزيرة كان الأخوة قد حجزوا لنا منزلاً خشبياً للاستراحة على شاطئ البحر ورافقونا إلى المكان مع عائلاتهم.. البحر كان هائجاً وأمواجه مرتفعة، تُطلقُ أصواتاً هادرة صاخبة ثم تتكسر على الشاطئ الرملي الفسيح.

- تناولنا طعام العشاء على الشاطئ وكان جُلّه من الأسماك البحرية.

- أذنتُ لصلاة المغرب واصطف الجميع رجالاً ونساءً وأطفالاً يؤدون الصلاة تحت أشجار جوز الهند الممتدة على الشاطئ.

- بعد الصلاة والدعاء التفت أحد الأخوة قائلاً: (أنظر إلى تلك الباخرة في عرض البحر. إنها مخصّصةٌ "للدعارة" وهناك عشرات أمثالها وتمتلكها "مافيات لتسهيل الفاحشة".. فالذين يريدون إتيان المعاصي بعيداً عن أعين الناس ومجتمعاتهم، والذين يخشون أن تطالهم قوانين بلادهم يلحثون إلى هذه البواخر لقضاء وطهرهم..).

قلت: سبحان الله.. وأين الله؟ أليس لله حساب عند هؤلاء؟! اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة. الحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به كثيراً من عباده.

ما هذا الإنسان الذي يخشى الناس ولا يخشى الله، ويخاف عقوبة القانون ولا يخاف عقوبة الله..

قتل الإنسان ما أكفره.. كم هي شديدة غفلته.. كم هي عاتية شهوته، طاغية نزوته.. ﴿..مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ {المجادلة:٧}.

.. إلى أين المهرب؟ من الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في

السماء؟

.. إلى أين المضر وهو الذي علم خائنة الأعين وما تخفي الصدور؟

.. حسبنا الله ونعم الوكيل، وهو القائل في محكم التنزيل: ﴿ظَهَرَ  
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي  
عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ {الرُّوم: ٤١} .

#### • عودة إلى العاصمة:

وفي ليل ذلك اليوم أقلعت بنا الطائرة من الجزيرة إلى العاصمة في  
رحلة هادئة استغرقت أربعين دقيقة.

#### • اليوم الأخير:

قبل ظهر يوم الأربعاء قمنا بجولة في العاصمة.

واستقبلنا في الفندق رئيس جمعية العلماء ونائب الرئيس وعدد من  
الشخصيات الذين جاءوا لوداعنا.

وفي التاسعة والنصف مساء رافقنا الأخوة إلى المطار حيث أقلعت بنا  
الطائرة قرابة منتصف الليل عائدة إلى لبنان.

وصلنا إلى مطار بيروت قرابة الساعة السادسة والنصف من صباح  
الخميس نحمل معنا ذكريات لا تنسى..

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية



## رحلة إلى باكستان ومؤتمر اتحاد الطلبة المسلمين ٢٤ أيلول إلى ٢ تشرين الأول ١٩٩٧

أقلعت بنا طائرة الخطوط الجوية الكويتية في السادسة والنصف من مساء الأربعاء ١٩٩٧/٩/٢٤ في الرحلة المتجهة إلى الكويت، ومنها إلى مدينة "لاهور" الباكستانية.

سألت نفسي قبل أن أُخرج (عدة الكتابة) من الحقيبة: ما الذي يدفعني إلى تلبية كل الدعوات التي تصلني من البلدان الشرقية وبخاصة ما يسمى "دول العالم الثالث"؟؟

منذ فترة زرت (الهند).. وبعدها (ماليزيا).. ثم عاودت زيارة (ماليزيا) مرة ثانية مع العائلة في أقل من شهرين؟ والآن أنا في طريقي إلى باكستان..

قد لا يُصدق أحد أنني لم أزر باكستان البلد الإسلامي الهام، والذي احتضن إحدى كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، أعني بها "الجماعة الإسلامية" التي أسَّسها سماحة العلامة الأستاذ "أبو الأعلى المودودي" رحمه الله.

لماذا كانت ولا تزال المؤتمرات التي تعقد في الدول الأوروبية والأميركية أكثر جاذبية من تلك التي تنعقد في الدول الآسيوية والإفريقية؟؟ فهناك فائض من الدعاة والعلماء والضيوف المتوافدين إلى مؤتمرات الغرب، بينما هناك العكس في مؤتمرات الشرق..

-هل يعود السبب إلى قلة مؤتمرات الشرق وكثرة مؤتمرات

الغرب؟

لا أعتقد ذلك، لأنني أذكر أنني تلقيت عشرات الدعوات إلى مؤتمرات عقدت في باكستان وغيرها..

-هل يرجع ذلك إلى حاجة الغرب إلى مثل هذه المؤتمرات، وعدم

حاجة الشرق؟

لا أظن ذلك لأن مواطن (التمكين) أحوج من مواطن (الهجرة) وإن

كانت حاجة المواطنين قائمة.

-هل يمكن أن يكون طلب الراحة، والحرص على الرفاهية، هما سرّ

جاذبية المؤتمرات التي تنعقد في فرنسا وإنكلترا وسويسرا وإيطاليا

والولايات المتحدة الأميركية.. وغيرها؟

-هل إن وهَمَ الانبهار بعالم الغرب، ويكلّف مافيه قد وصل إلينا

وأصابنا كذلك؟

.. قد لا استبعد ذلك، إنّما هذا يعني أننا نكرس بأنفسنا قوامة

العالم الغربي على العوالم، وأننا نكرس تعاسة وتخلف ما يسمى بالعالم

الثالث، بل ونكرس هذا التصنيف بقصد وبدون قصد؟

تذكرت أن أحد الأخوة في الهند قال لي بحسرة: [قلّ أن يأتي إلى

هذا البلد دعاة . مع الحاجة الشديدة إليهم . فهناك أكثر من مائتين

مليون مسلم من غير رعاية إسلامية تُذكر، إلا ما تقوم به، مأجورة

مشكورة، مؤسسات اجتماعية ورسالية خيرية من بعض الدول الخليجية،

وفي مقدمتها الكويت]. أسست عام ٢٠٠٩

صحيح أن من يذهب إلى بلاد كالهند، وماليزيا، وسريلانكا،

والصين، وأفغانستان، والفلبين، وبنغلادش، وغيرها. يمكن أن يشعر بشيء

من المعاناة في نومه وطعامه وركوبه أو ما أشبه ذلك، إنّما الأجر على

قدر المشقة، حيث يقول الرسول ﷺ: ((إن عظم الجزاء مع عظم البلاء)). وعندما تعجّب المسلمون من صنع "أبي بكر الصديق" ﷺ وهو يودع جيوش المسلمين و "أسامة بن زيد" قائدهم الشاب راكب، وهو يقول: [والله لا تنزلنّ والله لا أركبنّ. قال أبو بكر وما عليّ أن أغبرّ قدمي ساعة في سبيل الله]..

-قال لي الأخ (زكريا بيتية) وكان رفيقي في هذه الرحلة بعد أن أطلعتني على ما يجول في خاطري، ونحن في مطار الكويت بانتظار موعد الطائرة التي ستقلنا إلى "لاهور"، لعل السبب يعود إلى سبق الجاليات الإسلامية في بلاد الاغتراب إلى عقد هذه المؤتمرات.. أو لعلّ المغتربين أكثر حاجة إلى من يدعوهم إلى الإسلام، ويذكرهم به، من المقيمين في البلاد الإسلامية حيث تتوافر المساجد والأندية والحركات والدعوات والعناصر الإسلامية.

وفي كل الأحوال تبقى الإشكالية ويبقى هذا التساؤل مطروحاً يسأل عن جواب ويفتش عن مجيب.

#### • من الكويت إلى لاهور:

بعد أن قضينا ما يقرب من الساعة والنصف في مطار الكويت، أقلعت بنا الطائرة من جديد في اتجاه باكستان وصولاً إلى مدينة "لاهور" وقد قارب الوقت منتصف الليل.

استغرقت الرحلة حوالي الثلاث ساعات والنصف.

كانت التساؤلات إياها تلاحقني وتُلحّ عليّ بإجابة حاسمة..

تساءلت بيني وبين نفسي: لماذا لا تكون هذه الإشكالية موضع دراسة جماعية مسؤولة وتخطيط عملي هادف، يُفضي إلى استكشاف وتعيين المواطنين والعوامل والبلدان الأجدر بالعناية والاهتمام من قبل الإسلاميين وفق سلم الأولويات، وبذلك لا تبقى المؤتمرات مجرد مواسم

ثقافية، أو نشاطات فولكلورية غير محددة الأهداف، أو ملحوظة الموقع والدور في المشروع الإسلامي.

#### • في مطار لاهور:

هبطت الطائرة في مطار "لاهور" في تمام الساعة الرابعة فجراً.. كل ملامح المطار الصغير تشير إلى أنه من مطارات العالم الثالث... فمن قاطرة الانتقال من الطائرة إلى مبنى المطار.. إلى المكلفين بإجراء معاملات الدخول والختم على جوازات السفر.. إلى الأختام. والمحابر.. إلى ماكينات توزيع حقائب السفر... وصولاً إلى التلوث الشديد الذي له لون وطعم ورائحة..

إنما كان هذا الذي ترى خلفه في رحلاتك إلى الدول الغربية، يشعرك بالنعمة التي تعيشها في بلادك والتي قد لا تُحس بها أو التي لا تملأ عينيك، كما يشعرك بواجبك الإسلامي والإنساني تجاه دول محرومة مظلومة مسحوقة تستغل قوى الاستكبار العالمي خيراتها، وتصرّ على أن تبقى هكذا دون تقدم أو تطور أو انبعاث.. إنه الظلم الاجتماعي العالمي الذي لا يمكن أن يرفعه إلا رسالة الإسلام التي تقوم على العدالة والمساواة لجميع البشر.

- كان ينتظرنا في المطار أحد الأخوة المكلفين باصطحابنا إلى أحد الفنادق لناخذ قسطاً من الراحة.

- كانت السيارة التي أقلتنا من المطار إلى الفندق صغيرة جداً، ونوافذها بدون زجاج، وصوت محركها يصمّ الأذان، وكانت تُحدث ضجيجاً كلما أمعن سائقها بالسرعة فوق التضاريس والندوب والحفر التي تملأ الطريق، هذا فضلاً عن التلوث الذي كان يغطي الشوارع ويزكم الأنوف.



تكونت عندي قناعة بأن هذه البلاد هي التي تحتاج إلى رعاية، وأن شعوبها هي التي تحتاج إلى إيقاظ وعناية، وإلى أن تثور على نفسها وواقعها لتستخلص قيادة نفسها والبشرية من اليد الظالمة العابثة، بعد أن تكون قد أخذت بسنة التغيير التي يشير إليها الخطاب القرآني حيث بقول: ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ..﴾ {الرعد: ١١} .

-وأخيراً وصلنا إلى أوتيل أمير (AMER HOTEL) حيث صلينا الفجر وأوينا إلى الفراش مستخلصين لنومنا ما تبقى من ساعات الصباح الأولى.

#### • زيارة المنصورة ولقاء أمير الجماعة الإسلامية:

بعد استراحة في الفندق وطعام لم أتمكن من استساغته، بالرغم من نفاسته بسبب عوفي عن أكل اللحم، قمنا بزيارة المقر الرئيسي لأمير الجماعة في باكستان القاضي "حسين أحمد" في المنصورة.

وبحضور عدد من القياديين كان منهم الأستاذ "عبدالغفار" مدير دار العروبة.

#### • الجماعة الإسلامية وخطة الانتشار الأفقي:

كان اللقاء فرصة للإطلاع على الخطة التي اعتمدها الجماعة الإسلامية، والتي تقضي بتوسعة دائرة انتشارها واستيعاب ما يقرب من خمسة ملايين مناصر لها.

هذه الخطة جاءت بعد أن فرغت الجماعة الإسلامية من إعداد كوادرها ودعاتها على مدى نصف قرن من الزمن لملء الفراغ الذي أحدثه فشل وانهيار الفكر العلماني والتيار اليساري.

فالجماعة الإسلامية التي كانت ولا تزال تتشدد في قبول عضوية التنظيم، خطت خطوة نوعية على طريق استيعاب الكم المتزايد على

الساحة الإسلامية من خلال استحداث تنظيم مستقل للأئصار  
والمؤيدين وبشروط أقل صرامة من تلكم المطلوبة لعضوية الجماعة.  
إنها خطوة جريئة تحتاج إلى الكثير من التآني حتى تؤتي أكلها  
وتحقق نجاحها (راجع هيكلية التنظيم للجماعة في الملحق).

#### • محاضرات لطلاب كلية الهندسة:

بعد صلاة العشاء كان موعداً مع الطلاب العرب الذين يتابعون  
دراساتهم الجامعية في كليات الهندسة المختلفة.  
وكان الموضوع يدور حول الواقع والعلاج حيث عرضت لعدم تكافؤ  
واقع المسلمين مع خصائص الإسلام على شتى الصعد، مقدماً الأمثلة،  
مبيناً النتائج الخطيرة التي نجمت عن حالة الانقسام هذه، ولقد  
عرضت لبعض جوانب العلاج.

تبع ذلك جلسة حوارية استمرت ما يقرب الساعتين قفلنا بعدها  
عائدين إلى الفندق عبر شوارع تزدهم فيها شتى وسائل الانتقال  
(الدراجة الهوائية، الحنطور الذي يجره حمار أو بغل أو حصان أو ثور،  
السيارة الصغيرة ذات العجلات الثلاث، وصولاً إلى الشاحنات والباصات)،  
والتي كانت تسير بدون أدنى انتظام أو التزام بقواعد وقوانين السير،  
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

#### • رسالة بالفاكس من لبنان:

بعد وصولنا إلى الفندق بفترة وجيزة وصلتنا رسالة من لبنان بأن  
الأوضاع بخير. ذلك أننا كنا قد غادرنا مدينة "طرابلس" في اليوم الذي  
سيجري فيه تشييع الأخ الشهيد "عبدالناصر المصري" الذي استشهد  
خلال اقتحام القوات الأمنية لمبنى إذاعة التوحيد لتنفيذ قرار الحكومة  
باغلاقها، حيث توترت الأجواء وأطلق النار عشوائياً وبدون مبرر من قبل  
(الدرك) مما أدى إلى وقوع عدد من الإصابات في صفوف الإسلاميين،

حيث استشهد على الفور الشهيد "خالد الوزة" وأصيب أربعة آخرون بجراح نقلوا على أثرها إلى المستشفى، وكان منهم الشهيد "عبدالناصر المصري"، الذي أصيب برصاصة متفجرة اخترقت عينه اليسرى وتناثرة في دماغه، رحمه الله وسائر الشهداء رحمة واسعة، كما قامت القوى الأمنية باعتقال أكثر من ٦٠ إسلامياً.

- جاء في الرسالة أن الجنازة كانت ضخمة شارك فيها أكثر من عشرة آلاف مُشيح، وأنها كانت (مثالية) في انتظامها وانضباطها بحسب تعبير الرسالة.

كما جاء في الرسالة أنه تم إطلاق معظم المعتقلين الذين كانوا قد أحيلوا إلى المحكمة العسكرية لعدم ثبوت شيء ضدهم، ذلك أن المواجهة المسلحة كانت من طرف واحد. ولم تقابل الساحة الإسلامية ذلك بالمثل.

قُلْتُ للأخوة الذين كانوا معي: إن المرحلة تشهد وستشهد . والله أعلم . مزيداً من الضغط في اتجاه خنق الحريات تنفيذاً لتعليمات (مادلين أولبرايت) وتحقيقاً لأمن "إسرائيل" .. ﴿.وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {يوسف:٢١} صدق الله العظيم.

#### • خطبة الجمعة في لاهور:

ألقيت خطبة الجمعة في لاهور. وكانت الخطبة تدور حول دور كل فرد تجاه الصراع الدائر بين الخير والشر، بين الهدى والضلال، بين الإيمان والكفر.. قلت: إنه لا بدّ من أن يكون كل واحد منّا في خندق من خنادق الحق وعلى ثغرة من ثغور الإسلام.

-فقد نكون يوماً في خندق العلم ننهل من معينه ونتسلح بأسلحة المعرفة المختلفة.

-وقد نكون في خندق الدعوة، ندعو إلى الله على بصيرة، وبالحكمة  
والموعظة الحسنة.

-وقد نكون في خندق الإعلام نطل بالإسلام على العالم منهدج  
إنقاذ ورسالة حضارة.

-وقد نكون في خندق الجهاد ندود عن حياض الدين بدمائنا  
وأرواحنا.

إنه لا بد أن نكون في أحد خنادق الحق، فضلاً عن أن نكون في جبهة  
الحق، وفي دائرة من عناهم الخطاب الرباني بقوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ  
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ {الأحزاب: ٢٣}، وكما عناهم  
الخطاب النبوي بدقة حين قال ﷺ: ((لا تزال طائفة من أمتي قائمين  
على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله)).

#### • رحلة من لاهور إلى لاهور:

مساء اليوم رافقنا عدد من الشباب المسلم في اتحاد الطلبة المسلمين  
إلى المطار حيث أقلتنا الطائرة إلى العاصمة "إسلام آباد".

أقلعت الطائرة من مطار "لاهور" الداخلي في التاسعة ليلاً، وقبل  
العاشرة بقليل طلب قائد الطائرة من المسافرين ربط الأحزمة استعداداً  
للهبوط. وهبطت الطائرة، نزلنا منها إلى مبنى المطار، فإذا بنا في قاعة  
الترانزيت وليس في قاعة توزيع الحقائب.

وبعد السؤال والاستفسار كانت المفاجأة التي لم تخطر لنا على  
بال، وهي أننا في مطار "لاهور" مرة ثانية ولسنا في مطار "إسلام آباد"، ثم  
علمنا بأن الطائرة وصلت إلى العاصمة الباكستانية وتأهبت للهبوط،  
إلا أن الأحوال الجوية كانت سيئة للغاية حيث هبت عاصفة شديدة  
بشكل مفاجئ حاملة معها أمطاراً غزيرة، فاضطر قائد الطائرة إلى أن  
يعود أدراجه من "إسلام آباد" إلى "لاهور".



بقينا في قاعة الانتظار ما يقرب من الساعة والنصف أقلعت بنا بعدها الطائرة من جديد إلى "إسلام أباد" وسط رياح عاتية جعل الركاب وكأن على رؤوسهم الطير خوفاً وهلعاً. ولقد كان كل شيء بقدر الله وأمره، وهو الذي إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فقد هبطت الطائرة على أرض المطار، كجلمود صخر حطه السيل من عل، والحمد لله رب العالمين.

• أحاديث خاصة بطلاب الجامعة الإسلامية:

-بعد عصر يوم السبت ٢٧/٩/١٩٩٧ كانت لنا زيارة إلى مركز الأقصى حيث ألقىت حديثاً في مجموعة من الشباب المسلم القادم للدراسة من عدد من الدول العربية.

وركزت على النقاط التالية:

- الالتزام بالإسلام فكراً وأداءً.
- تجريد الولاء لله تعالى.
- وجوب العمل الجماعي المنظم.
- معرفة العصر.
- فقه العصر (فقه المرحلة).
- فقه الولاء.
- القوة وموقعها في المشروع الإسلامي.
- المبادرة الذاتية للمسلم العامل وتنمية جوانب النقص.
- توسيع دائرة الاهتمام وارتفاع الهمة.

وبعد المغرب أقيمت حديثاً في مجموعة من العاملين في الحقل الإسلامي، من أساتذة الجامعة الإسلامية وطلاب الدراسات العليا فيها، وكان الحديث يدور حول النقاط التالية:

- كيف نوفق بين التربية الربانية ومتطلبات العصر.
- التوفيق بين العمل السياسي والعمل التربوي.
- أولويات العمل الإسلامي ومنهج إعداد القياديين.
- أزمة فقدان التواصل المستمر بين أعضاء الجسد الواحد، مع تباعد المسافات..
- وضع المرأة بين التنظيم والدعوة ومسؤوليات المنزل وتربية الأبناء.
- الفتور والإحباط: أسبابه وعلاجه.

• الأحد ٢٧/٩/١٩٩٧: افتتاح المؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة المسلمين:

-افتتح المؤتمر الساعة العاشرة والنصف من صباح الأحد بتلاوة قرآنية، عقب ذلك ألقى رئيس المؤتمر كلمة الافتتاح، ثم تلاه رئيس اتحاد الطلبة المسلمين.

-في الحادية عشر، كان موعد المحاضرة التي سيلقيها الدكتور "أحمد العسال" بعنوان "العمل الإسلامي الثابت والمتغير" ولما لم يكن الدكتور "العسال" من الحضور بسبب عارض صحي طلبت إدارة المؤتمر أن ادخل محله، فألقيت محاضرة تناولت فيها أهم تحديات القرن الحادي والعشرين.

- ثم عقدت ندوة تحت عنوان "التعددية في العمل الإسلامي: تكامل أم تضاد" اشتركت فيها إلى جانب فضيلة الأخ الدكتور الشيخ "أبو الفتح البيانوني"، بالإضافة إلى تعقيب عدد من العلماء الحاضرين استغرقت حوالي ثلاث ساعات..

- بعد الظهر قمنا بعيادة الدكتور "العسال" رئيس الجامعة الإسلامية في "إسلام آباد" حيث اطمأننا عن صحته حفظه الله ورعاه.

#### • الإثنين ٢٩/٩/١٩٩٧:

- في الساعة الحادية عشرة أقيمت محاضرة بعنوان "آفاق جديدة في العمل الإسلامي" حيث تناولت عدداً من الفقهيات الحركية المعاصرة كفقهاء التطور وفقه التسخير وفقه الجودة..

- عقب ذلك كان موعدي مع محاضرة للنساء تناولت فيها مسؤولية المرأة المسلمة ودورها في البيت والمجتمع، مؤكداً أنها مكلفة ومحاسبة كالرجل سواء بسواء، ضمن إطار الضوابط الشرعية.

- بعد العصر قمنا بزيارة مؤسسة الأقصى حيث التقينا مديرتها وعدداً من القيمين عليها، وفي ختام الزيارة قدموا لنا مجسماً عن قبة الصخرة المشرفة.

- في السادسة قمنا بزيارة جمعية قطر الخيرية، حيث التقينا مديرتها ومجموعة من العاملين فيها.

- وفي الثامنة والنصف مساءً قمنا بزيارة الأستاذ "إعجاز" أحد قياديي الجماعة الإسلامية في باكستان، تناولنا خلالها عدداً من الإشكالات التي تعترض طريق العمل الإسلامي.

• الثلاثاء ٣٠/٩/١٩٩٧:

- في الساعة الحادية عشرة ظهراً عُقدت ندوة تناول المشتركون فيها الأوضاع الراهنة في عدد من الأقطار العربية والإسلامية، منها: (اليمن، تركيا، لبنان، طاجكستان، وغيرها).

- بعد انتهاء الندوة قُدمت إدارة المؤتمر دروع اتحاد الطلبة المسلمين في باكستان، هدايا للضيوف المحاضرين. وقد جرى تسليمها من قبل الأخ الدكتور "أحمد العسال" حيث ألقى كلمة ختام المؤتمر.

- بعد صلاة الظهر لبينا دعوة الغداء التي وجهها أمير الجماعة الإسلامية في باكستان "قاضي حسين أحمد" في إحدى الاستراحات المطلة على مدينة إسلام آباد.

- وبعد عدد من المقابلات الصحافية غادرنا مدينة إسلام آباد إلى المطار حيث انتقلنا بالطائرة إلى لاهور.

- وصلنا في التاسعة والنصف ليلاً، وكان بانتظارنا عدد من الأخوة الذين رافقونا إلى (دار الضيافة) في المنصورة.

- قبل ظهر الأربعاء قمنا بجولة على مراكز النشاطات المختلفة في المنصورة شملت: المعاهد الشرعية ومدارس تحفيظ القرآن الكريم، والمراكز الطبية والإعلامية والمعلوماتية ودور النشر والتوزيع والترجمة، إلخ..

• المهرجان المسائي للجماعة الإسلامية:

- بعد صلاة العصر أقيم مهرجان قيادي وعلمائي وشعبي حاشد في الساحة العامة بالمنصورة.

- كانت كلمة الافتتاح للأخ "عبدالغفار عزيز" مدير دار العروبة.



-وألقى أمير الجماعة الإسلامية "قاضي حسين أحمد" كلمة أكد فيها على أن فلسطين أرض إسلامية كانت وستبقى كذلك، ولا يحق لأحد أن يتنازل عن شبر منها، من خلال توقيع معاهدة مع العدو الصهيوني، أو اعتراف بحقه في احتلالها.

-وكانت كلمة الختام للعبد الفقير، حيث تناولت في كلمتي خلفيات الهجمة الشرسة على الإسلام والساحة الإسلامية من قبل الصهيونية العالمية والولايات المتحدة الأميركية وكل قوى الاستكبار، مؤكداً أن عودة الإسلام إلى معترك الصراع وتقدمه إلى مواقع القرار، وانبعث الروح الجهادية من جديد.. كل ذلك يقلق القوى الظالمة.

إنه لو بقي الإسلام حبيس المساجد بعيداً عن قيادة الحياة، وصناعة الأجيال، ممثلاً مدعناً للقوى الدولية الحاكمة لما أعاروا المسلمين أدنى التفاتة..

أما وقد أصبحت الساحة الإسلامية رقماً صعباً، وخرج المارد الإسلامي من القمقم الذي وُضع فيه، فكان لا بد من التآمر وإعلان الحرب على الإسلام بكل سلاح وعلى كل صعيد.. ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

• فجر الخميس ١٠/١/١٩٩٧:

في الساعة الخامسة والنصف من فجر الخميس أقلعت بنا الطائرة عائداً إلى بيروت بعد وداع حميم في مطار "لاهور"...

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية

## رحلة اليمن

بدعوة من الأخ الشيخ عبدالمجيد الزندانى

رئيس جامعة الإيمان بصنعاء ٢٠ - ٢٨/١٠/١٩٩٧

أقلعت بنا طائرة الخطوط الجوية اليمنية (بوينغ ٧٢٧) في تمام الثانية وعشرين دقيقة من بعد ظهر يوم الإثنين الواقع في ٢٠/١٠/١٩٩٧ في طريقها إلى صنعاء.

رحب قائد الطائرة كالمعتاد بالركاب: بسم الله الرحمن الرحيم. يطيب لي أن أرحب بكم على متن الخطوط الجوية اليمنية في الرحلة رقم (٧٤٥) المتجهة إلى صنعاء.. سنحلق على ارتفاع ثلاثة وثلاثين ألف قدم.. تستغرق رحلتنا حوالي الثلاث ساعات وعشرين دقيقة.

### • نبذة عن اليمن:

اليمن جمهورية عربية تقع في الطرف الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية. مساحتها (٥٥٠.٠٠٠ كلم<sup>٢</sup>)، ويبلغ عدد سكانها (١٦.٠٠٠.٠٠٠ نسمة)، بحسب إحصاءات ١٩٩٤. عاصمتها صنعاء، وأهم مدنها: (عدن، المكلا - عاصمة حضر موت، تعز، الحديدة)، أهم منتجات اليمن: الخضار والفاكهة المختلفة . عشرين نوعاً من أنواع العنب، والبن، والقات، والملح، والماشية (الجمال بشكل خاص)، إضافة إلى النفط الذي ظهر مؤخراً ويفتح الآفاق أمام تنمية حقيقية ربما تشهدا اليمن، بفضل الثروة البترولية.

عُرفت اليمن في العصور القديمة حضارة عريقة، خاصة في أيام مملكة سبأ، وسميت في أيام الرومان باليمن السعيد. فتحها المسلمون

سنة ١٩٦٨م، وكانت في معظم الأحيان شبه مستقلة من الناحية الإدارية بحكم موقعها ووعورة أراضيها.

اليمن عضو في جامعة الدول العربية انضمت إلى "الجمهورية المتحدة" في ٨/١٢/١٩٥٨ ثم انفصلت عنها في ٢٦/١٢/١٩٦١.

مرّت باليمن سلسلة من انقلابات عسكرية متعددة، وأحداث دموية، كان آخرها القضاء على الحركة الانفصالية التي قادها الشيوعيين، حيث أعيدت وحدة اليمن.

#### • على متن الطائرة:

خلال رحلتنا إلى صنعاء اقترب مني أحد الأشخاص وألقى علي السلام وناداني باسمي، ثم عرفني على نفسه وأنه من آل العيتاني ومدير شركة الخطوط الجوية اليمنية في لبنان..

شكرتُ للرجل اهتمامه وقلت له إن عائلة "عيتاني" عائلة كريمة ومن أوائل العوائل التي تعرفت عليها في بيروت منذ الخمسينات.

سألني عن الأوضاع العامة.. فقلت: أمل أن تتغير الأحوال ويتحسن الوضع وتعود إلى لبنان عافيته، وإلى الأمة وحدتها وقوتها وكرامتها..

#### • رحلة اليمن:

رحلتي هذه إلى اليمن السعيد، هي الرحلة الأولى التي أزور فيها هذا البلد بالرغم من أواصر الأخوة التي تشدني إلى العديد من أبنائه وفي مقدمتهم فضيلة الشيخ "عبدالمجيد الزندانى".

إن كَتَبَ اللهُ لي العودة إلى بلادي فستكون هذه الرحلة الأخيرة في كتابي "فقه السياحة في الإسلام.. ونماذج من رحلات دعوية في أرض الله الواسعة..". والتي أسأل الله جلّ جلاله أن يجعلها في سبيله، وأن يجعل مقاصد سياحتنا ورحلاتنا التفكر في خلق السموات والأرض، والاستفادة من تجارب الحركات والأمم والشعوب، لإثراء المشروع الإسلامي العالمي

الذي يجب أن تُصَبَّ فيه كل أعمالنا وتحركاتنا ونشاطاتنا على كل صعيد..

#### • البحر الأحمر:

بعد مرور حوالي الساعتين أطل علينا البحر الأحمر، وقد أحالته أشعة الشمس الساطعة سبيكة برونزية مدهشة ﴿..فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ {المؤمنون:١٤}.

حين أصبحنا فوق البحر انعطفت الطائرة متابعة طريقها فوق الشاطئ الغربي للمملكة العربية السعودية مروراً بجدة وصولاً إلى العاصمة اليمنية صنعاء.

#### • الوصول إلى صنعاء:

-حوالي الساعة السادسة مساءً بالتوقيت المحلي وصلنا مطار صنعاء.

-كان مدير العلاقات العامة الاستاذ أحمد (نائب سابق في التجمع الإسلامي اليمني للإصلاح) ... في استقبالنا عند سلم الطائرة، حيث استرحنا قليلاً في صالون الشرف، ثم انتقلنا إلى منزل الأخ العزيز الشيخ "عبدالمجيد" حفظه الله ونفع به.

-بعد أن قمنا باستعراض برنامج الزيارة الحافل باللقاءات المختلفة بحضور مسؤول العلاقات، دعوت الله أن يمنحني القدرة على تغطيته على أكمل وأحسن وجه.. حيث تضمن البرنامج ما يقرب من الثلاث محاضرات يومياً وعلى مدى أسبوع من الزمن.

-بعدها تناولنا طعام العشاء في منزل الشيخ ثم غادرنا إلى فندق (اليمامة) مكان الإقامة.



• الثلاثاء ٢١/١٠/١٩٩٧.

-صباحاً قمنا بجولة على عدد من المعالم الرئيسية للعاصمة،  
وزرنا مباني جامعة الإيمان التي تقع على مساحة (٥٧٧٢٠٠ م٢) من  
الأرض وتستوعب حوالي ستة عشر ألف طالب.

-ثم قمنا بجولة في المدينة والجبال المحيطة بها.

-بعدها زرنا الجامع الكبير، وهو أول مسجد بني في صنعاء، في  
مطلع القرن الثامن الهجري، وعلى يد "وبر بن يحسن الخزامي" وهو  
رسول رسول الله ﷺ إلى اليمن.

-بعد العصر كان موعداً مع مديري وأساتذة كليات جامعة  
الإيمان، وعلى رأسهم رئيس الجامعة الشيخ "عبدالمجيد الزنداني" ومدير  
الجامعة الشيخ "عبدالوهاب الديلمي" وزير العدل سابقاً، والشيخ  
الجليل الدكتور "عبدالكريم زيدان".

قدمني الشيخ "الزنداني" للكلام محمداً موضوع "المشروع الإسلامي  
بين المشروعين الغربي والصهيوني".

وبعد المحاضرة كانت هناك مداخلة للشيخ "الزنداني" وأخرى  
للدكتور "عبدالكريم زيدان".

-بعد صلاة المغرب كان لنا لقاء مع عدد من قيادتي التجمع  
الوطني للإصلاح استمر حتى العاشرة حيث عدنا بعدها إلى مكان  
الإقامة.

• الأربعاء ٢٢/١٠/١٩٩٧:

-غادرت الفندق مع الأخوة المرافقين إلى جامعة الإيمان لإلقاء  
محاضرة على طلاب السنة الأولى بعنوان "آفاق العمل ودور العلماء"  
ولقد ناهز عدد الطلاب الخمسمائة، يتألفون من حوالي ٢٦ جنسية.

-بعد المحاضرة عُدنا إلى الفندق حيث كنت على لقاء صحفي مع مندوبي مجلة (النافذة) استغرق ما يقرب من الساعة ونصف الساعة.

-في الرابعة بعد العصر، كان موعدي مع طلاب السنة الثانية، والثالثة والرابعة في جامعة الإيمان الذي ناهز عددهم الستمائة. ولقد تناولت في المحاضرة موضوع "فقه التسخير في الإسلام" وفي الحقيقة أنني لن أنسى ما أحاطني به الطلاب من عواطف الأخوة والمحبة.

-بعد المغرب كنت على موعد مع الكوادر (الطلاب والتربوية) للتجمع اليمني للإصلاح في أمانة العاصمة، حيث أقيمت حديثاً تناولت فيه حاجة الساحة الإسلامية للمزيد من العطاء، في ظل اتساع الساحة، وتعاضم الدور، واشتداد الصراع، واستفحال التآمر على الإسلام..

-بعد اللقاء التقيت الشيخ الفاضل "عبدالمجيد الزنداني" في منزله وتناولت طعام العشاء بحضور عدد من الأخوة.

• الخميس ٢٣/١٠/١٩٩٧:

-في التاسعة من صباح هذا اليوم كان موعدي مع محاضرة نسائية لطالبات جامعة الإيمان حول دور المرأة في الحياة. ولقد عرضت لهذا الدور من خلال كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وعمل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن:

وبيّنتُ كيف أن التكليف الشرعي واحد للمرأة والرجل من خلال قوله جل جلاله: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ {التوبة: ٧١}.

ثم بيّنت كيف أن المسؤولية والجزاء واحد، كذلك بالنسبة للرجل والمرأة، مُقدِّماً الشواهد من الكتاب والسنة النبوية.

-بعد العصر كانت هناك محاضرة للنساء كذلك في معهد الإصلاح.

-وبعد العشاء، انتقلنا إلى مركز الدراسات والبحوث حيث كان موعد المحاضرة مع طلاب السنة الرابعة والأخيرة في جامعة الإيمان.

تناولت في حديثي دور العلماء في ترشيد الصحة الإسلامية، كما تناولت وجوب أن يكون العلماء علماء ربانيين يتقدمون ساحات العمل الإسلامي بعلمهم وعملهم، وقوتهم، وبذلهم وعطائهم، وتجردهم وإخلاصهم وورعهم، وزهدهم في الحياة الدنيا.

وأكدت على أن الصحة الإسلامية لا يمكن أن تصبح بالمستوى المطلوب، وتُحقق هدفها المنشود دون أن تكون محفوفة بالعلماء الربانيين الذين يصدعون بالحق ويتقدمون الصفوف إلى مواقع الجهاد والشهادة.

• الجمعة ٢٤/١٠/١٩٩٧:

-صباح هذا اليوم ألقى محاضرة في الطلاب الوافدين إلى جامعة الإيمان من ٢٦ قطراً، وكان الكلام يدور حول وجوب الانتقال بالعمل الإسلامي والفكر الإسلامي من الدائرة القطرية إلى الدائرة العالمية، وفي وقت تواجها فيه مخططات ومشاريع العوامة من كل جانب.

طلبتُ من إدارة الجامعة أن تستفيد من وجود هذه الجنسيات المختلفة في وضع دراسات جديدة لحاضر العالم الإسلامي، وأن تنظّم ملفاً لكل القضايا الإسلامية: كالقضية الكردية والقضية الكشميرية، والقضية الفلسطينية، والقضية الشيشانية وغيرها.. يمكن أن تصدر كبحوث موثقة عن مركز الدراسات والبحوث التابع لجامعة الإيمان.

• السبت ٢٥/١٠/١٩٩٧:

- في العاشرة من قبل ظهر هذا اليوم انتقلت إلى جامعة صنعاء لإلقاء محاضرة حول "دور الشباب في التغيير الحضاري" .. استقبلنا أمين عام الجامعة الدكتور "منصور الزنداني" في مكتبه بحضور عدد من عمداء الكليات، ثم انتقلنا معاً إلى قاعة المحاضرات الكبرى التي كانت مكتظة بالحضور.

قبل المحاضرة رحبت بي الأخت الداعية "سعاد الحدابي" بالقصيدة الشعرية التالية، فجزاها الله خيراً:

حيي الحضور وحيي اليوم من جانا

وانثر على صفحات القلب أشجانا

وخطّ بالسعد آمالاً مضمخة

تُحيي المعالم فهذا الشيخ وافانا

في القلب حلّوا وفي الأرواح شادنهم

وفي الحنايا سقوا للحق أغصانا

فأنبت الخير أثماراً وموعدها

ذاك القطار على ميلاد مسعانا

إن كان في الروح من ودّ فأخلصه

ما كان بالله والإسلام ريانا

"فتحي يكن" بين أحباب نزلت وكم

يشتاق دربي لمن للخير نادانا

وللشموع تزيح ظلام مهزلة

حيكت على مسمع منا ومرآنا

ياشيخ جئت وفي الأسقاع غفلتنا



ولكم مرّ دهر زادها رانا

فقل لقومي، علام الغرب يحكمنا

حتّام نمضي بركب التيه عميانا

وقل لهم عن بطولات ومكرمة

قامت بها المرأة المهداة أزمانا

ماعاقها البيت والأعراف ما حكمت

بل شرع ربّ حكيم كان مزدانا

حتّام نبقى أسيرات لما ورثت

تلك العقول من الأوهام تغشاننا

حتّام ياشيخ فاضت مرارتنا

فمّن يعيد لنا حقاً وعنوانا

الله، ما قال بالظلم الذي حكموا

به النساء وما في الشرع راعانا

لا ينهض الطير إن قصت جوانحه

ولا يُحلّق في أرجاء دنيانا

متى سيدرك قومي أننا جسد

بالله متّحدٌ للحق أعوانا

ياجمع إن العلا صعب مدارجه

ودعوة الله ترجو اليوم شجعانا

لا ينصر الدين من بنقاد في وجل

ولا يفيد إذا ما كان مهتاننا

فسر بدريك في عز التقى وما

كانت رُبا الخير للإنسان خسرانا

وكلل الله بالتوفيق مجمعنا

قد وحد الدين والإصلاح رؤيانا

بالله نمضي ويجلو لهم ما ظهرت

في درب حق تباشير لمسرانا

ياشيخ عذراً قد أفضت اليوم عن ألمي

سر بالإله وعين الله ترعانا

بعدها قدمني عريف الحفل لإلقاء محاضرة بعنوان "دور الشباب

المسلم في التغيير الحضاري".

أعقب المحاضرة قصيدة لفضيلة الشيخ "محمد علي عجلان" (عضو

المجلس الاستشاري، نائب رئيس مجلس شورى التجمع اليمني

للإصلاح)، هذه أبياتها:

من حمى الأقصى إلى أرض اليمن

حلت البشرية وحيانا الزمن

من بلاد الشام من أرض الإبا

من تراها اليمن من سلوى ومن

من ربي لبنان حياها الحيا

وهي تستقبل نبراس الفطن

يَمَن الإيمان ما أسعدها

أي ضعيف أنت يا فتحي يكن

بارك الله خطى تهدي قبساً

في سبيل الله ترتاد الفتن

يممت صنعا تهدي قبساً

من سنا دعوة طه المؤمن

وأريجا من سنا منهجه

وعن الإسلام في عصر المحن

جاء فتحي في ربانا داعيا

أحملوا الراية يا أهل اليمن

فاليمنون لهم في حملها

شرف، والخير عنها ما ظفن

جامعات العلم والإيمان في

يمن الإيمان حاديتها تغن

خير ضيف زائر شرفها

وجهه يجلو عن القلب الحزن

مرحبا بالعالم الفذ الذي

جاءنا يدعو إلى أهدى سنن

مرحبا من كل قلب صادق

في تأخيه بسر وعلم

باسم أعلام الهدى أشياخنا

باسم جيل الحق أهلا مرحبا

يمن الخير غداً مبتهاجاً

هذه الأرض ومن فيها سكن

لم لا نشرف أرضاً وسما

لم لا نظرب روحاً ويدا

بوجود الشيخ "فتحي" وهو من

فتح الله به باب المنن

حمل الدعوة إيماناً بها

ما توانا عن لواها أو وهن

وجهاد صادق من أجلها

غير وجه الله لا يبغى ثمن

ثابتا كالطود موصول الرجا

مطمئن النفس يعطى ما تمن

وله في العلم باب واسع

سبرت أغواره في كل فن

كتب الأستاذ "فتحي" أصبحت

لجنود الحق زاد وفن

صحوة الحق التي نشهدها

تحمل الدعوة في كل وطن

إن هذا الشيخ من أعلامها

وضع البذر وربى واحتضن

عرفته الأرض في أقطارها

داعيا إن قال بالحق وزن

هكذا العلم وهذا شأن من

حمل العلم فما هان ولن

فرجال العلم أعلام الهدى



والمصابيح إذا ما الليل جنّ

وإذا لم يك نوراً هادياً

أي علم في الزوايا يختزن

هذه مدرسة الحق التي

تنشر الحق على مر الزمن

مذ أتانا بهداها "أحمد"

قطّ ما شيب نقاها بدخن

لم يزل يحملها أتباعه

وستبقى رغم أهوال المحن

فهي نور الله لا يطفئه

كيد طاغوتٍ ولا رجس وثن

دعوة الحق قريب غدها

وستبدو الأرض في وجه حسن

نحن في ظل حماها إخوة

كل قلب عرف الحق اطمأن

(لولا دافع الشكر وواجب رد التحية بأحسن منها ما قمت بنشر هذه القصائد، وقانا الله جميعاً مداخل العجب وحفظنا من مضلات الأهواء والفتن).

-بعد العصر كان موعدي مع محاضرة بعنوان "فقه الجودة في

الإسلام"، ألقيتها في قاعة جامعة الإيمان.

-بعد المغرب لبّيت دعوة أمانة العاصمة لتجمع اليمن للإصلاح،

حيث عرضنا لعدد من الأمور المتصلة بالساحة الإسلامية، ولبعض

قضايا الساعة الساخنة.

• الأحد ٢٦/١٠/١٩٩٧:

-أويت ليل الأحد إلى الفراش باكراً، وفي الثالثة بعد منتصف الليل نهضت منشطاً وقد زال تعب الأيام الماضية كلها، فحمدت الله تعالى على نعمة النوم بقيام الليل حتى نكون كأولئك الذين قال جل جلاله فيهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ {السجدة:١٦}.

بعد أن أدت ما وفقني الله إليه من عبادة جلست أفكر بهذا البلد، في اليمن الذي بارك الرسول ﷺ بقوله: ((بارك الله في شامنا.. اللهم بارك في يمننا)) (رواه البخاري وأحمد والنسائي).

سألت نفسي عن سرّ هذا الإطراء والدعاء الذي اختصّ به رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى هذه البقعة من الأرض..

لا بدّ وأن يكون وراء ذلك مقومات ومواصفات اختص بها اليمن...

[بعض ما ورد من أحاديث نبوية حول اليمن (راجع كتاب "اليمن" مكانتها في القرآن والسنة للأستاذ عبدالملك الشيباني: أهل اليمن رقيقة أفهدهم، لينة طباعهم، سخية قلوبهم، عظيمة خشيتهم منذ دخلوا في دين الله أفواجاً. تفسير القرطبي ٢٠/٢٣٠). وقوله: (اتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمانى، والحكمة يمانية) متفق عليه. وقوله: (الدجال لا يدخل اليمن). رواه مسلم].

• قلت في نفسي:

-اليمن جغرافياً: يطل على المحيط الهندي والبحر الأحمر والبحر العربي، ويمتدّ ساحله (٢٠٠٠ كلم) وهذا يجعل موقعه الجغرافي استراتيجياً للغاية.

-واليمن يمتد على طول الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية، مهبط الوحي وقبلة المسلمين.. وبذلك يشكل حزاماً أمنياً طبيعياً للبلد الحرام..

-واليمن محضن حضارات قديمة وعريقة امتدت عبر عصور مختلفة، منها: حضارة سبأ القديمة، وملكتها بلقيس، وأهم حواضرها: مأرب وهي أهم رموز التاريخ اليمني والحضارة اليمنية القديمة التي يرجع تاريخ ازدهارها إلى الألف الأول قبل الميلاد، ومن الحواضر الهامة الأخرى براقش، ومأرب التي اشتهرت بسدها المعروف.. وشبوة، إضافة إلى الكثير الكثير من المواطن الحضارية الموعلة في القدم، والتي تستمر شواهدا حتى اليوم، وبعضها لا يسكن إلى الآن كما هي الحال في مدينة عدن مما يجعل اليمن ككل متحفاً تاريخياً حياً ومتطوراً بصورة فريدة على مدى البسيطة كلها..

-كما أن اليمن لعب دوراً تجارياً فاعلاً على مستوى الجزيرة العربية والدول الخليجية والأقطار الشرق أوسطية والقارة الإفريقية والآسيوية من خلال موقعه الجغرافي.

-واليمن سكانياً، وبتركيبه القبلي يمكن أن يشكل بنية أكثر تلاحماً من تلك البنى المدنية المتفتتة عائلياً وفئوياً وحزبياً، وسياسياً.. والأقل صموداً في مواجهة المدنية الغربية .

-واليمن في عزلته المكانية، وعاداته القبلية، شكل محضناً فطرياً لأهله أمام الغزو الحضاري الخارجي، مما شكل مناخاً مساعداً للمشروع الإسلامي، وتربة صالحة لقيام نموذج اسلامي معاصرة.

-واليمن بتضاريس أرضه (الجبلية) وتكوينه الجيولوجي، يضي على أبناءه صفات الرجولة والشكيمة والإباء، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحمل أعباء التغيير الإسلامي.

#### • زيارة المعهد العالي:

في الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم قمنا بزيارة "المعهد العالي للتوجيه والارشاد" التابع لوزارة الأوقاف والارشاد، وذلك تلبية لدعوة من إدارة المعهد ولإلقاء محاضرة على الطلاب.

وقد استحسنتم أن أتناول المحاور التالية:

- ١ - قيمة العلم في الإسلام.
- ٢ - وجوب العمل بالعلم.
- ٣ - وجوب الدعوة إلى الله.

• الإثنين ٢٧/١٠/١٩٩٧:

تلبية لدعوة جامعة العلوم والتكنولوجيا في صنعاء أقيمت محاضرة على طلابها في تمام الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم تحت عنوان "فقه التسخير في الإسلام" عرضت فيها إلى ضرورة تفعيل دور هذه العلوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، من أجل الانتقال بهذه المجتمعات من الحالة الاستهلاكية إلى الحالة الإنتاجية، مقدماً الشواهد من خلال ما تقوم به في هذا المضمار دول كانت متخلفة مثل كوريا والصين، وغيرها من الدول الآسيوية التي غطت الأسواق بمنتجاتها الصناعية.

-ظهراً تناولنا الغداء على مائدة الشيخ الدكتور "عبدالمجيد الزنداني" بحضور عدد من الوجهاء وأساتذة جامعة الإيمان يتقدمهم أمين عام جامعة صنعاء الدكتور "منصور الزنداني".

-الساعة الرابعة، انتقلت إلى مركز البحوث والدراسات لإلقاء محاضرة على مديري وموظفي المركز وجامعة الإيمان ومؤسساتها المختلفة.

ولقد تناولت في المحاضرة فقه الإحسان والأتقان، وبينت كيف أن الله كتب الإحسان في كل شيء، ودعانا إلى الإتقان في كل عمل، وأن كل واحد في المجتمع مطالب بأن يقوم بدوره ووظيفته على أكمل وجه، سواء كان مديراً أو معلماً أو إعلامياً أو طبياً أو سائق سيارة أو



مرافقاً.. استجابة للخطاب النبوي: ((إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه)).

بعد المحاضرة كان الوداع حاراً، ومشاعر الأخوة فياضة ملأت نفسي ثقة وأملاً بخيرية هذه الأمة وبأن المستقبل لهذا الدين.

• الثلاثاء ٢٨/١٠/١٩٩٧:

غادرت الفندق صباح هذا اليوم برفقة عدد من الأخوة إلى المطار عائد إلى لبنان عن طريق جدة.

وهكذا الحياة.. بداية ونهاية.. لقاء وفراق.. استقبال ووداع.. وصولاً إلى الرحلة الخاتمة والوداع الأخير. وإنّ مما لفتني في التأريخ لهذه الرحلات أن الرحلة الأولى كانت إلى فلسطين الأرض التي بارك الله حولها بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ {الإسراء:١}. وأن الرحلة الأخيرة كانت لليمن التي بارك رسول الله ﷺ حيث قال: ((بارك الله في شامنا.. بارك الله في يمننا)).

نسأل الله تعالى أن يجعل البلدين محصنين قويين للمشروع الإسلامي الحضاري في هذا العصر، ومثل ذلك لكل أقطار العالم الإسلامي.

أخرجنا الله من هذه الدنيا وهو عنا راضٍ، وختم بالباقيات الصالحات أعمالنا.. وإلى الله ترجع الأمور.. والحمد لله رب العالمين .

تأسست عام ٢٠٠٩

مؤسسة فتحي يكن الفكرية الإنسانية